

هدية من شبكة رواد التميز السودانية

رواد التميز

المناهج الدراسية السودانية
المرحلة الثانوية
الصف الثالث ثانوي

دراسات أدبية ولغوية

الصف الثالث ثانوي

أكبر موقع لخدمات طلاب الشهادة السودانية (أساس - ثانوي)
www.rowadaltamayoz.com

رواد التميز





التعليم الثانوي

دراسات أدبية ولغوية

الصف الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

- بخت الرضا -

دراسات أدبية ولغوية

للفيف الثالث الثانوي

إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:

الأستاذ/ عباس أحمد الريح مختص اللغة العربية بالمركز

د. وداعة محمد الحسن عكود كلية التربية - جامعة أفريقيا

د. فاروق الطيب البشير كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية

راجعته :

د. عبد النبي محمد علي جامعة النيلين

تنقيح :

أ. عباس أحمد الريح خبير تربوي

د. عبد المنعم عثمان عبد الله صبير المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

أ. حامد إبراهيم حامد المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الجمع بالحاسوب:

تهاني بابكر سليمان المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الهام عبد الرحيم علي المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الإخراج الفني:

أ. إبراهيم الفاضل الطاهر المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

جميع حقوق الطبع والتأليف ملك للمركز
القومي للمناهج والبحث التربوي . ولا يحق لأي
جهة، بأي وجه من الوجوه نقل جزء من هذا الكتاب
أو إعادة طبعه أو التصرف في محتواه دون إذن كتابي
من إدارة المركز القومي للمناهج والبحث التربوي.

ردمك : 978-99942-53-03-6

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
١	الفصل الأول : النقد
١	من تاريخ النقد .
١	نماذج من النقد .
١٧	تحليل النصوص .
٢٣	نماذج التحليل
٢٣	النموذج الأول : قصيدة المساء
٢٧	النموذج الثاني : قصيدة النسر
٣١	الفصل الثاني : شاعر وقصيدة
٣٦	نص القصيدة .
٣٩	شرح القصيدة .
٧٥	الفصل الثالث : مقدمة في علم العروض
٧٦	صورة القصيدة العربية .
٨٢	موسيقا الشعر .
٨٤	بحور الشعر .
٨٥	الخط العروضي .
٩٠	بحور مختارة .
١٠٣	تطور موسيقا الشعر .
١٠٦	من ضرورات الشعر .
١٠٧	الفصل الرابع : شذرات من علم اللغة
١٠٨	المعاجم .
١٠٩	أهم المدارس المعجمية .
١١١	مدرسة الترتيب الألفبائي حسب أواخر الكلمات .
١١٢	مدرسة الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات .
١١٦	التدريبات

المقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ،

فإنّا نضع بين أيدي المعلّمين والمعلّّات كتاب : (دراسات أدبيّة ولغويّة) لأبنائنا وبناتنا بالصفّ الثالث الثانوي ، أملين أن يجدوا فيه ما يُشبع حاجتهم إلى الاستزادة من لغتهم ، ويعينهم على دراساتهم الأدبيّة واللغويّة مستقبلاً .

لقد اشتمل هذا الكتاب على أربعة فصول : تناولنا في الأوّل منها النقد (تعريفه ، وتاريخه ، ونماذجه ، وكيفية تحليل النصوص) وكان الفصل الثّاني قصيدة مختارة هي (لاميّة العرب) للشاعر الجاهلي (الشّنفرى) .

أمّا الفصل الثّالث فكان مدخلاً لدراسة علم العروض وموسيقا الشعر ، وحوى الفصل الرّابع شذرات من علم اللّغة تتمثل في المعاجم ، ومدارسها ، ونماذج لهذه المدارس ، وكيفيّة البحث فيها ، والتّدريب على ذلك .

ولما كان علم العروض مادّة جديدة على الطالب فلا بأس من وقفة قصيرة - في هذه المقدّمة - لإلقاء الضوء على جوانب نرى أنّ اطلاع الطّالب والمعلّم عليها من الأهميّة بمكان .

أولاً - الجوانب التي تناولناها في علم العروض :

- علم العروض ، ووضعه .
- الفرق بين الشّعر والنثر من حيث الموسيقى .
- أجزاء البيت الشّعري ، والقافية والرويّ .
- التفعيلات والبحور السّتة عشر التي تتركب منها مع اختيار ثلاثة بحور لدراستها .
- الخط العروضيّ .

- الإقتصار على التفعيلات بوصفها وحدة نغمية دون التعرض لما تتركب منه من أسباب وأوتاد ، وفواصل .
- لم نتناول ما يعتري التفعيلات من علل وزخافات ، وإنما اكتفينا ببيان التغييرات التي تطرأ على تفعيلات البحور المختارة دون تسمية اصطلاحية لما حدث فيها ؛ ولهذا اخترنا من البحور ما كانت الزخافات والعلل في تفعيلاتها قليلة وهي : بحر الطويل ، و بحر الكامل ، و بحر المتدارك .
- تطور موسيقا الشعر في مجال الأوزان والقوافي .
- بعض الضرورات الشعرية .

ثانياً - أشياء تعين على وزن الأبيات الشعرية :

- أ. إتقان الخط العروضي ، وفي الكتاب بعض التدريبات التي يمكن للمعلم أن ينسج على منوالها من التدريبات ما يصل بطلابه إلى مرحلة إتقان هذا النوع من الخط .
- ب. القراءة الصحيحة للبيت الشعري ويلاحظ فيها ما يأتي :
- القافية : أمتحركة هي أم ساكنة ؟ فإذا كانت ساكنة وقرئت متحركة اختلف الوزن والعكس صحيح .
- مثال الساكنة :

نامَ الجميعُ ومَقَلَّتِي يَقْظَى تَجُولُ مع الظَّلامِ

ومثال المتحركة :

إنَّ للجُرْحِ صِيحَةً فابْعَثِهَا فِي سَمَاعِ الدُّنَا فحِجْ سَعِيرِ

- هناك كلمات ترد بصورتين مثل (لكن) بسكون النون أو تضعيفها ، ولكن وزن البيت المعين يقتضي إحداهما ، مثل :

ولَكِنَّ الفتى العربيَّ فيها غريبُ الوجهِ واليدِ واللِّسانِ

- لقد كان حُلماً إن ترى الشُّرْقَ وَحْدَهُ وَلَكِنَّ من الأحلامِ ما يُتَوَقَّعُ

وقد اقتضى وزن البيت الأول أن تكون (لكنّ) مشددة النون ، كما اقتضى وزن البيت الثاني أن تكون ساكنة النون ، فلو وضعنا إحداهما مكان الأخرى لاختلّ الوزن .

- الضمائر (أنتم ، كم ، هم) ساكنة الميم ، ولكن الوزن الشعريّ يستدعي
- أحياناً - ضم الميم ومدّها بإشباع الضمّة ، وعند كتابتها إما أن توضع ضمّة على الميم هكذا : (انتمْ ، كمُ ، همُ) وإما أن توضع الضمّة مع إثبات الواو هكذا : (أنتمو / كمو / همو) . والأمثلة الآتية توضح ورود بعض هذه الضمائر ساكنة مرة ، ومتحركة أخرى حسبما يقتضيه الوزن ، فإذا سكن المتحرك وتحرك الساكن اضطرب الوزن مثل :

- وَهَمُ السَّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حَكَامُهَا
- رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ وَلَا يَدْرُ عَلَى مَرْعَاكُمْ اللَّبَنُ
- الضمير (هو) مضموم الهاء ، والضمير (هي) مكسور الهاء ولكن الوزن الشعري يحتم - أحياناً - تسكين الهاء فيهما مثل :
- مَرَّتْ عَلَيْنَا اللَّيَالِي وَهِيَ عَابِسَةٌ وَأَشْرَقَ الصَّبْحُ مِنْهَا وَهُوَ ضَحِيَانُ
- فإذا حركنا الهاء انكسر وزن البيت .

- ياء المتكلم يجوز فيها نحوياً - أن تنطق ساكنة أو مفتوحة ، ووزن البيت يحدّد أي الصورتين تناسب وزنه مثل :

- إِنِّي لَتُطْرِبُنِي الْخَلَالُ كَرِيمَةً طَرَبَ الْغَرِيبَ بِأُوبَةٍ وَتَلَاقِي
- وَمَا لِي أَلَّا أَلْ أَحْمَدُ شَيْعَةً وَمَا لِي أَلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ

فياء المتكلم في البيت الأول ساكنة ، وفي الثاني متحركة ، وتحريك الساكنة في البيت الأوّل يخلّ بالوزن مثلما يخلّ به إسكان المتحركة في البيت الثاني .

- نون التوكيد - كما نعلم - نوعان : خفيفة وثقيلة ، ووزن البيت الشعري هو الذي يحتمّ تحديد إحداهما دون الأخرى مثل :

لا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الْقَوْلَ فِي شَيْءٍ - نعم
لا يَبْعُدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُو سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ^(١)
تلك نقاط نأمل أن تكون معينة على دراسة العروض .

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات ، إنَّ هذا المقرر الذي بين أيديكم هو
جهد أساتذة أولى خبرة ، طرحه للتجربة ، راجين منكم دراسته دراسة دقيقة
وموافاتنا بمقترحاتكم من إضافة ، أو حذف ، أو تعديل ، والله الموفق .

المؤلفون

(١) الجزر : الإبل وقد كنى به (آفة الجزر) عن صفة الكرم .

الفصل الأول : النقد

(١-١) من تاريخ النقد :

كلمة نقد من المشترك اللفظي الذي يُحدد معنى الكلمة فيه بحسب موقعها من الجملة ، فهو يطلق على تمييز الدّراهم لمعرفة الزائف من الصّحيح منها .
أنشد سيبويه :

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ * نَفَى الدَّرَاهِمَ تَنْقَادَ الصَّيَارِفِ
وعند الليث (النقد تمييز الدّراهم وإعطاؤها إنساناً) وناقدت فلاناً إذا ناقشته الأمر ، ونقد الطائر الفخ بمنقاره نقره ، ونقد الطائر الحب ، التقطه واحداً واحداً ونقد الرّجل الشيء بنظره ؛ اختلس النظر إليه . ومن قولهم : نقدت رأسه بأصبعي ، أي ضربته . ومن إطلاقاته ، تَقَشَّرُ في الحافر ، وتأكّل في الأسنان ، ويطلق على السفّل من الناس .

وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : " إن نقدت النّاس نقدوك . وإن تركتهم تركوك "

وهو في الاصطلاح (تحليل القطع الأدبيّة ، وتقدير مالها من قيمة فنيّة) . ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي ، إلّا في العصر العباسي .
ويشمل التحليل ، دراسة النصّ دراسة شاملة ، تقوم على التفسير ، والموازنة ليأتي إصدار الحكم عليه ببيان قيمته . وليس هناك تاريخ محدّد لبداية النقد ؛ وذلك لأنّ النقد يأتي في مرحلة متأخرة عن الأثر الأدبي . ولما كانت بدايات الشعر نفسها مجهولة ، وغير محدّدة بصورة قاطعة ، فلن يتأتّى لنا أن نحدّد بداية جازمة لتاريخ النقد . غير أنّه صحب الشعر في الفترة الجاهلية .

نماذج من النقد :

النقد في العصر الجاهلي :

كان النقد في العصر الجاهلي عبارة عن أحكام عامّة يصدرها النّقاد على الآثار الأدبيّة التي يستمعون إليها ، وهذه الأحكام تأتي في صورة موجزه دون تحليل أو تفصيل في الغالب .

وكان الهدف من النقد إصدار الأحكام أو التوجيه الذي يصدر من أعلام الشعر لناشئة الشعراء ، وقد يكون الغرض منه الموازنة والمفاضلة بين الشعراء وتبيين منزلة الشّاعر بين غيره من الشعراء .

والنقد الجاهلي قد يكون موجّهاً إلى البيت أو إلى القصيدة أو إلى جملة شعر الشاعر .

ومن أمثلة النقد الموجّه إلى البيت ما رواه من أن طرفة بن العبد عندما سمع بيت المتلمس يقول :

وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ * بِنَاجٍ (١) عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٌ (٢)
قال : (استنوق الجمل) ، يريد طرفة أنّ المتلمس وصف الجمل بصفة الناقة ؛ لأن الصيعرية سمة تكون في عنق الناقة لا عنق البعير .

ومن النقد الموجّه إلى البيت الواحد ما نقله الرواة من أنّ الشماخ بن ضرار مدح عرابة الأوسي ، فجاء في مدحه وهو يخاطب ناقته :

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي * - عَرَابَةُ فَاشْرِقِي بِدَمِ الْوَتِينِ (٣)
فعاب عليه ذلك أحيحة بن الجلاح وقال له : بئس المجازاة جازيتها ويعني بذلك أنها أحسنت إليك حين بلغتك دار الممدوح فكان جزاؤها منك الدعاء عليها بالموت وأن تشرق بدمها ، بدلاً من أعظامها وتقديرها جزاء لما أدته إليك .

ولعلّ أحيحة في نقده هذا كان متأثراً بما اعتادته العرب من تقدير ووفاء للناقة التي توصلهم إلى الغاية التي يريدون كما فعل الأعشى حينما أزمع لقاء الرسول (ﷺ) ليسلم بين يديه ، قال :

مَتَى مَا تَنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ * ثُرَاجِي وَتَلْقَيَ مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى
ومن أمثلة النقد الموجّه للقصيدة ما ذكره من أن علقمة الفحل قدم على قریش ذات عام فأنشدهم قصيدة :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ * أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
فقالوا : (هذه سمطُ الدهر) ، ويقصدون أنّ القصيدة لجودتها هي أشبه ما تكون بالسمط وهو العقد (القلادة التي يتزين بها) .

ومن صور النقد الموجّه إلى القصيدة اختيارهم للقوائد المسماة بالمعلقات وحكمهم على قصيدة سويد بن أبي كاهل التي مطلعها :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا * فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ
إذ لقبوها (باليتيمة)

ومن أمثلة النقد الموجّه إلى جملة شعر الشاعر ما ذكره من أنّ الزبرقان بن بدر ، والمخبل السّدي وعبد بن الطبيب وعمرو بن الأهتم وهم من شعراء تميم - احتكموا إلى ربيعة الأسدي وقالوا له : أخبرنا أينما أشعر ؟

١ . ناج سريع

٢ . مكدم قوي

٣ . الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه

فقال للزبرقان : إِنَّ شعرك كلحم أُسْخِن فلا هو أَنْضِجَ فيؤْكَلُ ، ولا ترك
 نبيًا فينتَقَعُ به) يعني أَنَّ فيه الجيّد وفيه الرديء .
 وقال لعمرو : (إِنَّ شعرك كبرود حَبْر^(١) ، يتلأأ فيها البصر، فإذا أعيد فيها النظر
 نقص البصر) ويعنى أَنَّ شعره يبهرك ما فيه من بريق لفظيٍّ فإذا أَعَدَّتْ النظر لم
 تجد شيئاً من العمق في المعنى .
 ثم قال للمخبل : (إِنَّ شعرك فَصَّرُ عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم)
 وقال لعبدة : (إِنَّ شعرك كمزادة^(٢)) أحكم خرزها^(٣) فليست تقطر ولا تمطر ويعني
 بذلك أَنَّ شعره في غاية الجودة .
 ويلاحظ أَنَّ هذا النقد - بجانب أَنّه حكم على جملة الشعر - فقد كانت فيه
 موازنة ومفاضلة بين الشعراء .

نماذج من النقد في عصر صدر الإسلام :

أظُلَّ جزيرة العرب الإسلام يحمل الدعوة إلى الوحدانيّة والحقّ والعدل
 والمساواة ، والدعوة إلى مكارم الأخلاق .
 واتّجه شعراء المسلمين وفي مقدمتهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه
 وكعب بن مالك إلى الردّ على شعراء المشركين الذين يحاولون النيل من الإسلام
 والمسلمين بالهجاء وبذا أصبح الشعر سلاحاً من أسلحة المسلمين .
 وقد كان تأثير الشعر في هذا المجال وتفضيل بعض الشعراء على بعض
 دليلاً على وجود النظر في الشعر وخصائصه ممّا يؤكد استمرار النقد الأدبيّ في
 عصر صدر الإسلام .
 ولعلّ خير دليل على ذلك ما رووه من أَنَّ وفد تميم جاء إلى النبي (ﷺ) وهم
 سبعون رجلاً منهم الشعراء والخطباء ، فطلب الأقرع بن حابس رئيس الوفد من
 النبي (ﷺ) أن يأذن لشاعرهم وخطيبهم فأذن لهم ، وتولى حسان بن ثابت الردّ على
 الشعراء ، وتولى ثابت بن قيس الردّ على الخطيب ، وعندما انتهيا قال الأقرع بن
 حابس : (والله لشاعره أشعر من شاعرنا ، وخطيبه أخطب من خطيبنا ،
 ولأصواتهم أرفع من أصواتنا) .
 ثمّ اسلموا ، وأقاموا مدّة يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين .

١ . برود حبر : البرد : الثوب والحبر الوشي - يقصد أنه مثل الثوب الموشى المزخرف .

٢ . المزادة وعاء من جلد يوضع فيه الماء (القربة) .

٣ . أحكم خرزها : أجيدت خياطتها .

وقد كان النقد في هذا العصر الجاهلي عاماً - موجزاً يعتمد في إصداره على الفطرة اللغوية السليمة. ها هو عمر بن الخطاب يقول لعبد الله بن عباس : أنشدني لا شعر شعرائكم قال : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال عمر : هو زهير ؛ لأنه لا يعاقل^(١) في الكلام ولا يتبع وحشي^(٢) ولا يمدح أحداً إلا بما فيه .

وهذا النقد يتناول المضمون الشعري وبناء القصيدة ، في شيء ما .

نماذج من النقد في عصر بني أمية :

ازدهر الشعر في عصر بني أمية لتشجيع الخلفاء وعنايتهم باللغة والأدب ولا غرابة في ذلك فقد كان الخلفاء أنفسهم أدباء ونقاداً وكان لظهور الأحزاب السياسية واستيقاظ العصبية القبلية أثر كبير في إذكاء السباق والتنافس بين الشعراء وبين القبائل فظهر الشعر السياسي وشعر النقائص وشعر الشعوبية .

ولقد استدعى هذا التنافس أن يتجه الشاعر إلى تجويد شعره وتحرى مواطن الزلل عند خصومه وتتبع سقطاتهم ، فنشطت حركة النقد الذي اتجه في هذا العصر إلى الدقة والتحليل والاستقصاء ، فشمّل ألفاظ الشعر ومعانيه وأوزانه ، وإليك نماذج منه :

- امتدح ذو الرُّمّة قصيدة الكميّت بأنه أحسن في ترقيص قوافيها .

- انتقد عبد الملك عبد الله بن قيس الرُّقيّات لضعف قافيته حين أنشده :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ * أَوْجَعْنِي وَقَرَعْنَ مَرَوْتِيَةَ

وَجَبَّبْنِي جَبَّ السَّامِ وَلَمْ * يَتْرُكْنَ رِيشاً فِي مَنَاكِبِيَةَ

فقال له : أحسنت لولا أنك خنثت في قافيتك

- قَدِمْتُ لَيْلِي الْأَخْلِيَّةَ عَلَى الْحَاجِّ فَأَنْشَدْتُهُ :

إِذَا وَرَدَ الْحَاجُّ أَرْضاً مَرِيضَةً * تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا * غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَفَاهَا

فقال لها : لا تقولي : غلام ولكنّ قولي : هُمَام .

- أنشد عبد الملك بن مروان قول نصيب

أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيْتُ فَإِنْ أُمْتُ

فواحزنا من ذا يهيمُ بها بعدى

فقال بعض الحاضرين : أساء القول ؛ أبحزن لمن يهيم بها بعده؟

قال عبد الملك : لو كنت قائلاً فماذا تقول ؟ قال :

أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيْتُ فَإِنْ أُمْتُ

أوكّل بدعدٍ من يهيمُ بها بعدى

١ . المعاطلة : التعقيد .

٢ . وحشي الكلام : غريبه وهو النادر الاستخدام

قال عبد الملك : أنت أسوأ قولاً ، ثم قال : الوجه أن يقال
أُهِيمُ بِدَعْدٍ مَا حَبِيبٌ فَإِنْ أُمْتُ فَلَا صَلَاحَ دَعْدٍ لِذِي خُلَّةٍ بَعْدِي

- قال عمر بن أبي ربيعة :

قَالَتْ تَصَدَّقِي لِي لِيَعْرِفُنَا
قَالَتْ لَهَا غَمَرْتُهُ فَأَبَى
ثُمَّ اغْمَرِيهِ يَا أُخْتُ فِي خَفَرٍ^(١)
ثُمَّ اسْبَطَرْتُ تَنْتَسِدُّ فِي أَثَرِي^(٢)

فانتقده كثير عزه بقوله :

لَقَدْ أَسَأْتُ وَقَلْتُ الْهَجْرَ^(٣) إِنَّمَا تَوْصَفُ الْحَرَّةَ بِالْحَيَاءِ وَالْامْتِنَاعِ وَأَنْهَا مَطْلُوبَةٌ

لا طالبة

- عاب النقاد على ذي الرُّمَّة قولهُ :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَالًا بَلَّغْتَهُ
وَفَضَّلُوا عَلَيْهِ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَوَاحَةَ :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي
فَشَانِكَ فَانْعَمِي وَخَلَكَ ذَمٌّ^(٤)
مَسِيرَةٌ أَرْبَعٌ بَعْدَ الْحَسَاءِ^(٥)
وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي^(٦)

وقال الفرزدق في هذا المعنى :

عَلَامٌ تَلْفَتِينَ وَأَنْتِ تَحْتِي
مَتَى تَرْدِي الرِّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي
وَأَخِيرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي
مِنَ الْإِنْسَاءِ^(٧) وَالْذَّبْرِ^(٨) الدَّوَامِي

النَّقد في العصر العباسي :

اتسعت الدولة الإسلامية في العصر العباسي وامتزج العرب بغيرهم من الأمم فتتنوعت الثقافات بفضل ما ترجم من تراث تلك الأمم فكان لذلك أبلغ الأثر فيما نظم الشعراء من شعر وما ألف ألفاً ثرون من نثر ، كما كان له أثر واضح في تطور النقد واتجاهه نحو العمق والدقة والإحاطة .

بجانب ذلك فقد كان لظهور علوم العربية مثل علم النحو والبلاغة وفقه اللغة وغيرها - دور فعال في نهضة النقد وتحديد بعض معاييرها ، فأخذ الأدباء ينتقدون نقداً مفصلاً لكل ناحية ؛ نقدوا ضبط الشعر ، وبنية الكلمات وإعرابها ، ونقدوا القوافي والأعاريض ، ونقدوا معاني الشعر وأخيلة الشعراء .

١ . اغمزيه في خفر : أشيري إليه إشارة خفيفة

٢ . اسبطرت : أسرعت

٣ . الهجر : القول الذي لا قيمة له

٤ . الحساء : اسم موضع

٥ . خلاك ذم : برئت من الذم

٦ . لا أرجع : جملة دعائية

٧ . الأنساع : مفردا نسع وهو سير تشد به الرحال

٨ . الذبر مفردا دبيرة وهي القرحة

وظهر نوع النقد هو أدقّ مأخذاً ، وأعمق منزعاً وأدعى إلى الإحاطة والشمول . ذلك نقد الشعر من حيث اتصاله بقائلة وارتباطه بالشاعر الذي نسب إليه ومعرفة صحيحة من منحوه وهو نقد يحتاج إلى إلمام الناقد بطرائق الشعراء ، وأحوال بيئاتهم .

ثم ظهر نوع من النقد للشعراء لا في بيت أو أبيات بل في مجموع أشعارهم واستعراض تاريخهم وبيئاتهم وأثر ذلك في خصائص أدبهم ، ووضعهم في طبقات حسب قيمهم ومنازلهم مثل كتاب (الشعر والشعراء) لأبي عبيدة وكتاب (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجمحي وكتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة .

وظهرت كتب استجداد أصحابها قصائد ذات طابع خاص مثل (المفضليات) للضبي .

وفي القرن الرابع الهجري ظهرت الكتب التي توازن وتنتقد وتحلل وتستعرض وتبرز خصائص الشاعر وقيمه الفنية أو تعلن مثاليه ، مثل كتاب: (الموازنة) بين أبي تمام والبحتري للأمدى ، وكتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) للجرجاني وكتاب (العمدة) لابن رشيق

(١) مما استهجنه النقاد من الشعر :

* قد استبشعوا قول الشاعر يصف روضاً :

كَأَنَّ شَقَائِقَ النِّعَمَانِ فِيهِ ثِيَابٌ قَدْ رَوَيْنَ مِنَ الدِّمَاءِ (١)

فهذا - وإن كان تشبيهاً مصيباً - فيه بشاعة ذكر الدماء ، ولو قال من العصفور مثلاً ، أو ما شاكله ، لكان أوقع في النفس ، وأقرب إلى الأنس . وعيب على أبي محجن الثقفي قوله في وصف قينة (٢) :

وَتَرَفُّعُ الصَّوْتِ أَحْيَاناً وَتَخْفِضُهُ كَمَا يَطْنُ ذَبَابُ الرِّوْضَةِ الْغَرْدُ (٣)
فأيّ قينة تحب أن تشبه بالذباب ؟

وقد سرق بيت عنتر في وصف ذباب الرياض وقلبه فأفسد المعنى وهو :

وَحَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بَبَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمَتَرْنِمِ

* وقد استقيح قول بشار بن برد :

وَجَدْتُ رِقَابَ الْوَصْلِ أَسْيَافَ هَجْرٍهَا وَقَدَّتْ لِرَجْلِ الْبَيْنِ نَعْلَيْنِ مِنْ خَدِّي (٤)

(١) شقائق النعمان : ورد أحمر في وسطه نقطة سوداء .

(٢) القينة : الجارية المغنية .

(٣) ذباب الرياض : النحل .

(٤) جذت : قطعت .

فما أهجن رجل البين وأقبح استعارتها ولو كانت الفصاحة بأسرها فيها ، وكذلك رقاب الوصل .

* واستهجنوا قول أبي نواس :

ما لِرَجُلٍ المَالِ أَضَحَّتْ تَشْتَكِي مِنْكَ الكِلَالَا (٢)

وقوله :

قد حكى البدرُ بهاكا فرآه من رآكا

وازدهى بالحسن لما صار في الحسن حكاكا

* ومما عيب على أبي تمام قوله :

فَلَوَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ أَعْنَاقَ الْوَرَى وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ

فإن حطم ظهر الموعد بالإنجاز استعارة قبيحة جداً ، والمعنى أيضاً في غاية الرداءة فالإخلاف هو الذي يحطم ظهر الموعد لا الإنجاز ، وكان ينبغي أن يقول : وحطمت بالإنجاز ظهر المال لا الموعد ، وحينئذ فالموعد كان يصح ويسلم ، ويتلف المال .

- وقوله :

تَحَمَّلْتُ مَا لَوْ حُمِّلَ الدَّهْرُ شَطْرَهُ لَفَكَّرْتُ دَهْرًا أَيْ عِبْئِيهِ أَثْقَلُ

فجعل للدهر عقلاً وجعله مفكراً في أي العبئ أثقل ، وليس معنى أبعد من الصواب من هذه الاستعارة ، وكان الأشبه والأليق بهذا المعنى - لما قال : "تحملت ما لو حمل الدهر شطره" أن يقول : لتضعضع ، أو : لا نهذ . أو : لا من الناس صروفه ونوازله ونحو هذا .

- وقوله :

بيوم كطول الدهر في عرض مثله ووجدي من هذا وهاك أطول

فجعل للدهر عرضاً ، وذلك محض المحال .

وقوله :

كانوا رداءَ زمانهم فتصدعوا فكأنما لبس الزمان الصوفا

- وقوله يرثي غلاماً :

أنزَلْتُهُ الْأَيَّامَ عَنْ ظَهْرِهَا مِنْ بَعْدِ اثْبَاتِ رَجُلِهِ فِي الرِّكَابِ

- وقوله :

كُلُّوا الصَّبْرَ مَرًّا وَاشْرَبُوهُ فَإِنَّكُمْ أَثَرْتُمْ بَعِيرَ الظُّلَمِ وَالظُّلْمُ بَارِكُ

- وقوله :

فحرامٌ عليك أن تَقْرَعَني ها مةً قلبي بدمعك المَهْرَاقِ (٢)

(١) الكلال : الإعياء والتعب .

(٢) الهامة : رأس كل شيء . والمهراق : المراق ، أي المصبوب .

* ومما عيب على البحترى قوله في مدح المعتز بالله :
لا العدلُ يردُّعه ولا التعدُّ نيفاً عن كرمِ يَصْدُهُ
 قال الأمدى : وهذا عندي من أهجن ما مُدِح به خليفة وأقبحه ، ومن ذا يعنف
 الخليفة أو يصدّه ؟ إن هذا بالهجو أولى منه بالمدح .
 (١-١-٣) مما استجاده النقاد :

قال قدامة بن جعفر في كتابه " نقد الشعر " :
 " لما كانت فضائل الناس من حيث إنهم ناس . لا من طريق ما هم
 مشتركون فيه مع سائر الحيوان - على ما عليه أهل الألباب من الاتفاق في ذلك -
 إنما هي العقل والشجاعة والعدل والعفة ، كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربع
 الخصال مصيباً والمادح بغيرها مخطئاً ، وذلك كما قال زهير بن أبي سلمى في
 قصيدة :

أخي ثقة لا تُهلك الخمرُ ماله ولكنّه قد يهلكُ المالُ نائله
 فوصفه في هذا البيت بالعفة ، لقلة إمعانه في اللذات وأنه لا ينفذ ماله فيها ،
 وبالسّخاء لإهلاكه ماله في النوال وانحرافه إلى ذلك عن اللذات ، وذلك هو العقل ،
 ثم قال :

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
 وزاد في وصف السّخاء منه بأن جعله يهش له ولا يلحقه مضض ولا تكره
 لفعله . ثم قال :

فمن مثل "حصن" في الحروب ومثله لإتكارِ صميمٍ أو إخصمٍ يجادلُه
 فأتى في هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والعقل .
 فاستوعب زهير في أبياته هذه المديح بالأربع الخصال ، التي هي فضائل
 الإنسان على الحقيقة ، وزاد في ذلك ما هو داخل في هذه الأربع ، وإن كان كثير
 من الناس لا يعلم وجه دخوله فيها ، حيث قال : " أخي ثقة " صفة له بالوفاء ،
 والوفاء داخل في الفضائل التي قدمنا ذكرها .

— واجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً ، فأفاضوا في ذكر الشعر والشّعراء ،
 فقال له بعضهم : أين أنت يا أمير المؤمنين من مسلم بن الوليد حيث يقول . قال :
 ماذا قال ؟ قال : يقول وقد رثى رجلاً :

أرادوا ليخفوا قبره من عدوّه فطيبُ ترابِ القبرِ دلَّ على القبرِ

وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال :

يجودُ بالنفسِ إن ضنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفسِ أقصى غاية الجودِ

وهجاً رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال :

قُبِحَتْ مَنَظَرُهُ فحينَ خَبَرْتُهُ حَسُنَتْ مَنَظَرُهُ لَقِبِحِ الْمَخْبَرِ

وتغازل فقال :

هوَى يجدَ وحبیبٌ يلعبُ أنتَ لقيَ بينهما معذبٌ^(١)

فقال المأمون : هذا أشعر من خضتم اليوم في ذكره .

* وقال الأمين لأبي نواس : إذا قلت في الخصيب^(٢) :

إذا لم تَرُ أرضَ الخصيبِ ركابنا فأني فتىٌ بعد الخصيبِ تَرُورُ

فما أبقيت لي ؟ قال : قولي يا أمير المؤمنين :

إذا نحنُ أثْنينا عليكُ بصالحٍ فأنْتَ كما نُنْثي وفوقَ الذي نُثْنِي

وإن جَرَّتِ الألفاظُ يوماً بمدحٍ لغيرك إنساناً فأنْتَ الذي نُعْني

وقيل : أجمع أهل العلم على أن يَبَيَّنَ أبي نواس أجود ما للمولدين في المدح،

وهما قوله :

أنتَ الذي تأخذُ الأيدي بحجزته إذا الزمانُ على أبنائه كُلِّها^(٣)

وكلتُ بالذهرِ عيناً غيرَ غافلةٍ من جودِ كِفِّكَ تأسو كلَّ ما جرحا^(٤)

(٣) الموازنات :

لقد اهتم النقد القديم بالموازنات والسرقات ، لأن النقاد كانوا يهتمون بالأصيل من الأفكار والخواطر والأساليب ويعيبون من يأخذ هذه الأفكار والخواطر ويلبسها ثوباً آخر مدعياً لها .

الموازنات هي الموضوعات العامة التي يشترك في تناولها أكثر من شاعر يعالج كل منهم الموضوع .

(١-٢-١) الموازنات :

أورد الموصلي في (المثل السائر) نماذج مما تقع فيه المفاضلة بين شاعرين إذا سلكا طريقاً واحداً في موضوع مشترك ، ومن أمثلة ذلك القصيدة التي وصف فيها الشاعر تلك المعركة التي حدثت بين ممدوح الشاعر والأسد فوصف الأسد ، والمعركة ومدح صاحبه .

(١) اللقى : ما طرح .

(٢) هو الخصيب بن عبد الحميد كان أمير مصر في خلافة الأمين .

(٣) الحجة : معقد الإزار ، وهو كناية عن الاعتصام به والالتجاء إليه .

(٤) تأسو : تدأوى .

١- قال البحتري:

وما تَنَقَّمَ الحُصَادُ إِلَّا أَصَالَةً * لديك وفعلاً أريحياً مهذباً
وقد جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً * فضلتَ بها السَّيْفَ الحُسَامَ المُجَرَّبَا
غَدَاةً لَقِيتَ اللَّيْثَ وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ * يَحْدَدُ نَابَا لِلْقَاءِ وَمِخْلَبَا
إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً أَوْ غَدَا عَلَى * عَقَائِلِ سِرْبٍ أَوْ تَقْنَصَ رَبَّربَا (١)
شَهِدْتُ لَقَدْ انْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبِرِي * له مُصْلِتَا عَضْبًا مِنْ الْبَيْضِ مِقْضَبَا
فَلَمْ أَرَ ضَرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمَا * عِرَاكَا إِذَا الْهَيْبَةُ النَّكْسُ كَذْبَا (٢)
هَزَبَرٌ مَشَى يَبْغِي هَزَبِرَا وَأَغْلَبَا * من القَوْمِ يَغْشَى بَاسِلُ الْوَجْهِ أَغْلَبَا
أَدْلُ بِشَغْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ * رَاكَ لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبَا
فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعَا * وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبَا
فَلَمْ يُغْنِهِ إِنْ كَرَّ نَحْوُكَ مَقْبَلَا * وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنْكَبَا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ السَّيْفَ لَا عِزْمُكَ انْتَنَى * وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ وَلَا حُدَّهُ نَبَا

٢- ومما جاء لأبي الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ :

أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزَبَرُ بِسَوِطِهِ * لَمَنْ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا (١)
وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ شَارِبَا * وَرَدَ الْفِرَاتُ زَيْرُهُ وَالنَّيْلَا (٢)
مُنْخَصَّبٌ بَدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ * فِي غَيْلِهِ مِنْ لِبْدَتِيهِ غَيْلَا
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا طُنَّتَا * تَحْتَ الدَّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا (٣)
فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
يَطَأُ الثَّرَى مَتَرَفَقًا مِنْ تِيهِهِ * فَكَأَنَّهُ أَسَى يَجِسُّ عَلِيلَا (٤)
وَيُرْدُ غَفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ * حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا (٥)
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطَا فَكَأَنَّمَا * رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مُشْكُولَا (٦)

- (١) الربرب : القطيع .
(٢) النكس : الضعيف .
(٣) عفره : رماه في العفر وهو التراب .
(٤) الورد : الجريء ، والبحيرة هي بحيرة طبرية .
(٥) الفرق : الجماعة من الناس : حلولا : مقيمين .
(٦) الأسى : الطبيب .
(٧) الغفرة : شعر العنق . اليافوخ : أعلى الرأس .
(٨) مشكلا : مقيدا .

ألقى فريسته وزمجر دونها * وفربت قرباً خاله تطفيلا
فتشابه القربان في أقدامه * وتخالفا في ذلك المأكولا
أسد يرى عضويه فيك كليهما * متناً أزل وساعداً مفتولا (١)
ما زال يجمع نفسه في زوره * حتى حسبت العرض منه الطولا (٢)
وكانما عرته عين فادني * لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنية تارك * في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف * في حفته من خاف مما قिला
خذلته قوته وقد كافحته * فاستنصر التسليم والتجديلا (٣)
سمع ابن عمته به وبحاله * فمضى يهزول أمس منك مهولا
وأمر مما فر منه فرازه * وكفله ألا يموت قتिला
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا *

٣- قال بشر بن عوانة :

أفاطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
إذن لرأيت ليثاً أم ليثاً * هزبراً أغلبا لاقى هزبراً
تبهنس إذا تقاعس عنه مهري * محاذرة فقلت عقرت مهرا
أنل قدمي ظهر الأرض أني * رأيت الأرض أثبت منك ظهرا
وقلت له وقد أبدى نصالا * محددة ووجها مكفها
يكفكف غيلة إحدى يديه * ويبسط للوثوب على أخرى
يدل بمخلب وبحد ناب * وباللحظات تحسبهن جمرا
وفي يمناي ماضي الحد أبقى * بمضربه قراع الموت أثرا
ألم يبلغك ما فعلت طلباه * بكأظمة غداة لقيت عمرا
وقلبي مثل قلبك ليس يخشى * مصاولة فكيف يخاف دعرا
وأنت تروم للأشبال قوتا * وأطلب لابنة الأعمام مهرا
فقيم تسوم مثلي أن يولي * ويجعل في يدك النفس قسرا
نصحتك فالتمس يا ليث غيري * طعاماً أن لحمي كان مررا
فلما ظن أن العش نصحي * وخالفني كأنني قلت هجرا *

(١) عضويه يقصد بهما : المتن (الظهر) والساعد . أزل : قليل اللحم .

(٢) الزور : الصدر .

(٣) التجديل : الانطراح على الأرض .

مشى ومشيت من أسدين راما * مراماً كان إذ طلباه وعراً
 هزرت له الحسام فخلت أني * سالت به لدى الظلماء فجرا
 وجدت له بجائشة أرتة * بأن كذبتة ما منتتة غدرا
 وأطلقت المهند من يميني * فقد له من الأضلاع عشرا
 فخر مضرجا يدم كاني * هدمت به بناء مشمخرا
 وقلت له يعز على أني * قتلت مناسبي جلدأ وفخرا
 ولكن رمت شيئا لم يرمة * سواك فلم أطق يا ليث صبرا
 تحاول أن تعلمني فرارا * لعمر أبيك قد حاولت نكرا
 فلا تجزع فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعاب فمت حرا
 فإن تك قد قتلت فليس عارا * فقد لاقيت ذا طرفين حرا

أمامك ثلاثة نصوص أولهما لأبي عبادة البحتري ، من قصيدة مطلعها :

أجذك ما ينفك يسرى لزينبا خيال إذا أب الظلام تأوبا

يمدح بها الفتح بن خاقان ويصف فيها الأسد .

وثانيهما من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي في مدح بدر بن عمار الذي هاج أسداً عن بقرة افترسها فوثب الأسد على فرس بدر فأبعده بضربة من سوطه ، ثم قتله ومطلع القصيدة هو :

في الخدّ إن عزم الخليط رحيلا مطرّ تزيد به الخدود محولا

إما النص الثالث فقد جاء في إحدى مقامات بديع الزمان ، على لسان من سمّاه بشر بن عوانة ، وفيها يصف لابنة عمّه لقاءه الأسد وقتله .

- إن أبيات بشر جاءت على النمط العالي الذي لم يأت أحد بمثله ، وكل الشعراء لم تسمح قرائحهم إلى استخراج معنى ليس بذكور فيها ، ولا أريد الإطالة في الحديث عنها ، لأن الغرض هو المفاضلة بين البحتري والمتنبّي .
- سأحكم بين هاتين القصيدتين ، والذي يشهد به الحق وتنقيح العصبية أذكره .
- أن معاني أبي الطيب أكثر عدداً وأسد مقصداً .

- ألا ترى أن البحتري قصر مجموع قصيدته على وصف شجاعة الممدوح ، في تشبيهه بالأسد مرة وتفضيله عليه مرة أخرى ولم يأت بشيء سوى ذلك .

أما أبو الطيب فإنه أتى بذلك في بيت واحد هو قوله :

أمعقر الليث الهزبر بسوطه لمن أدخرت الصارم المصقولا

- تفنّن أبو الطيب في ذكر الأسد ، فوصف صورته وهيأته ووصف أحواله في حياة مشيته واختياله ، ووحدته وانفراده ووصف خلق بخله مع شجاعته وشبهه

الممدوح به في الشجاعة وفضله عليه بالسقاء ، ثم عطف بعد ذلك على ذكر الأنفة والحمية التي بعثت الأسد على قتل نفسه ببقائه للممدوح وأخرج ذلك في أحسن مخرج ، وأبرزه في أشرف معنى .

- والبحثري وإن كان أفضل من المتنبي في صوغ الألفاظ ، وحلاوة السبك - فالمتنبي أفضل منه في الغوص إلى المعاني . ومما يدل على ذلك أنه لم يعرض لما ذكره بشر في أبياته الرائية ، لعلمه أن بشرا قد ملك رقاب تلك المعاني واستحوذ عليها ، ولم يترك لغيره شيئاً يقوله ؛ ولهذا لم يقع أبو الطيب فيما وقع فيه البحثري من الانسحاب على ذيل بشر ، لأنه قصر عنه تقصيراً كبيراً ، ولما كان الأمر كذلك عدل أبو الطيب عن سلوك هذه الطريق وسلك طريقاً غيرها فجاء فيما أورد من شعر مبرزاً سابقاً .

ومعنى هذا أن البحثري أخذ معاني بشر ولكنه قصر عنه ، وأن المتنبي ابتكر معاني جديدة ، فكان مبدعاً فيما أتى به من معان .
أجب عما يأتي :

١. استخرج من كل قصيدة من القصائد الثلاثة الأبيات التي تصف استعداد الأسد لملاقاة خصمه ، ثم قارن بينها وبين أي الشعراء أقوى وصفاً ؟
٢. قال بشر : إذن لرأيت ليثاً أم ليثاً هزبراً أغلباً لاقى هزبراً
اذكر من قصيدة البحثري ما يدل على تأثره بهذا المعنى الذي تناوله بشر .
٣. قال المتنبي : يطأ الثرى ... الخ
وقال بشر : تبهنس ... الخ
أترى أن هناك صلة في المعنى بين البيتين ، وضح .

النقد الأدبي الحديث

فيما مضى تم تناول صور النقد العربي القديم منذ الجاهلية والإسلام وعصر بني أمية والعصر العباسي وكانت أحكام النقد عامة موجزة وذلك في أسواق العرب المشهورة التي كانت تعقد في الجاهلية كانت آراء النقاد في تلك الفترة باستحسان أو استهجان ما سمع من شعر وهناك آراء نقدية صدرت مجملة بلا تعليل . أما في العصرين الأموي والعباسي فقد اتسع النقد وتنوعت مجالات البحث فيه وتطورت بظهور علوم البلاغة والعروض .

وبعد القرن الثاني عشر الهجري تبدل الحال فقد أصاب الحياة في البلاد العربية ضعف سياسي وتخلف علمي وأدبي ونقد واتسمت الحياة الأدبية بعدم التجديد والابتكار .

وفي القرن التاسع عشر الميلادي كانت البلاد العربية على موعد مع نهضة علمية جديدة اتّصل فيها العالم العربيّ بالأُمم الغربيّة في علومها وآدابها وثقافتها فتأثّروا بها وإن لم يخلُ اتّصالهم ذلك من خطئٍ وتعجّلٍ .

ومثل القرن العشرين نهضة علمية أدبية باتّصال العالم العربي بالثقافات الأوربية وخاصة في مجالي الأدب والنقد .

وقد تأثّر أدباء العربية بالمذاهب الأدبية في أوربا وبمدارس النقد المختلفة وكان اتّصالاً أكثر نضجاً مما سبق .

ونفضت الدراسات النقدية في العالم العربي واتسعت بنشأة المدارس الأدبية المختلفة وتكوين جماعات الأدب في ربوع العالم العربي .

وحمل الأستاذ عباس محمود العقاد لواء النقد الحديث ومن قبله البارودي في مختاراته ولكن فضل العقاد على الدراسات النقدية كان قوياً .

تلك كانت ضربة البداية للنقد الأدبي الحديث والتي جعلته يستقر ويتأصل ويتجذر في الأدب العربي الحديث مستغنياً من دراسات الآداب الأوربية والأمريكية والأدب المهجري .

وكان من أثر هذه الدراسات النقدية على الأدب العربي المعاصر الدفع به نحو السمو والراقي والتجديد والتطور .

وبعد الحرب العالمية الثانية كان للدراسات النقدية التي قام بها إلى جانب العقاد نقاد من أمثال طه حسين ومحمد مندور والهمشري وغيرهم أثرها في دعم الآداب والفنون في دروب التقدم والراقي والندية .

وقد اتسمت أعمالهم النقدية بمحاولات للتوفيق بين المحافظة والتجديد وقد وفقوا في هذا السبيل .

كان لهذا النقد الأدبي أثره على القصيدة الشعرية في مبنائها وموضوعها وشكلها وتناولها وألفاظها ومعانيها وعباراتها وصياغاتها ومقاصدها وأهدافها .

حركة النقد المعاصر :

كان من أثر حركة النقد المعاصر ظهور مدارس أدبية نقدية مثل مدرسة الديوان في مصر والتي كان على رأسها العقاد والمازني وشكري وقد تأثرت هذه المدرسة بالحركة الرومانسية في الأدب الإنجليزي كما ظهر نقاد كبار من أمثال د. طه حسين د. مندور د. عبد القادر القط كلهم من مصر ومن السودان عبد الله الطيب .

نماذج من النقد الحديث :

نقد العقاد :

الأستاذ عباس محمود العقاد من كبار أدباء مصر وكتابها ولد في ١٨٨٩م بمدينة أسوان بمصر درس المرحلة الابتدائية فقط ولكن علم نفسه بنفسه وكان عصامياً في هذا السبيل وظل ينهل من المعرفة في كل ضروبها وأتقن الإنجليزية . كان العقاد مفكراً شاعراً وتأثراً وناقداً وفيلسوفاً له مؤلفات كثيرة في مجالات الفكر والثقافة والأدب توفي في ١٩٦٤م .

وكانت له آراؤه النقدية واعتمد النقد عنده (على الأسس الجمالية ، التي تتمثل في الجمال والذوق والعاطفة والجمال وثيق الصلة بالفلسفة وعلم النفس والاجتماع) .

نموذج من نقد العقاد لشوقي :

يقول العقاد عن شوقي إنه (لم يستطيع أن يتقّل بالشعر من شعر القوالب العامة إلى شعر الشخصية الجمالية الخاصة التي لا تخفي معالمها ولا تلتبس بغيرها فلا شخصية له هناك في قصائده) .

يقول عنه أيضاً :

(إن شوقي مقلد مبتكر وأنه مبتكر مقلد فلا هو يقتفي آثار الأقدمين ، ولا هو يتفرد بملامحه الشخصية في التعبير عن نفسه ، أو التعبير عن سواه) .

نقد عبد الله الطيب :

ولد عبد الله الطيب في قرية التميميراب غرب الدامر في ١٩٢١م ، وهو من أكبر أدباء السودان تلقى تعليمه في كلية غردون بالخرطوم وجامعة لندن نال درجة الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٥٠م .

عمل بجامعة الخرطوم وتولّى عمادة كلية الآداب فيها وأسس كلية بنجيريا كما عمل بجامعة فاس بالمغرب وكان عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة وكان أول رئيس لمجمع اللغة العربية بالسودان .

كتب كثيراً في مجالات الأدب والفكر والفن ويعد كتابه (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها) من أرفع المؤلفات النقدية المعاصرة وهو الكتاب الذي امتدحه عميد الأدب العربي طه حسين بقول (هذا الكتاب ممتع إلى أبعد غايات الإمتاع . لا أعرف أن مثله أتيج لنا في هذا العصر الحديث) توفي د. عبد الله الطيب في ٢٠٠٣م .

موقفه النقدي من أبي العلا المعري :

يقول د. عبدالله الطيب (كان أبو العلا مقتدراً في لغة العرب خبيراً بأسرارها ، وكان من أخبر الناس بصياغة الكلام وزخرفة البديع وكان شغوفاً بالأخبار والآثار والغريب ومفكراً دقيق التفكير وحساساً ملتهب الإحساس مشتعل العاطفة ولذا كان ينزع نحو الوضوح وإتباع السهل من القول) .

ثم يقول (وهنا وجد المعري نفسه أمام تناقض من أعنف ما لقيه في حياته الأدبية أيتكّب سبيل البساطة التي يتطلبها فكره من أجل حبه للغة والإبداع فيها أم يترك حبه للغة من أجل البساطة التي يتطلبها فكره) .

وأخيراً يقول (ولكن حبه للبديع وفنون اللغة استولي على جلّ تفكيره في قصائده ولا يكاد المعري يبلغ الذروة في الإغراب حتى تنور ثائرة فكره ، وينحدر إلى سهل البساطة)

هذه بعض ملامح النقد الأدبي الحديث ولا بد أن نذكر في الخاتمة أن النقد الأدبي مضي في مسيره وتطوره وخاصة في نهاية ستينيات القرن الماضي بظهور مدارس نقدية كالبنويّة وما بعد البنويّة وقضايا الحداثة والمعاصرة .

(٣-١) تحليل النصوص

(١-٣-١) مقدمة :

عرفت في دراستك البلاغة أنّ الأسلوب هو الطريقة التي يصطنعها الأديب للتعبير عن أفكاره وعواطفه وأحاسيسه .
كما عرفت أنّ للأسلوب عناصر ثلاثة ، هي : الأفكار ، والعاطفة ، والصورة الأدبية .
وإنّا لمحدثوك في هذا الفصل عن هذه العناصر في شيء من التفصيل ، ونحن عندما نتحدث عن كلّ عنصر على حدة لا نعني أنّ النصّ الأدبيّ قابل للتجزئة على هذا النحو ؛ لأنّ الألفاظ بلا أفكار لا معنى لها ، والعواطف دون ألفاظ مختارة وصور منتقاة تعبر عنها - لا قيمة لها ، فالشكل لا ينفصل بحال عن المضمون .

أ - الأفكار :

قال الشاعر بشارة الخوري في قصيدته : (قلب خافق) :

أنا ساهرٌ والكونُ نا	م وكلُّ ما في الكونِ نامٌ
نامٌ الجميعُ ومقلّتي	يَقْظِي تَجُولُ معَ الظلامِ
حتى نجومُ الأفقِ نا	مت فوق طيّاتِ الغمامِ
أنا ساهرٌ وجبالُ لب	نان عليها الصّمتُ حامٌ
السّهْلُ نامٌ فلا حرا	ك ولا هتاف ولا بُغامٌ
أنا ساهرٌ والبحرُ آخر	س لا هدير ولا احتدامٌ
وحسبتُ أنفاسَ الوري	سُجِنْتُ بأقفاصِ العظامِ
صمتٌ يقزك فيه خبٌ	النمل في ملس الرُخام ^(١)
في ذلك الصّمتِ الرّهيبِ	وذلك الليل الجهام ^(٢)
ما كان يخفق غيرُ قلبٍ	كاد يُتلفهُ السّقام
ما أعظم الضوضاء	يحدثها فؤادُ المُستَهام

بتأمّلِكَ للنصّ السابق تدرك أنّ الفكرة الأساسيّة التي تدور حولها أبيات الشاعر هي أنّ قلبه يخفق بالحب ، ولكنه لم يعرض علينا هذه الفكرة مجردة ، وإنما

(١) يقزك : يأخذك في غفلة .

(٢) الجهام : المظلم .

عرضها من خلال وصف مشاهد الطبيعة في بلاده ليلاً ، فالنجوم نامت متدثرة بالغمام ، والجبال تغرق في صمت مهيب ، والسهل ساكن لا حراك فيه ، والبحر ساج صامت . لقد ساد السكون كل شيء حتى حسب أن الموت عم كل شيء وحتى استطاع أن يسمع لشدة الصمت دبيب النملة في الرخام الأملس الناعم . في ذلك الليل المغلف بالصمت لم يكن هناك شيء يخفق سوى قلبه . ومن هنا ترى أن الشاعر لم يعرض فكرته مجردة وإنما مزجها بأحاسيسه وعاطفته ، الأمر الذي أبرزها قوة مؤثرة .

ويتضح لك مما قدمنا أن الفكرة عنصر مهم من عناصر الأدب ، وتكون أقوى ما تكون إذا جاءت ممتزجة بعاطفة الشاعر وأحاسيسه .
ب- العاطفة :

يقول أحمد حسن الزيات في مقالة بعنوان (ولدي) :
" شغل (رجاء) فراغي كله ، وملأ وجودي كله ، حتى أصبح شغلي ووجودي فهو صغير أنا ، وأنا كبير هو . يأكل فأشبع ، ويشرب فارثوي ، وينام فأستريح ، ويحلم فتسبح روحي في إشراق سماوي من الغبطة لا يوصف ولا يحد . ما هذا الضياء الذي يشع من نظراتي ؟ ما هذا الرجاء الذي يشيع في بسماتي ؟ ما هذا النعيم الذي يملأ شعوري ؟ ذلك كله انعكاس حياة وتدفق روح على روح ، وتأثير ولد على والد . ثم انقضت تلك السنون الأربع فصوحت الواحة ، وأوحش القفر وانطفأت الومضة ، وأغطش الليل ، وتبدد الحلم ، وتجهّم الواقع ، وأخفق الطب ، ومات رجاء " .

- في النص السابق يصور لنا الزيات عاطفته نحو ولده الذي ملأ حياته سعادة ، وأحال وقته كله غبطة وهناء ؛ فإذا شبع رجاء وأرتوى ، شبع أبوه وأرتوى .

إن ما يشع من ضياء في نظرات الأب ، وما يشيع من رجاء في بسماته ، وما ينعم به من رضا إنما هو انعكاس روح ابنه على روحه . ولكن سعادة الكاتب لم تدم فقد أصاب ابنه داء عياء ، وأخفق الطب في إنقاذه من الموت ، وخيم الظلام على حياة الأديب بعد سعادة دامت أربع سنوات . ولعلك - وأنت تقرأ هذه الأسطر - تحس أن عاطفة الكاتب قوية صادقة ، فقد نقل إلينا في أسلوب سهل - سعادته بابنه الذي جاءه بعد انتظار طويل ، وحزنه الأليم لفقدته له .

ومما تجدر الإشارة إليه أن العواطف الإنسانية كثيرة لا تحصى ، منها على سبيل المثال الحب ، والكراهية والوطنية ، والسخط ، والحزن ، والفرح ، والتفاؤل والتشاؤم والإجلال ، والخشوع ، والياس ، والأمل ، والرحمة ، والجشع ، والقناعة والقلق ، واللذة ، والألم إلى غير ذلك من العواطف الإنسانية .

إنَّ العاطفة أمر مشترك بين الناس جميعاً - لكنَّ الإحساس بها يختلف من أديب لآخر ، وهذا يفسِّر لنا تنوُّع الشَّعر الاجتماعي مثلاً ، رغم أن عاطفة الرحمة والتعاطف واحدة .

فالعواطف بالإضافة إلى طابعها الإنساني ، فإنها ذات طابع فردي أيضاً ، فعاطفة الوطنية التي تملي على الشعراء التعبير عن وطنيتهم عاطفة مشتركة ، ولكنَّ الإحساس بها فرديٌّ متفاوت تبعاً لتجارب الأفراد . ولهذا نجد القصائد التي تمليها عاطفة إنسانية واحدة - متنوِّعة في معانيها وصورها وأخيلتها وأفكارها، فالباعث واحد والإحساس به فرديٌّ .

إنَّ مقياس العاطفة هو الصدق والثبات وكلما كانت العاطفة مرتبطة بتجربة عاشها الأديب كان تعبيره عنها صادقاً .

لقد أشار قُدامى النقاد إلى مكانة العاطفة في إنشاء الأدب فذكروا بعض العواطف التي تُملي على الشعراء ما يُنشئون من شعر ، وهي :

الرَّغبة : التي تدفع الشاعر إلى نظم المدح .

الرَّهبة : هي التي تدفع الشاعر إلى نظم شعر الاعتذار والاستعطاف .

والطَّرَب : الذي يدفع الشاعر إلى إنشاء الغزل والنسيب .

والغضب : الذي يدعو إلى الهجاء والعتاب .

ج- الصَّورة الأدبيَّة :

١- قال ابن الرُّومي في تأثير غناء مغنٍّ :
وكان لذة صوته ودبيبها سِنَّة تمشي في مفاصل نعل

٢- وقال عن أبي سليمان المغني :

لَهُ إِذَا جَاوَبَ الطَّنْبُورَ مُحْتَفِلاً ضَرْبٌ بِمِصْرٍ وَصَوْتُ فِي خُرَّاسَانَ
- يصوِّر لنا ابن الرُّومي في بيته الأول اللذة التي يحسُّها عند سماع غناء المغني بصورة باللذة التي تسري في الجسم عندما يداعب النوم الأجفان .

وفي بيته الثاني يرسم لنا صورة تبين عدم الانسجام بين صوت المغني وطنبوره ، فذكر أنَّ ضربه بمِصر ، وصوته في خراسان ، وأداة تصوير الشاعر في البيت الأول هي التَّشْبِيه ، وأداته في البيت الثاني هي الكناية .
والصَّورة الأدبية الشعرية تأخذ غالباً شكل التَّشْبِيه والاستعارة أو المجاز أو الكناية .

والصَّورة الشعرية تكون قوية إذا تجاوزت النواحي الشكلية واللونية - إلى التعبير عن الأحاسيس والمشاعر ، ففي مثل بيت السيَّاب الذي يقول فيه :
عَيْنَاكَ غَابَتْ نَحِيلُ سَاعَةِ السَّحَرِ

لا تجد علاقة شكلية تربط بين المشبه (عيناك) والمشبه به (غابتا نخيل) ولكن الذي يربط بينهما هو أنّ إحساس الشاعر بما في هاتين العينين من غموض وسحر ورهبة - شبيه بما تحسه وأنت إزاء غابة نخيل لفها ظلام السحر .
كيفية تحليل النص تحليلًا أدبيًا :

عرفت من خلال المقدمة السابقة أنّ النصّ الأدبيّ عبارة عن أفكار ، وعواطف ، ومعانٍ وخيال ، وأنّ اللغة بمفرداتها وتراكيبها تمثل الوعاء الذي يضمّ الأفكار وما مازجها من عواطف .

أمّا تحليل النصّ فهو عملية يراد بها الكشف عن تلك العناصر وتقويمها وتبيان مواضع الجمال أو القبح فيها ، وإيضاح أسباب القوة والضعف ، فالتحليل يعنى بجانب النصّ : المضمون والشكل ولهذا فهو يتم في ثلاث خطوات :

الأولى : التفسير ويقصد به الكشف عمّا تضمنه النص من أفكار ومعاني .
الثانية : التحليل ويقصد به الكشف عن أساليب التعبير عن المضامين وما استخدم فيها من لغة .

الثالثة : (الحكم) ويقصد به تقويم النص وبيان ما فيه من جمال أو قبح ، وما فيه من قوة أو ضعف .

هناك أمر يجب التنبيه له قبل البدء في تحليل نصّ ما وهو أنّه لا بدّ من إجراء دراسة حول النصّ تشمل ما يأتي :

١- تعرّف شخصية صاحب النصّ :

الأدب يتأثر بشخصية منشئه ، وبما يمتلكه من نبوغ وقدرة وبما لشخصيته من صفات مثل الاعتداد بالنفس ، والشجاعة ، والطموح .
لهذا لا بدّ من دراسة تفصيلية ودقيقة لحياة صاحب النصّ ، لتعيّن الناقد على الكشف عمّا لها من آثار فيما يحلّله من نصوص .

٢- معرفة المناسبة التي قيل فيها النصّ :

إنّ الإلمام بمناسبة النصّ - إن ارتبطت بمناسبة - يُعين على فهم المعاني التي يحويها النصّ وتلقّي كثيرًا من الضوء على الإشارات التي ترد فيه ، كأسماء الأماكن والأشخاص .

٣- معرفة البيئة التي عاش فيها الشاعر :

كلّ أديب من الأدباء إنّما هو نتاج عصر معيّن أو بيئة معيّنة ، ومعرفة بيئة الشاعر ترتبط بما ذكرناه من تعرّف شخصية الشاعر ، ومناسبة النصّ ، فإذا كان النصّ نتاج الشاعر فإن الشاعر نفسه نتاج بيئته وعصره . وما جرى فيه ما أحداث .

ودراسة ما حول النصّ بالرغم من أنها تدخل ضمن تاريخ الأدب إلا أنّها تلقى كثيراً من الضوء الذي يستعين به الناقد المحلل . وفي بعض الأحيان قد لا تتوافر معلومات كافية حول النصّ وشاعره ومناسبته كما في بعض النصوص القديمة التي لم نعرف عن قائلها إلا اسمه ، وأحياناً يكون القائل مجهولاً ، وهنا لابدّ أن يعتمد الناقد أو المحلل على النصّ نفسه دون معونة خارجية .

نأتي بعد إلى خطوات التحليل لتناولها بالتفصيل :

أولاً : التفسير : يقرأ الناقد النصّ قراءة أولى يتناول فيها ما يأتي :

أ - تحديد الأفكار والمعاني التي حوّاها النصّ ، ومعرفة ما يأتي :

- نصيب هذه الأفكار من الجذّة والأصالة .

- مدى مطابقتها للواقع أو مجافاتها له .

- معرفة مصدرها أي نتاج تجربة شخصية أم حقيقة إنسانية عامّة .

ب- تأمل عاطفة الشاعر ودراستها لتحديد ما يأتي :

- نوع العاطفة التي تسيطر على الشاعر .

- أواحدة هي أم متعددة ؟

- مدى ما بين العواطف المتعددة من تآلف أو تنافر .

- ما تتصف به من نبل وسموّ أو حقارة وضعة .

- مدى قوّتها أو ضعفها .

- مدى صدقها أو كذبها .

ثانياً - التحليل : يقرأ الناقد النصّ قراءة ثانية لبحث خلالها ما يأتي :

أ - الألفاظ :

- درجتها من الفصاحة .

- خضوعها لقواعد النحو والصرف .

- دلالة تكرار كلمات أو حروف معينة (إن كان هناك تكرار) .

ب- موسيقا النصّ إن كان شعرياً .

ج- الجملة ويبحث فيها ما يأتي :

- طريقة تركيبها وما فيها من تقديم وتأخير .

- أفي الجمل عيب كالتعقيد اللفظي والمعنوي ؟

- ما تحويه الجمل من دلالات مستفادة من السياق .

د - الخيال والصّور ويبحث فيها ما يأتي :

- ما استخدمه من تشبيهات واستعارات ومجاز وكنائيات .

- نوع المجاز أو الاستعارة الذي استخدمه .
- دور الصور في تجسيد المعاني وإبراز المشاعر .
- ثالثاً - الحكم والتقويم :
- يقرأ النصّ قراءة ثالثة ، ثمّ يتمّ إصدار الحكم الذي يكون إجابات عن الأسئلة الآتية :
- ما قيمة الأفكار في النص ؟
- ما قيمة العواطف ؟
- ما القيمة الجمالية للصور ؟
- ما المغزى للتجربة التي يجسدها النص ؟

(١-٣-٢) نماذج التحليل :

النموذج الأول :

قصيدة المساء

للشاعر : خليل مطران

داءٌ أَلَمَ فَخَلْتُ فِيهِ شِفَائِي
يا لِلضَّعِيفِينَ اسْتَبْدَا بِي وَمَا
قَلْبُ أَصَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى
وَالرُّوحَ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ تَنَهَّدُ
إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى التَّعَلُّةِ بِالْمَنَى
عَبْتُ طَوَافِي فِي الْبِلَادِ وَعَلَّةٌ
مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي ، مُتَفَرِّدٌ
شَاكَ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي
ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمٍّ وَلَيْتَ لِي
يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجٍ مَكَارِهِي
وَالْبَحْرُ خَفَاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقُ
تَغْشَى الْبَرِّيَّةَ كَدْرَةٌ وَكَأَنَّهَا
وَالْأَفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ
يَا لِلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ
أَوْ لَيْسَ نَزْعًا لِلنَّهَارِ وَصَرَعَةٌ
أَوْ لَيْسَ طَمَسًا لِلْيَقِينِ وَمِيعَةٌ
أَوْ لَيْسَ مَحْوًا لِلْوُجُودِ إِلَى مَدَى

مِنْ صَبَوْتِي فَتَضَاعَفَتْ بَرَحَائِي (١)
فِي الظُّلَمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعْفَاءِ (٢)
وَعِلَالَةٍ رَثَتْ مِنَ الْأَدْوَاءِ (٣)
فِي حَالِي التَّصْوِيبِ وَالصُّعْدَاءِ (٤)
فِي غُرْبَةٍ قَالُوا تَكُونُ دَوَائِي
فِي عِلَّةٍ مَنَفَايَ لَاسْتِشْفَاءِ
بِكَأَبَتِي مُتَفَرِّدٌ بَعْنَائِي
فِيَجِيبُنِي بِرِيَاكِ الْهُوجَاءِ
قَلْبًا كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
وَيَفْتَحُهَا كَالسَّقَمِ فِي أَعْضَائِي
كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الْإِمْسَاءِ (٥)
صَعِدْتُ إِلَى عَيْنِي مِنْ أَحْشَائِي
يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالْأَفْدَاءِ (٦)
لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي (٧)
لِلشَّمْسِ بَيْنَ جَنَازَةِ الْأَضْوَاءِ
لِلشَّكِّ بَيْنَ غُلَّالِ الظُّلَمَاءِ
وَابْدَاءِ لِمَعَالِمِ الْأَشْيَاءِ

- (١) برحاء الداء : شدته .
- (٢) الغلالة : الثوب الرقيق ويقصد بها جسمه . رثت : بليت .
- (٣) يريد بالتصويب والصعداء : الزفير والشهيق .
- (٤) الكمد : الحزن المكتوم .
- (٥) المعتكر : المظلم . القرّيح : المجروح . يغضي : يغمر عينيّه . الغمرات : الشدائد .
- (٦) الأفداء ومفردها قذى : ما يقع على العين فيؤلمها .
- (٧) العبرة (بفتح العين) : الدمع وبكسرها : العظة .
- (٨) نزعا للنهار : نهاية له .

حتّى يكون النورُ تجديدًا لها
 ولقد ذكركِ والنهارُ مُودّعٌ
 وخواطري تبدو تجاهَ نواظري
 والدمعُ من عيني يسيلُ مشعشعاً
 والشمسُ في شفقٍ يسيلُ نضاره
 مرّت خلال غمامتين تحدّرا
 فكانَ آخرَ دمعَةٍ للكونِ قد
 وكانني أنستُ يومي زائلاً

ويكونُ شبهَ البعثِ عودُ ذكاءٍ^(١)
 والقلبُ بين مهابةٍ ورجاءٍ
 كلّمي كداميةَ السحابِ إزائي^(٢)
 بسنا الشعاعِ الغاربِ المترائي^(٣)
 مثلُ العقيقِ على ذرَى سوداءٍ^(٤)
 وتقطرتُ كالدمعةِ الحمراء
 مُزجتُ بآخرِ أدمعي لراثي
 فرأيتُ في المرأةِ كيفَ مسائي^(٥)

حول النصّ :

حياة الشاعر :

هو خليل بن عبده مطران ولد ببعلبك سنة ١٨٧٢ وترعرع فيها ، أسرته عربية صميمة ينتهي نسبها إلى الغساسنة ، فقبائل الأزدي اليمنية . نزحت عشيرته إلى وادي البقاع في القرن السادس عشر وكانت تدين بالمشيحية . كان أبوه يشتغل بالتجارة والزراعة . وكانت أمّه مغرمة بالأدب تجيد قرض الشعر .

انتقل الشاعر إلى بيروت ، وأتمّ دراسته الثانوية ، وتلقّى العربية على يد الشيخ إبراهيم اليازجي شيخ العلماء والأدباء في عصره ، كما تعلّم التركية والفرنسية وأخذ يقرض الشعر تحت إشراف أستاذه اليازجي . ثم ارتحل بعد إلى باريس فراراً من بطش الحكم العثماني بعد أن ضيق عليه الأتراك الخناق ، وهناك تعلّم الإسبانية استعداداً للهجرة إلى (شيلي) ولكنه صرف النظر عنها .

وعاد إلى مصر واستقرّ بها واشتغل بالصّحافة ، وكان يكتب مقالات في السياسة والاجتماع والاقتصاد والأدب ، ثمّ اشتغل بالمال والمضاربات ، واتصل بكبار الأدباء والشعراء في مصر ، وظلّ هناك حتّى توفي سنة ١٨٩٢ .

(١) ذكاء : الشمس .

(٢) كلّمي : جريح .

(٣) مشعشعاً : ممزوجاً . وشعشع الشراب : مزجه . السناء : الضوء .

(٤) النضار : الذهب . العقيق : خرز أحمر . الذرا : القمم .

(٥) أنست : أبصرت .

كان خليل مطران يجيد عدة لغات ، منها العربية والفرنسية ، والتركية والاسبانية ، والإنجليزية .

ترك خليل ديواناً من أربعة أجزاء هو (ديوان الخليل) كما ترجم أربع مسرحيات لشكسبير ، وألف سفيراً ضخماً في التاريخ هو (مرآة الأيام) بجانب مقالات نشرت في الصحف .

بيئته :

عاش خليل فترة من حياته في الشام تحت ظلال الحكم العثماني الذي عانى منه المواطنون الظلم ، ودفعه حبه للحرية أن ينظم شعراً ثائراً ضد السلطان عبد الحميد ، وعندما ضيق عليه الأتراك الخناق هاجر إلى باريس .

وأتيح له هناك الاتصال بكبار الأدباء أمثال الفريد ديموسية كما أتيح له الاتصال بالأدب الفرنسي والأدب الإنجليزي ، والإطلاع على المذاهب الأدبية الجديدة ، وظهر ذلك تجديداً في شعره .

مناسبة القصيدة :

عانى الشاعر من المرض وهو بمصر فأشار إليه بعض أصدقائه أن يذهب إلى (مكس) بالإسكندرية للاستشفاء ، وكان بجانب علته الجسدية يعاني ألم الحب .

١ - التفسير : (المضمون والأفكار والعاطفة):

يتحدث الشاعر في فاتحة قصيدته عن داء أضنى جسمه وآخر أضنى قلبه ، فأضحت روحه بينهما شقّة معذبة .

لقد ظن أن الغربة تشفيه ممّا به فإذا هي علّة أضيفت إلى ما يعاني من علة ، ففيها يحس الوحشة والكآبة وفقدان من بيئته شكواه ، فيتوجّه إلى البحر بالشكوى فإذا البحر صورة من صور آلامه ، فموجه يضطرب اضطراب خواطره ، وصخوره ينتابها الموج ويفتها ، كما تنتاب الشاعر المكاره وتفت أعضاءه بالسقم ، وصدر البحر يخفق بالأمواج ضائقة بها كما يضيق صدره بهومومه .

وينظر الشاعر حوله فإذا الكون أمام عينه تُعشّيه الكدرة ويعمه الظلام فكان هذه الكدرة التي يراها تكسو الكون هي ظلال نفسه الحزينة الكثيبة ، والأفق من حوله قريح الجفن من الحزن يطبق جفنه على أقسى الآلام والأوجاع .

أما الغروب فإن مشهده يوحى بالفراق والوداع ، ويثير البكاء للمستهام ، ويملأ النفس عبرة فهو نهاية النهار ومصرع للشمس ومحو لليقين وإثارة للشك والقلق في النفوس ومحو للوجود ولعالم الأشياء إلى حين طلوع الشمس .

ويتذكّر الشاعر وهو في غمرة القلق - محبوبته وقلبه يتنازع الخوف والأمل ، وخواطره جريحة دامية كلون السحاب وأدمعه تسيل ممتزجة بضوء الشعاع الغارب الذي تلون بلون الذهب والعقيق ، ومَرّت الشمس بين سحابتين وهي

وهي تنحدر إلى المغيّب فبدت كدمعة حمراء دامية تمازج دموع الشاعر وتؤذنُ
بنهاية اليوم الذي يوحى بنهاية حياة الشاعر .

- أفكار الشاعر تتلخّص فيما يعانيه من آلام المرض والحبّ ، ووحشة
الغربة، وهي أفكار عميقة خاصّة صادرة عن تجربة شخصيّة عاشها الشاعر،
وقد امتزجت فكرته بالعاطفة .

- تسيطر على القصيدة عاطفة واحدة هي عاطفة الحزن والألم التي جاءت
قويّة صادقة محققة بذلك وحدة الجوّ النفسيّ .

٢- التحليل : (الألفاظ وتراكيب الجمل ، والأخيلة والصّور) :

اختار الشاعر ألفاظاً فصيحة سهلة وأحسن استخدامها فيما عدا كلمة
(أحشائي) التي جاءت بمعنى (باطن النفس) .

أما جملة فقد جاءت تراكيبها خالية من التعقيد اللفظي والمعنوي .

خرج الشاعر بصيغة الاستفهام عن معناها الحقيقي إلى معنى يفهم من
السّياق في ثلاثة أبيات (أوليس ... الخ) بهدف التّقرير ودفع القارئ إلى مشاركته
الرأي والاعتراف بما في الغروب من عبر ، وكان استخدامه موفقاً .

وفي مجال الخيال والتصوير استخدم الشاعر عدداً من التشبيهات وقد كان
لها دورها في تشخيص عناصر الطبيعة والتّمازج بها فبدت صورة من ألمه وحزنه
وضيقه ، فهي تتألف جميعها لتعبّر عن الجوّ النفسيّ المسيطر على القصيدة.

ونلاحظ أنّ الشاعر استخدم التشبيهات المقلوبة مثل : موج البحر كموج
مكارهه ، والبحر ضائق كصدره ولعلك تدرك أنّ التشبيه المقلوب أقوى من غير
المقلوب ؛ لأنّه يقوم على افتراض أنّ وجه الشبه في المشبه أقوى منه في المشبه
به.

٣- التقويم :

- أفكار الشاعر قوية تتسم بالذاتية ومصدر قوّتها أنّها كانت نتاج تجربة
حقيقية مؤثرة عاشها الشاعر .

- انتظمت القصيدة عاطفة واحدة اتسمت بالصدق والقوة وامتزجت بأفكار
الشاعر فحققت في القصيدة ما يسمى بوحدة الشعور .

- وظّف الشاعر صورته لتمازج بينه وبين الطبيعة ، فتجعلها مرآة تعكس ما
يعتمل في نفسه من أحاسيس حزينة وشعوره بالغربة .

- كان التّلفّظ الألفاظ والتراكيب مع المعنى وانسجام الأفكار والعواطف
والصور - مضافاً على النص وحدة متماسكة .

- تحقّق في هذا النصّ الوحدة العضوية وهي وحدة الشعور ووحدة الموضوع .

- التمازج بالطبيعة ، وعمق العاطفة في هذه القصيدة كان نتيجة لتأثر الشاعر
بالمذهب الإبداعي في الأدب الغربي .

النموذج الثاني :

قصيدة النسر

للشاعر عمر أبي ريشة

أَصْبَحَ السَّفْحُ مُلْعَبًا لِلنَّسْرِ فَاغْضَبِي يَا ذُرَا الْجِبَالِ وَثُورِي
 إِنَّ لِلْجُرْحِ صِيحَةً فَايَعِثْهَا فِي سَمَاعِ الدُّنَا فَحِيحَ سَعِيرِ
 وَأَطْرَجِي الْكِبْرِيَاءَ شِلْوًا مَدْمِي تَحْتَ أَقْدَامِ دَهْرِكَ الشَّكِيرِ
 لَمَلَمِي يَا ذُرَا الْجِبَالِ بِقَايَا النَّسْرِ وَأَرْمِي بِهَا صُدُورَ الْعَصُورِ
 إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ يُكْتَلُ جَفْنُ النِّجْمِ تَيْهًا بِرِيَشِهِ الْمُنْثُورِ
 هَجَرَ الْوَكْرَ ذَاهِلًا وَعَلَى عَيْنِهِ شَيْءٌ مِنْ الْوَدَاعِ الْأَخِيرِ
 هَبَطَ السَّفْحُ طَاوِيًا مِنْ جَنَاحِهِ عَلَى كُلِّ مَطْمَحٍ مَقْبُورِ
 فَتُبَارَتْ عَصَائِبُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ شُرُودِ مِنَ الْأَذَى وَنَفُورِ
 لَا تَطِيرِي جَوَابَةَ السَّفْحِ فَالنَّسْرُ إِذَا مَا حَبَزَتْهُ لَمْ تَطِيرِي
 نَسَلَ الْوَهْنُ مَخْلَبِيَّةً وَأَدَمَتْ مُنْكَبِيَّهِ عَوَاصِفُ الْمَقْدُورِ
 وَالْوَقَارُ الَّذِي يَشِيْعُ عَلَيْهِ فَضْلُهُ الْإِرْثُ مِنْ سَحِيقِ الدَّهْوَرِ
 وَقَفَ النَّسْرُ جَائِعًا يَتَلَوَّى فَوْقَ شِلْوٍ عَلَى الرَّمَالِ نَثِيرِ
 وَعَجَافُ الْبُغَاثِ تَدْفَعُهُ بِالْمَخْلَبِ الْغَضُّ وَالْجَنَاحُ الْقَصِيرِ
 فَسَكَّرَتْ فِيهِ رَعِشَةً مِنْ جَنُونِ الْكِبَرِ وَاهْتَزَّتْ رَهْزَةً الْمَقْرُورِ
 وَمَضَى سَاحِبًا عَلَى الْأَفَقِ الْأَغْبَرُ أَنْقَاضُ هَيْكَلِ مَنْخُورِ
 وَإِذَا مَا أَتَى الْغِيَاهِبَ وَاجْتَاَزَ مَدَى الظَّنِّ مِنْ ضَمِيرِ الْأَثِيرِ
 جَلَّجَلَتْ مِنْهُ زَعَقَةٌ نَشَتْ الْأَفَاقُ حَرَى مِنْ وَهْجِهَا الْمَسْتَطِيرِ
 وَهَوَى جُتَّةً عَلَى الدَّرْوَةِ الشَّمَاءِ فِي حَضْنِ وَكْرِهِ الْمَهْجُورِ
 أَيُّهَا النَّسْرُ، هَلْ أَعُوذُ كَمَا عُدْتُ أَمِ السَّفْحُ قَدْ أَمَاتَ شُعُورِي

(١) السفح : أسفل الجبل . والذرا : القمم ومفردها ذروة .

(٢) فحيح السعير : صوت النار .

(٣) الشلو : البقية من كل شيء والجمع أشلاء .

(٤) التيه : الضحك ، والكبر ، والخيلاء .

(٥) تبارت : تسابقت . وعصائب الطير : جماعات الطير .

(٦) نسل : اسقط . والوهن : الضعف .

(٧) بغاث الطير : ضعافها .

(٨) المقرور : الذي يرتعد من شد القَرِّ والقَرِّ البَرْد .

(٩) الهيكل : الضخم من كل شيء . والمنخور : البالي .

(١٠) نشت الأفاق : أصدرت صوتاً كالنشيش .

١- حول النصّ :

الشاعر وبيئته :

عمر أبو ريشة شاعر سوريّ ولد في منبج سنة ١٩١٠ ، ونشأ في حلب وتعلم في مدارسها ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وتثقف بالأدب العربية والإنجليزية ، وقد ظهرت موهبته الشعرية في مطلع شبابه . عمل مديراً لدار الكتب في حلب ، ثم انتقل إلى السلك الدبلوماسي ، فكان سفيراً لبلاده في بعض بلاد الشرق والغرب .

وأبو ريشة شاعر معاصر رافق سوريا في محنتها أيام الاستعمار الفرنسي، وغناها أشعاره الحماسية كما تناول قضايا العالم العربيّ ومن بينها قضية فلسطين . قصيدته : لم ترتبط بمناسبة معينة .

أ - التفسير : (المضمون والأفكار والعاطفة) :

تتكوّن القصيدة من ثلاثة مقاطع :

الأول : من البيت الأول حتى الخامس ، وفيه يستصرخ الشاعر الجبال ويدعوها للثورة من أجل فقدتها النسر .

الثاني : من البيت السادس حتى الرابع عشر ، يصوّر فيه النسر وهو في السفح .
الثالث : من البيت الخامس عشر حتى الأخير ، وفيه يصور عودة النسر إلى القمة ليموت هناك .

١- لقد فارق النسر القمة واتخذ السفح ملعباً ، فلنثوري أيتها القمم لما أصابك فيه من جرح ، وابعثيها صيحة حرّى كأنها فحيح السعير ، ولترمي بأشلاء كبريائك تحت أقدام دهر ك الخوون ، ولتجمعي حطام نسرك وترمي بها الزمان الغادر الذي أدلكّ فهو بنسرك من علياء قمته إلى الحضيض الأسفل ؛ فلم يعد يخلق نياهاً بريشه الجميل ، فتكتحلّ بجماله أجفان النجم .

٢- لقد هجر النسر وكره وهو ذاهل عما جوله ، وبدت على عينيه نظرة تنمّ عن وداع أخير لا لقاء بعده .

لقد هوى النسر نحو السفح متخذاً من طيّ جناحيه قبراً لآماله وطموحاته ، فتتابعت جماعات الطير هاربة لتتجو بنفسها من أذاه وما علمت أنّ الأقدار العاصفة قد أدمت منكبيه ، وأوهنت مخالبه ، ولم تبق له شيئاً سوى فضلة من جلال ، وبقية من وقار ورثه من قديم الدهور .

ولعلّ هذه الطيور قد أدركت ما أصابه من ضعف فاجترأت عليه ، وأخذت تحاول إبعاده بمخالبها الغضة وأجنحتها الضعيفة ، ولم يرض النسر لنفسه أن يهان وأن يأتيه الذلّ من طيور ضعيفة كانت تهرب من أمامه أيام كان في عنفوان شبابه .

٣- انتفض النسر لكرامته الجريئة وانسحب يجرّ جسداً نال منه الوهن والضعف نحو القمة حتّى لا يموت في ذلك السفح الوضيع وما أن وصل إلى قمته حتّى أطلق صيحة متّوية ثمّ مات كريماً عزيزاً في قمته .

ويتساءل الشاعر في آخر بيت : هل يستطيع أن يتخلص مما سقط فيه من حياة ذليلة فيرتفع بنفسه إلى حياة عزيزة كريمة .

- وتدور فكرة الشاعر حول مطامح الإنسان ومطالبه السامية التي يراها لا تتحقق إلا بطرق مذلة مهذرة للكرامة ، ويرى أنّ من الخير له أن يختار جانب الكرامة والعزّة ولو كان فيه هلاكه .

وفكرة الشاعر هي نتاج تجربة إنسانية عامّة مزجها الشاعر بعطفه ، ولم يعرض الشاعر أفكاره هذه عرضاً مجرداً وإنّما تمّ ذلك من خلال عنصر من عناصر الطبيعة وهو النسر .

وعاطفة الشاعر هنا عاطفة نبيلة سامية تتسم بالقوة والصّدق مكونة جواً نفسياً واحداً .

ب - التحليل : (الألفاظ والجمل ، والصور ، والأخيلة) :

اختار الشاعر التعبير عن فكرته ألفاظاً فصيحة ، كانت مواقعها في الجمل منسجمة مع ما يقصد إليه ، لم ينبُ منها لفظ في موقعه .

حوت القصيدة جملاً خبرية وأخرى إنشائية ولكنّ القصيدة عموماً يغلب عليها الأسلوب الخبري الذي يناسب وصف النسر ، وعندما استصرخ الجبال استخدم الأسلوب الإنشائي الطلبي من نداء وأمر ، ونهي .

- في البيت الأخير خرج بالاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى يفهم من السياق وهو التمنيّ .

- استخدم الشاعر في تصويره الأساليب البيانية ، من تشبيهات واستعارات فمن التشبيهات : السفح ملعب - الصيحة ، فحيح سعي - الكبرياء شلو مدمى - النجوم أجفان - المقادير عواصف - اهتز هزة المقرور . ومن الاستعارات : دهرك السكّير ، اغضبي يا ذرا الجبال ، النسر ذاهل - يحس برعشة الكبر - الزعقة ذات وهج . وأنقاض من هيك .

وقد كان لهذه الصور البيانية أثرها فيما عمد إليه من تشخيص لعناصر الطبيعية وفي مقدمتها النسر ، فقد شخصه وأجرى بداخله ما يدور من أحاسيس وأفكار كما شخص الجبال فهي تثور وتغضب ، وشخص الدّهر فأبرزه في صورة إنسان سكّير متخبط في تصرفاته . وعلى الرغم من كثرة استخدام الشاعر للصور البيانية فإنّ كلّ صورة كانت تمثل جزءاً يتأزر مع بقية الصّور ليعطي في النهاية صورة متكاملة - تبرز فكرة الشاعر واضحة جليّة .

ج- التقويم :

- الأفكار التي حوتها القصيدة ليست جديدة وإنما الجدة في أسلوب الشاعر للتعبير عنها ، فقد اتخذ عنصراً من عناصر الطبيعة وهو النسر وسيلة يعكس من خلالها ما يودّ نقله من أفكار لمخاطبيه .
- انتظمت القصيدة عاطفة واحدة وموضوع واحد وبهذا تحققت فيها الوحدة العضوية .
- لم تكن أخيلة الشاعر وصوره مجرد وسيلة لتوضيح ما بين الأشياء من تشابه ، ولكنها كانت موحية بما يريد الشاعر نقله من أفكار .

الفصل الثاني - شاعر وقصيدة

(١-٢) الشاعر :

الشاعر هو الشنفرى^(١) ، ويقال إن اسمه عمرو بن مالك أو عامر بن عمرو، وقيل : إن اسمه ثابت بن الأوس ، والشنفرى لقبه ، وقد غلب اللقب على الاسم .

ينتمي الشنفرى إلى قبيلة الأزْد ، وهي قبيلة يمنية . أسرته قبيلة بني شَبَابَة ابن فهم ، وبقي فيهم إلى أن شبَّ عن الطَّوق ، وكانت بين قبيلة تسمى بني سلامان وقبيلة بني شَبَابَة حروب أسِرَ فيها رجلٌ من بني شَبَابَة ، ففدته هذه بالشنفرى ، فانتقل بهذا الفداء إلى قبيلة بني سلامان ، فنشأ فيهم يظن نفسه واحداً منهم ؛ إلى أن كبر فعرف ثمة أنه ليس منهم ، وأنهم استعبدوه ، فثار لكرامته ، وأقسم أن ينتقم لشرفه وأن يقتل من هذه القبيلة كل من يلقى ، فكان يحمل حقداً عنيفاً على قبيلة بني سلامان ، فكثرت غاراته عليهم .

وقال يَتَهَدَّدُهُمْ :

وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ أَلْفَ عَجَاجَتِي^(٢) * عَلَى ذِي كَسَاءٍ^(٣) مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ^(٤)

ومن هنا دخل الشنفرى حياة التشرد والصعلكة ، حتى صار واحداً من (صعاليك^(٥) العرب) .

اشتهر الشنفرى بسرعة العدو حتى ضرب به المثل في ذلك ف قيل : أعدى من الشنفرى ، وزعموا أنه إذا أطلق ساقيه للريح فإن أسرع الخيل لا تدركه .

(١) الشنفرى : البعير الضخم الشفنين .

(٢) العجاجة : الإبل الكثيرة . ولفَّ العجاجة كناية عن الإغارة يقال : فلان يلفَّ عجاجته على بني فلان ، أي: يغير عليهم .

(٣) - (٤) يريد بذى الكساء : الغني ، وبذى البرد الفقير ، أي : أنه يغير على كل من في هذه القبيلة . لا فرق بين غنيهم وفقيرهم .

(٥) صعاليك العرب جماعة من الفتيان - في العصر الجاهلي - نبذتهم قبائلهم لكثرة ما جرؤوا عليها من الجرائم والجنايات ، فتبرأت منهم ، وتخلت عن حمايتهم ، فهاموا على وجوههم في الصحراء ينهبون ويقتلون .

من صعاليك العرب المشهورين في ذلك العصر : تَابُطُ شَرًّا ، وهو شيخ الشنفرى الذي لقنه أسرار الصعلكة ، وعروة بن الورد الذي يسمونه عروة الصعاليك، لأنه كان يجمعهم ويطعمهم إذا فشلوا في الغزو ولم يجدوا ما يعيشون به ، والسليك بن السلكة ، وعمرو بن بَرَّاق ، الصعلوك في اللغة : الفقير .

إن كثرة اعتدائه على أحياء العرب وقبائلهم جعلتهم يترقبون به حتى ظفروا به ، وكان هو يتوقع هذا المصير ، فطلب من الذين أسروه ، وأرادوا قتله ألا يدفنوه في الأرض ؛ لأنه يحب أن يكون حراً حتى بعد موته . وإنما يتركونه في العراء تنقاسم أشلاءه الذئب والضباع .

قال :

فلا تدفنونني إن دفنني محرم * عليكم ولكن أبشري أم عامر^(١)

(٢-٢) القصيدة :

تعد قصيدة الشنفرى المسماة (لامية العرب) من أشهر قصائد الشعر الجاهلي لما فيها من تصوير دقيق لحياة نفر من الشباب وجدوا أنفسهم خارج مجتمعاتهم ، نهبا للضياع فخاضوا صراعاً عنيفاً مع الحياة .

ولأن هذه القصيدة اشتملت على كثير من القيم الرفيعة كالشجاعة والجسارة والعفة والاعتزاز بالكرامة ، وإياء الضيم ، والمغامرة والمروءة والوفاء ، وقوة الإرادة .

ذكر بعض الأدباء أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أمر بتعليمها فقال : (علموا أولادكم قصيدة الشنفرى؛ فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق) . سُميت هذه القصيدة (لامية العرب) لأن شاعرها عربي ولأنها بُنيت على حرف اللام ، والقصائد التي تبنى على الحروف الهجائية تسمى باسم الحرف الأخير في أبياتها فيقال : (عينية سويد بن أبي كاهل) و (همزية البوصيري) و (نونية ابن زيدون) .

وسُميت كذلك لأن هناك لامية أخرى تسمى (لامية العجم) شاعرها فارسي هو الطغراني الذي عاش في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي . ولاميته أولها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل * وجلية الفضل زانتني لدى العطل

وهناك لامية ثالثة تسمى (لامية ابن الوردي) الذي عاش في القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي . ولاميته أولها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل * وقُل الفصل وجانب من هزل

اهتم علماء الأدب واللغة والنحو بلامية الشنفرى اهتماماً كبيراً ، فقاموا بشرح غريبها ، وإعراب كلماتها ، وتبيان ما فيها من معانٍ سامية .

(١) أم عامر : كنية الضبع .

وقد توالى شروح هذه القصيدة حتى بلغت أكثر من اثنين وعشرين شرحاً ،
وأهم من شرحها :

ت : ٢٨٦ هـ - ٨٩٩ م .	محمد بن يزيد المبرد
ت : ٢٩١ هـ - ٩٠٣ م .	أحمد بن يحيى ثعلب
ت : ٣٢١ هـ - ٩٣٣ م .	أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
ت : ٥٣٨ هـ - ١١٤٣ م .	محمود بن عمر الزمخشري
ت : ٦١٦ هـ - ١٢١٩ م .	عبد الله بن الحسين العكبري
ت : ١١٢٠ هـ - ١٧٠٨ م .	محمد بن قاسم بن زكور
ت : ١١٨٦ هـ - ١٧٧٢ م .	عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله

واهتم بها - شرحاً وتحقيقاً وضبطاً - جماعة من كبار المستشرقين ، منهم
جورج جاكوب وقد سماها (نشيد الصّحراء) وترجمها إلى اللغة الألمانية وحاول
تقليدها . وترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والبولندية ، والفارسية
والتركية .

(٢-٣) اللامية وقضية الانتحال :

ومع هذه الشهرة ، والاهتمام فإن هذه القصيدة أثارت قضية مهمة من قضايا
الشعر الجاهلي وهي قضية (الانتحال) و (النحل) ، ومعنى الانتحال في الشعر ، أن
يدعى شاعرٌ شعرَ شاعر آخر ، فينسبُه لنفسه . ويقال : " انتحل فلانُ شعرَ فلان إذا
ادعى أنه قائله " .

و (النحل أن يُنسبَ إلى شاعر شعرٌ ليس له) " يقال: نحل الشاعر قصيدة ،
إذا نسبت إليه وهي من قول غيره " .

وقضية الانتحال قديمة في النقد العربي ، وأول من أشار إليها في القديم
محمد بن سلام الجُمحي ت: ٢٣١ هـ - ٨٤٥ م عندما قال : " وفي الشعر مصنوع
مفتعل موضوع " .

ولكن العلماء بالشعر ونقده استطاعوا أن يميزوا تمييزاً دقيقاً بين الشعر
المنحول والصحيح .

وفي العصر الحديث أثار أحد المستشرقين هذه القصيدة بشكل قصد به
الطعن في صحة الشعر الجاهلي كله ، وتابعه في هذا الرأي الدكتور طه حسين
الذي شك في وجود كثير من الشعراء الجاهليين .

من القصائد التي ثار الشك حول نسبتها إلى صاحبها (لامية العرب) .

لقد انقسم مؤرخو الأدب ونقادها - إزاءها - إلى فريقين:
الفريق الأول : هم الذين أنكروا نسبتها إلى الشنفرى ، وذهبوا إلى أن قائلها هو
الراوية المعروف خلف الأحمر ت: ١٨٠ هـ - ٧٩٦ م وخلف هذا مذهبهم بأنه كان
يقول الشعر وينحله للشعراء الجاهليين .

استند أصحاب هذا الرأي إلى الأدلة التالية :

١. أن العالم اللغوي المعروف أبا بكر بن دريد ذكر أن خلفاً الأحمر هو الذي أنشأ اللامية ونسبها إلى الشنفرى .
 ٢. أن المؤلفات الأدبية الكبيرة أمثال (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني، و(عيون الأخبار) لابن قتيبة لم يذكروها في كتبهم ، فلو كانت اللامية معروفة لذكروها .
 ٣. أن ديوان الشنفرى الذي جمع قدراً من شعره خلا من هذه القصيدة .
 ٤. أن قصائد الشنفرى تتميز بالقصر ، حيث لم تتجاوز أطول قصيدة في ديوانه خمسة وثلاثين بيتاً ، بينما بلغت اللامية ثمانية وستين بيتاً . مما يشكك في نسبة اللامية إليه .
 ٥. أن القصائد الجاهلية تبدأ - عادة - بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ووصف الصحراء ، أو تبدأ بمقدمة غزلية أما اللامية فقد خلت من أية مقدمة ، مما جعلها تخالف نهج الشعر الجاهلي .
- الفريق الثاني : وهم الذين اقتنعوا بنسبتها إلى الشنفرى معتمدين على الأدلة التالية:
١. أن القصيدة كانت معروفة منذ منتصف القرن الثاني الهجري ، وأن عالماً لغوياً ثقة هو عبد الملك بن قريب الأصمعي ت: ٢١٦ هـ - ٨٣١ م ذكر أنه أنشد الخليفة هارون الرشيد ت: ١٩٣ هـ - ٨٠٨ م بيتاً من اللامية فأعجب به إعجاباً شديداً .
 ٢. أن القصائد والأشعار التي قيل إن خلفاً الأحمر أنشأها وأسندها إلى الشعراء الجاهليين تختلف في بنائها عن اللامية ، مما ينفي نسبتها إلى خلف .
 ٣. أن خلو اللامية من المقدمات الطللية والغزلية ، ليس دليلاً على أن اللامية ليست قصيدة جاهلية ، لأن بعض القصائد الجاهلية تخلو من هذه المقدمات .
 ٤. أن علماء اللغة والأدب الذين شرحوها لم يشكوا في نسبتها إلى الشنفرى ، بل إن في شروحهم ما يثبت أنها للشنفرى ، قال المبرد: (قال الشنفرى) وقال الزمخشري إنه جعل شرحه هذا (على قصيدة

الشنفري الموسومة بلامية العرب) ، وقال العكبري شارحاً البيت الخامس والأربعين: (طريد : يعني الشنفري) .
٥. أن بعض كبار المستشرقين اطمأنوا - بعد دراسة عميقة للامية - على أنها للشنفري .

قال جورج يعقوب : (إن الانتحال إذا تناول غيرها فهو عنها بعيد لم يمسسها ولا حام حولها) .
وقال يروكلمان : (ليس هناك ما يحملنا على موافقة قدماء اللغويين الذين افترضوا لهذه القصيدة اللامعة بين قصائد الشعر الجاهلي شاعراً آخر غير الشنفري) .

وسواء أصبحت نسبة اللامية إلى الشنفري أم لم تصح فإنها بلغت حداً من الشهرة فاقت شهرة المعلقات ، وأن شروحها أربت على شروح المعلقات . وأن ما اشتملت عليه من كرائم السجاياء يجعلها دُرّة في جدير الشعر العربي .

(٢-٤) نَصُّ الْقَصِيدَةِ :

- (١) أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكِكُمْ
 - (٢) فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مَقْمَرٌ
 - (٣) وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى
 - (٤) لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ
 - (٥) وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ
 - (٦) هُمْ الْأَهْلُ لَا مَسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ
 - (٧) وَكُلُّ أُنْبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرُ أَنْبِي
 - (٨) وَإِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
 - (٩) وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِسِطَةٍ عَنْ تَفْضُلٍ
 - (١٠) وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مِنْ لَيْسَ جَازِيًا
 - (١١) ثَلَاثَةٌ أَصْحَابُ ، فَوَادٌ مُشَيِّعٌ
 - (١٢) هَتُوفٌ مِنَ الْمَلْسِ الْمَتُونِ يَزِينُهَا
 - (١٣) إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَتَّى كَانَتْهَا
 - (١٤) وَلَسْتُ بِمُهَيَّافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ
 - (١٥) وَلَا جَبَلٌ أَكْهَى مُرَبٍّ بِعَرْسِهِ
 - (١٦) وَلَا حَرْقٌ هَيِّقٌ كَانَ فَوَادَهُ
 - (١٧) وَلَا خَالِفٌ دَارِيَّةٌ مُتَغَزِّلٌ
 - (١٨) وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ غَيْرِهِ
 - (١٩) وَلَسْتُ بِمُخَيَّرِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ
 - (٢٠) إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَانُ لَاقَى مُنَاسِمِي
 - (٢١) أُدِيمُ مَطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ
 - (٢٢) وَأَسْتَفُّ تَرَبُّبَ الْأَرْضِ كَيْلًا يَرَى
 - (٢٣) وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يُلَفْ مَشْرَبٌ
 - (٢٤) وَلَكِنْ نَفْسًا مَرَّةً لَا تُقِيمُ بِي
 - (٢٥) وَأَطْوِي عَلَى الْخُمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ
 - (٢٦) وَأَغْدُو عَلَى الْقَوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا
- فَاتِي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
وَشَدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحَلُ
وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلُ
سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
وَأَرْقَطُ زَهْلُولُ وَعَرْفَاءُ جَبَالُ
لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يَخْذُلُ
إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَنْبَسُلُ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ
بِحُسْنِي وَلَا فِي قَرْبِهِ مُتَعَزِّلُ
وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
مُرَزَّاةٌ عَجَلَى تَرْنُ وَتَعُولُ
مُجْدَعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بَهْلُ
يَطَالِعُهَا فِي شَانِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
يَظْلُ بِهَ الْمَكَاءُ يَعْلُو وَيَسْقُلُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ
أَلْفَ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتِاجُ أَعَزْلُ
هَدَى الْهُوَجْلِ الْعِسْفِيفُ يَهْمَاءُ هُوَجْلُ
تَطَايِرُ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفْلَلُ
وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذَّكْرُ صَفْحًا فَأَذْهَلُ
عَلَى مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُنْطَوِلُ
يَعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَى وَمَأْكَلُ
عَلَى الذَّامِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ
خَبُوطَةٌ مَارِي تَغَارُ وَتَفْتَلُ
أَزْلُ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

- (٢٧) غدا طاوياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هافياً
(٢٨) فلما لَوَاهُ القَوْتُ من حيثُ أَمَهُ
(٢٩) مُهَلَّلَةً شَيْبُ الوجوه كأنها
(٣٠) أو الخَشْرَمُ المبعوثُ حَنَحْتُ دُبْرَهُ
(٣١) مُهَرَّتَةً فُوهُ كَانَ شُدُوقَهَا
(٣٢) فَضْجٌ وَضَجَتْ بِالْبَرَّاحِ كأنها
(٣٣) وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَسَى وَاتَسَتْ بِهِ
(٣٤) شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ
(٣٥) وَفَاءً وَفَاءَتْ بِادْرَاتٍ وَكَلَّهَا
(٣٦) وَتَشْرَبُ أَسَارِي القَطَا الكَدْرُ بَعْدَ مَا
(٣٧) هَمَمْتُ وَهَمْتُ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلْتُ
(٣٨) فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ
(٣٩) كَانَ دَعَاها حَجَرَتِيهِ وَحَوْلَهُ
(٤٠) تَوَافِينَ مِنْ شَتَى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا
(٤١) فَعَبَّتْ غَشَّاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا
(٤٢) وَآلَفَ وَجَهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا
(٤٣) وَأَعْدَلَ مَنْحَوْضاً كَانَ فَصُوصُهُ
(٤٤) فَإِنْ تَبَيَّنَسَ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَسْطَلُ
(٤٥) طَرِيدٍ جَنَائِيَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ
(٤٦) تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عَيْنُهَا
(٤٧) وَآلَفَ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ
(٤٨) إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا
(٤٩) فَأَمَّا تَرَيْنِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيَا
(٥٠) فَأَنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّةً
(٥١) وَأَعْدِمُ أَحْيَاناً وَأَغْنِي وَإِنَّمَا
(٥٢) فَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٍ
(٥٣) وَلَا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حَلْمِي وَلَا أَرَى
- يَخُوتُ بِأَذْنَابِ السَّعَابِ وَيَعْسَلُ
دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نَحْلُ
قِدَاحٌ بِكَفِّي يَاسِرٌ تَتَقَلَّلُ
مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٌ مَعْسَلُ
شَقُوقُ الْعِصِيِّ كَالْحَاتِ وَبُسْلُ
وَإِيَاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تَكُلُ
مِرَامِيلُ عَزَاهَا وَعَزَّتَهُ مَرْمِلُ
وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوءُ أَجْمَلُ
عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يَكَاتِمُ مُجْمِلُ
سَرَتْ قَرَباً أَحْنَاوَهَا تَتَقَلَّلُ
وَشَمَرٌ مِنْهُ فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
يَبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَخَوَاصِلُ
أَضَامِيمُ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نَزَلُ
كَمَا ضَمَّ أَدْوَادُ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلُ
مَعَ الصَّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاطَةِ مَجْفَلُ
بَاهِداً تَنْبِيهِ سَنَابِسُ فَحْلُ
كِعَابٌ دَحَاها لَاعِبٌ فَهِيَ مَثْلُ
لَمَّا اغْتَبَطْتُ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطُولُ
عَقِيرَتُهُ لَايَها حُمُ أَوَّلُ
جَثَا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّلُ
عِيَاداً كَحَمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ
تَنُوبُ فَتَاتِي مِنْ تُحِيَّتٍ وَمِنْ عَلُ
عَلَى رَقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَنَعَلُ
عَلَى مَثَلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ
يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُنْبَذَلُ
وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخِيلُ
سَوْلاً بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمِلُ

- (٥٤) وَلَيْلَةٍ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا
(٥٥) دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصَحْبَتِي
(٥٦) فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ الدَّهْ
(٥٧) وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِصَاءِ جَالِسًا
(٥٨) فَقَالُوا : لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كَلَابِنَا
(٥٩) فَلَمْ تَكُ إِلَّا نَبَاةٌ " ثُمَّ " هَوِّمَتْ
(٦٠) فَإِنْ يَكُ مِنْ جَنٍّ لِأَبْرَحَ طَارِقًا
(٦١) وَيَوْمَ مِنْ الشَّعْرَى يَذُوبُ لَوَابُهُ
(٦٢) نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنْ دُونَهُ
(٦٣) وَضَافٍ إِذَا هَبَتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ
(٦٤) بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ
(٦٥) وَخَرَقَ كَظْهَرِ التَّرْسِ قَفَرٍ قِطْعُهُ
(٦٦) فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيَا
(٦٧) تَرُودُ الْأَوَارِي الصُّحْمَ حَوْلِي كَانَتْهَا
(٦٨) وَيَرْكُدُنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَانَنِي
- وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَنْتَبِلُ
سُعَارٍ وَإِرْزِيزٍ وَوَجْرٍ وَأَفْكَلُ
وَعَدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ
فَرِيقَانِ مَسْؤُولٍ وَآخِرُ سَائِلُ
فَقَلْنَا : أَذْنَبُ عَسَّ أُمَّ عَسَّ فَرْعَلُ
فَقَلْنَا : قِطَاةٌ رِيعٌ أَمْ رِيعٌ أَجْدَلُ
وَإِنْ يَكُ إِنْسَاءُ مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ
أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَانِهِ تَتَمَلَّلُ
وَلَا يَسْتَرُ إِلَّا الْإِتْحَمِيُّ الْمُرْعَبَلُ
لَبَائِدُ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَجَّلُ
لَهُ عَبَسُ عَافٍ مِنَ الْغَسَلِ مُحَوَّلُ
بِعَامِلَتَيْنِ ظَهَرَهُ لَيْسَ يَعْمَلُ
عَلَى قَنَةٍ أَقْعَى مِرَارًا وَأَمْتَلُ
عَدَارِي عَلَيْهِنَ الْمَلَأُ الْمَذِيلُ
مِنْ الْعَصَمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ

(٢-٥) شرح القصيدة :

(١) أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكُمُ * فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
المُطِيَّة	الراحلة ، الدابة السريعة . والجمع مطايا ومطي.
أَقِيمُوا	صُدُورَ مَطِيكُمُ تعبير يقصد به الانتباه .
أَمِيلُ	مائل

المعنى :

تَبَّهُوا يَا أَهْلِي وَيَا قَوْمِي ، اسْتَيْقِظُوا مِنْ غَفْلَتِكُمْ ، إِنِّي قَدْ كَرِهْتُ الْمَقَامَ بَيْنَكُمْ فَقَدْ خَذَلْتُمُونِي وَأَهْنُتُمُونِي ، سَاهَجْرَكُمْ إِلَى أَهْلِ غَيْرِكُمْ عَسَى أَنْ أَجِدَ عَنْدَهُمْ مَا لَمْ أَجِدْهُ عَنْدَكُمْ .

(٢) فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ * وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَارْحُلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
حُمَّتْ	قَدَرَتْ وَتَهَيَّأَتْ .
الطِّيَّاتُ	جمع طِيَّة . المكان الذي ينوي الإنسان الذهاب إليه والهدف الذي يقصده .
أَرْحُلُ	جمع رحل ؛ ما يوضع على ظهر الدابة .

المعنى :

لقد تهيأت أسباب رحيلي عنكم وهأنا قد شددت مطاياي ورحالي ، فالهدف واضح وليلي مقمر .
(٣) وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى * وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْإِقْلَى مُتَعَزِّلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
المنأى	المكان البعيد النائي الذي يلجأ إليه من يريد البعد عن الناس ومنأى على وزن (مفعَل) اسم مكان من (الناي) وهو البعد
الكريم	الرجل العزيز الذي لا تهون عليه نفسه ، والذي تكاملت فيه صفات الرجولة والعز ، والكريم : السيد الواسع الخلق .
القلَى	(بكسر القاف) الكره والبغض .
متعزل	[بضم الميم وفتح التاء والعين، وفتح الزاي مشددة] اسم مفعول على وزن (مَتَّعَل) . المتعزل : المكان الذي يعتزل فيه المرء الناس إذا كره الإقامة بينهم .

المعنى :

إنَّ الأرض واسعة ، فإذا كره المرء الكريم مكاناً أحسَّ فيه بالمهانة والاحتقار، فسيجد في الأرض الواسعة مكاناً آخر تُصَانُ فيه نفسه وتُحْتَرَمُ شخصيته، وسيجد فيه من يُعَزُّونه وَيَقْدِرُونَهُ .

(٤) لُعْمَرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ * سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
لُعْمَرُكَ	(العمر بفتح العين وضمها) الحياة والبقاء .
سَرَى	سار ليلاً ، وسير الليل يسمى السرى .
راغباً	الرغبة : حب الشيء .
راهباً	الرهبه : الخوف .

المعنى :

أقسم بحياتك على أنه ليس ثمة ضيق - على امرئ في هذه الأرض ، إذا عزم على الخروج من مكان لا يريد الإقامة فيه ، سواء أكان مريداً لهذا الخروج أم كارهاً له ، ما دام ذا عقل يميّز به بين الحسن والقبیح .

(٥) وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ * وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
دُونَكُمْ	غيركم .
السَّيِّدُ	(بكسر السين) الذئب .
الْعَمَلَسُ	السريع القوي ، الخبيث الشرس من الذئاب .
الأَرْقَطُ	الذي في جلده نقط صفراء وأخرى سوداء .
الزُّهْلُولُ	النمر الأرقط الأملس الجسم .
العرفاء	الضبع ذات العُرف ، والعُرفُ شعر يمتدّ على عنق الضبع والفرس من عند رأسه إلى كاهله .
جِيَالُ	اسم من أسماء الضبع ، قدّم الشاعر الصّفة على الموصوف فقال : عرفاء جيال ، وحق التعبير أن يقال : جيال عرفاء .

المعنى :

إنّ لي أهلاً غيركم ، خيراً منكم ، منهم الذئب الشرس ، والنمر الأرقط ، والضبع القبيحة ذات العرف الكثيف .

(٦) هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ * لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
الموضع الذي يوضع فيه الشيء أمانة ، والسر المستودع هو الذي يُطلب إخفاؤه ، فلا يُطلع عليه أحد .	المُسْتَوْدَعُ
ظاهر فاش .	ذائع
مرتكب الجريمة .	الجاني
ارتكب جريمة .	جَرَّ
يُخْلَى عنه ، ويُترك لمصيره .	يُخَذَّلُ

المعنى :

إنَّ الذئب والنمر والضبع هم الذين يحفظون السر ولا يُفشونه ، وهم الذين يحمون الجاني ولا يسلمونه إلى أعدائه فهؤلاء الأصحاب خير وأوفى من أهله .

(٧) وَكُلُّ أَبِيِّ بَاسِلٌ غَيْرُ أُنْثَى * إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
من يأبى الظلم والهوان .	الأبى
شجاع يكره الفرسان لقاءه خوفاً منه ، والبسالة : الشجاعة .	باسل
ظَهَرَتْ .	عَرَضَتْ
جمع طريدة . قد تكون طريدة بمعنى طاردة ، ويراد بها -	الطرائد
على هذا المعنى : الخيل التي تطارده لتفتك به وقد تكون	
طريدة بمعنى مطرودة ، ويراد بها - على هذا المعنى :	
الخيال التي يطردها الفرسان ليأخذوها من أهلها .	

المعنى :

إنَّ الذئب والنمر والضبع شجعان بسلاء . ولكنني أشجع منهم لأنني إذا طردت خيل قوم فلن يستطيعوا استخلاصها مني ، إذا طاردتني خيول الأعداء ، فلن يدركوني .

(٨) وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
الجشعُ	الحرص على الطعام ، والمرء الجشعُ من يتناول نصيبه وعينه على نصيب غيره .

المعنى :

إذا جلس القوم على الطعام ومدّوا أيديهم لتناوله ، فلا أسارعهم إليه ؛ لأنّ المسارعة إلى الطعام تدلّ على الجشع والجشع من مساوئ الأخلاق .

(٩) وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسُطَةً عَنْ تَفَضُّلٍ * عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
البسطة	السعة والزيادة .
للتفضّل	من يدعي الفضل على أقرانه .

المعنى :

ما امتناعي عن الإسراع إلى الأكل إلا لما تميّزت به عن غيري من زيادة في أخلاقي ، وذو الأخلاق الكريمة أفضل من غيره .

(١٠) وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مِنْ لَيْسَ جَازِيًا * بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِي مَتَعَلٌّ
(١١) ثَلَاثَةٌ أَصْحَابُ ، فَوَادٌ مُشِيعٌ * وَأَبْيَضٌ إِصْلِيْتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلٌ

اللغة :

الكلمة	المعنى
ليس جازياً بحسني	لا يجزي على الأمر الحسن بمثله ولا بأحسن منه .
المتعلّل	كلّ ما يتلهى به الإنسان .

المعنى	الكلمة
شجاع كأنه في جماعة من الفرسان .	مشيِّع
السيف المصقول المسلول من غمده .	أبيض إصليت
قوس متخذة من شجر قوي يسمى النبعُ تتخذُ منه القسيُّ .	صفراء
طويلة ، وإذا كانت القوس طويلة أمكنت صاحبها من الرمي المسدد .	عيطل

المعنى :

يتهم الشاعر قومه بأنهم لا يجزون الحسنى بالحسنى ، وليس فيهم من يتعلل به ، وليس فيهم من يؤمل فيه الخير ، لذلك فإنه استبدل بأهله ثلاثة أشياء . سماها أصحاباً ، أولها قلبه الشجاع الذي - كأنه من شجاعته - قلوب كثيرة وليس قلباً واحداً ، وثانيها سيفه المصقول اللامع المسلول المهيأ للضرب ، وثالثها قوسه المتينة الطويلة الصفراء .

- (١٢) هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا * رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَمَحْمَلُ
(١٣) إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ خَنْتَ كَانَتْهَا * مُرْزَاةٌ عَجَلَى تَرْنُ وَتَعُولُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
ذات صوت ، إذا انطلق منها السهم سمع لها صوت ورنين .	هتُوف
جمع ملساء ، وهي القوس التي ليس في عودها عقد ولا خشونة .	الملْس
جمع متن وهو الظهر ، أي قوتها ومثانتها وصلابتها .	المتُون
جمع رصيعة . ما تُزَيَّنُ به القوس من سيور مضافورة أو خرز ، يعلقونها عليها مخافة العين .	رصائع
عُلقت . يقال: ناط الشيء بغيره علقه عليه . وناط الأمر بفلان عُهد به إليه .	نَيطَتْ
ما تُعَلَّقُ به القوس أو السيف في كتف حامله .	المَحْمَلُ

المعنى

الكلمة

انطلق عنها .	زلّ
سمع لصوتها صوت كأنه حنين الناقة لولدها .	حَنَّتْ
من تكاثرت عليها الرزايا والمصائب .	المرزاة
الحزينة الواله لفقد ولدها .	العجلى
تبكي ، والحويل البكاء بصوت .	تعول

المعنى :

إن قوسه متينة قوية ، تزينها السيور والخرز خوفاً عليها أن تصيبها العين ، مشدودة الوتر ، إذا انطلق منها رنّت وهتفت كأنها امرأة ثكلى فقدت أبناءها فهي تبكيهم وتتوح عليهم .

(١٤) وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ يُعْشَى سَوَامُهُ * مُجْدَعَةٌ سَقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلٌ

اللغة :

المعنى

الكلمة

من يذهب بابله إلى مكان غير مطروق ، فيضلّ ويتعب إبله ويعطشها .	المهيف
يرعى إبله ليلاً ، والإبل التي ترعى ليلاً تسمى العاشية .	يعشّى
الإبل والبقر والشاء ، والمراد بالسوام في البيت الإبل .	السوام
جمع سقب ، صغار الإبل .	السقبان
السيئة الغذاء .	المجدعة
جمع باهل ، الناقة التي تترك ولدها يرضعها في كلّ حين أما التي تربط ضروعها لئلا يرضعها ولدها فتسمى المضرورة .	بُهْلٌ

المعنى :

يفخر الشنفرى بأنه خبير بمواضع الرعي ، وليس مثل ذلك الذي يسوق إبله إلى أماكن مجهولة ، فيخبط على غير هدى ، فتهلك من العطش ، ولا مثل من يترك صغار سوامه جوعى لا تجد ما يكفيها من لبن أماتها ، لأن أماتها غير مصراة .

والشاعر يشير إلى اهتمام العرب بالإبل ، إذ هي التي يطعم منها الضيفان ، وتدفع منها الديات ، وتقدم صداقاً في الزواج ، وتحمل عليها أثقالهم في تجوالهم الدائم بحثاً عن الماء والكلأ .

(١٥) وَلَا جُبًّا أَكْهَى مُرَبِّ يَعْرِسِهِ * يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
الجبان	الجُبَّا
الضعيف ، الغبي ، الضخم البطن ، السيئ الخلق .	الأكْهَى
الرجل الذي يتابع زوجته في كل ما تأمره به .	المُرَبِّ
الزوجة .	العَرَسُ
يختار ماذا يفعل .	كيف يفعل

المعنى :

يواصل الشنفرى في هذا البيت والأبيات التالية فخره بكل الصفات والقيم التي يتحلّى بها الرجل العربي . فهو ينفي عن نفسه الجبن والضعف والغباء وسوء الخلق ، والإمعية ، وهو ليس ذلك الرجل الذي أمره في يد امرأته والذي لا يكون قعيد البيت مع امرأته ولا يشارك في مجالس الرجال ، لأن القعود مع النساء واستشارتهن في الشؤون التي تهم الرجال يعد من الصفات التي لا تليق بالرجال .

(١٦) وَلَا خَرِقٍ هَيِّقٍ كَانَ فَوَادَهُ * يَظَلُّ بِهِ الْمَكَاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
الجبان الذي يندهش ممّا يرى ، فتجحّظ عيناه خوفاً .	الخَرِق
ذكر النعام ، وهو من أسرع الطيور ، والنعام جبان فزع وذكر النعام يسمى الظليم .	الهَيِّق
طائر ذو صوت رخيم ، شديد الخوف يضرب به المثل في ذلك ، لا يستقرّ على الأرض من جنبه ، ويسمى الصّافر .	المَكَاءُ

المعنى :

لست جبانا ، ولست مثل الظليم ، ولست جبانا فؤادي في جناحي ذلك الطائر
يعلو ويهبط من الخوف ، أنا ثابت الجنان لا يخيفني شيء ، وإنما أنا من شجعان
الرجال الذين لا تهزهم الشدائد .

(١٧) وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ * يروح ويغدو داهناً يتكحلُّ

اللغة :

الكلمة	المعنى
الخالف	الفاقد الذي لا خير فيه .
الدارية	من يلزم داره ، ولا يجلس مع الرجال .
المتغزل	يتغزل في النساء .
يروح ويغدو	يصبح ويمسي . الرواح من زوال الشمس إلى الليل ، والغدو من طلوع الفجر إلى الزوال .
داهناً	يمسح وجهه بالدهن .
يتكحل	يستعمل الكحل طلباً لجمال عينيه .

المعنى :

ينفي الشنفرى عن نفسه الصفات التي لا تليق بكرام الرجال ، فهو لا يلزم
الإقامة في البيوت مع النساء ولا يغازلهن ، ولا يتدهن ولا يتكحل ، ولا يدخل على
جاراته في غياب أزواجهن ، قالوا : كانت العرب في جاهليتها تأنف من ذلك وتذمُّ
فاعله غاية الذم ، وكانوا يتمدحون بغض الطرف عن الجارات .
قال عنتره :

وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي * حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا
وقال عقيل بن علفة :

وَلَسْتُ بِسَائِلِ جَارَاتِ بَيْتِي * أَغْيَابَ رَجَالِكِ أَمْ شُهُودُ
(١٨) وَلَسْتُ بِعَلِّ شَرِّهِ دُونَ غَيْرِهِ * أَلْفَ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
العلّ	هو من الناس من كان كبير السن ، صغير الجسم قزماً وهو أيضاً من لا خير فيه .
الألف	من ليس برجل حرب ، ولا رجل ضيوف ، لا يقوم بهذه ولا تلك ، والألف أيضاً من يلتف بثوبه وينام ، والألف أيضاً من يتلثم في كلامه ولا ينطلق لسانه .
رعته	أخفته . الروع (بفتح الراء وسكون الواو) الخوف . وبضم الراء وسكون الواو : القلب . تقول : وقع في روعي أي في قلبي .
اهتاج	فزع واضطرب .
الأعزل	من لا سلاح له .
إنّ الشاعر عندما ينفي عن نفسه هذه الصفات إنّما يريد أن يثبت لها أضعافها .	

المعنى :

وهو ليس بشيخ كبير ضعيف ، بل شاب قويّ الجسم مديد القامة ، خيره للنّاس قبل شرّه ، فصيح اللسان شجاع الجنان ، لا تخيفه صلصة السيوف ولا قعقة الرّماح فيرجف ويضطرب ، بل هو مستعد للقتال تامّ السلاح .

(١٩) وَلَسْتُ بِمَحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ * هُدَى الْهُوجِلِ الْعَسِيفِ يَهْمَاءُ هُوجِلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
المحيار	الكثير التّحير .
انتحت	اعترضت ، واجهت .
الهوجل	الطويل البليد الذي فيه تسرع وهوج .
العسيف	الذي يسير على غير هدى ، وعلى غير الطّريق السّوي .
اليهماء	الصّحراء التي ليس فيها علامات يهتدي بها المسافر فيها فهي مخيفة .
هوجل	صعبة المسالك .

المعنى :

إنني أعرف الصحارى معرفة دقيقة ، وأعرف مسالكها حتى في ظلام الليل البهيم ، ولا أتحير تحير الرجل البليد الذي إذا سلك صحراء لا معالم لها ، اعتسف الطريق فضلاً فلم يستطع الوصول إلى ما يريد .

(٢٠) إذا الأَمْعَزُ الصَّوَانُ لاقى مَنَاسِمِي * تَطَايَرُ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفْلٌ

اللغة :

المعنى	الكلمة
المكان الصُّلب الكثير الحصى .	الأَمْعَزُ
الحجارة الملساء .	الصَّوَانُ
مقدم أخفاف البعير . المفرد : منسم .	المناسم
المراد بالقادح هنا : الشر الذي يتطاير من ضرب	قادح
الحجارة بعضها ببعض .	مُفْلٌ
المكسر المتفتت .	المفْلُ

المعنى :

إنني إذا عدوت في الأرض ذات الحصى فإن أصابع قدمي تقذف الحصى فينتطاير ويصطاك بعضها ببعض حتى ينقدح منه الشر بل إن الحصى نفسه يصير شظايا تحت قدمي .

إن وصف الشنفري لأصابع قدميه بأنها مناسم - والمناسم لا تكون إلا لأخفاف الإبل - دلالة على قوتها وصلابتها .

(٢١) أَدِيمُ مَطَالُ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ * وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهُلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
المماطلة والمدافعة .	المطال
انصرف وأعرض عنه وأتأساه ولا أهتم به .	أضرب عنه صفحاً
أنسى .	أذْهُلُ

المعنى :

إِنِّي أَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ ، وَأَدَافِعُهُ عَنِّي حَتَّى يَمُوتَ فَلَا أَحْسَ بِهِ ، بَلْ أُنْسَاهُ .
يريد الشنفري أن يقول : إِنَّهُ ذُو إِرَادَةٍ قَوِيَّةٍ يَسِيطِرُ بِهَا عَلَى شَهَوَاتِ بَطْنِهِ ،
وَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَمَّهُمْ فِي بَطُونِهِمْ .

(٢٢) وَأَسْتَفُّ تَرَبَّ الْأَرْضِ كَيْلًا يَرَى * عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ

اللغة :

المعنى

أَتَنَاوَلُ التَّرَابَ بِشَفْتَيَّ
الامْتِنَانِ وَالْمَعْرُوفِ ، وَالْفَضْلِ .
مَنْ يَمْتَنُّ عَلَيْكَ بِمَا قَدَّمَهُ لَكَ مِنْ مَعْرُوفٍ .

الكلمة

أَسْتَفُّ
الطَّوْلُ
الْمُتَطَوِّلُ

المعنى :

خَيْرَ لِي وَأَكْرَمَ أَنْ أَكُلَ التَّرَابَ وَأَعِيشَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ أُمِدَّ يَدِي - إِذَا لَمْ أَجِدْ
مَا يَقْوِيَّتَنِي - أَسْتَجِدِّي مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَيَتَفَضَّلُ عَلَيَّ وَيُؤْذِنِي بِامْتِنَانِهِ وَتَفَضُّلِهِ .

تبدو في هذا البيت إحدى القيم الرفيعة في ذلك العصر ، وهي عِزَّةُ النَّفْسِ
حَيْثُ لَا يَقْبَلُ الشَّخْصُ عَطَاءً مِمَّنْ يَمْتَنُّ عَلَيْهِ .

(٢٣) وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يُلَفْ مَشْرَبٌ * يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَى وَمَأْكُلٌ

اللغة :

المعنى

التَّبَاعِدُ عَنِ الشَّيْءِ .
الْعَيْبُ وَالذَّمُّ . وَالذَّامُ (بِغَيْرِ هَمْزٍ) أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : (لَا
تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا) أَيْ عَيْبًا .
يُوجَدُ .

الكلمة

الاجْتِنَابُ
الذَّامُ
يُلَفُّ

المعنى :

لولا مخافة العيب والنفور من الذمّ لكانت ملذات الحياة من مأكّل ومشرب متوافرة عندي ، إنني لم أتباعد عن هذه الملذات عجزاً عنها ، ولكنّي تركتها خشية أن ينالني بسببها ما يُشِينُ كرامتي .

(٢٤) وَلَكِنْ نَفْساً مُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي * عَلَى الدَّامِ إِلَّا رَيْثِمًا أَتَحُولُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
أبية .	مُرَّة
بقدر ما .	ريثما

المعنى :

إن نفسي نفس أبيّة لا تستطيع الإقامة على الذلّ ، فإنّ تعرّضتُ لذلٍّ أو أحسّتُ بمهانة فإنّها سرعان ما تنفر منه ، ولا تقيم عليه إلا بالقدر الذي تدفعه عنها .
إن هذا البيت تأكيد لما قاله الشنفرى في الأبيات السابقة التي وصف نفسه فيها بالصفات التي تليق بالحرّ الكريم .

(٢٥) وَأَطْوِي عَلَى الْخُمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ * خِيُوطُهُ مَارِيَّ تَغَارُ وَتَفْتُلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
الجوع ، وضمور البطن .	الخمص
الأمعاء .	الحوايا
الخيوط .	الخيوط
من يفتل الحبال .	الماريّ
تفتل الحبل فتلا محكماً حتى لا تكاد الخيوط ترى من شدة الفتل .	تغار

المعنى :

إنني أصبر على الجوع وحرّه ، فإذا لم أجد المطعم الكريم طويت
مصاريني على الجوع حتى تصير مثل حبال أحكم فتلها .
كأن الشاعرُ يشير هنا إلى شدة صبره وتحكمه في شهواته .
المصارين جمع مصران ، والمصران جمع مصير ، والمصارين الأمعاء .

(٢٦) وَأَعْدُو عَلَى الْقُوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا عَدَا * أَزَلُّ تَهَادَاهِ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

اللغة :

المعنى

الكلمة

القليل الذي يزهد فيه .	الزَّهِيد
الذئب النحيف لحم الوركين .	الأَزَل
تدفع به كلّ صحراء إلى أخرى ، كأنهما تتهاديانه .	تهاداه
جمع تنوفة ، الصَّحراء المخوفة .	التَّنَائِف
لونه مثل لون الطَّحَال ، رماديّ اللون ، أغبر	أَطْحَل

المعنى :

إنني أصبر على القوت القليل مثل ذلك الذئب الأغبر الذي يخرج من
صحراء إلى صحراء بحثاً عن القوت .
شبه الشنفرى نفسه بالذئب لأنّ الذئب رمز السرعة والصبر على الجوع.

(٢٧) عَدَا طَاوِيَا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيَا * يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَعْسِلُ

اللغة :

المعنى

الكلمة

جائعا ، كأن أمعاءه انطوت في بطنه من الجوع .	طَاوِيَا
يستقبلها بوجهه ليتشمم رائحة فريسته .	يُعَارِضُ الرِّيحَ
يجري يمينا وشمالا من شدة الجوع .	هَافِيَا
ينقضّ على فريسته مسرعا .	يَخُوتُ
مسائل الماء بين الجبال ، وأذناها أسافلها .	الشَّعَابِ
يجري جرياً سريعاً متتابعاً .	يَعْسِلُ

المعنى :

إن ذلك الذئب الأزل خرج - وقد انطوت بطنه على ظهره من الجوع - خرج يتشمم الريح عله يعثر على فريسة ينقض عليها ، فجرى بين الشَّعَاب هنا وهناك .

أراد الشاعر أن يقول : إنه مثل هذا الذئب يخرج جائعاً باحثاً عما يقيم أودّه فلا يجده .

(٢٨) فَلَمَّا لَوَّاهِ الْقَوْتُ مِنْ حَيْثُ أُمُّهُ * دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحْلٍ

اللغة :

الكلمة	المعنى
لواه	تعذر عليه ، أعجزه .
أُمُّهُ	قصده ، بحث عنه .
دعا	صاح ليسمعه أصحابه .
نظائر	أشبه له في الجوع ، والبحث عن الطعام .
نُحْلٍ	نحاف الأجسام . المفرد . نحيل .

المعنى :

عندما تعذّر على ذلك الذئب العثور على الطعام في كلّ الأمكنة التي خرج يبحث فيها عنه ، عندما عجز وعُضُّهُ الجوع عوى ، فسمعت عواءه ذئاب مثله جياح مهازيل ، فعوت بعوائه ، كأنّها تجيبه وتشاركه هذا الحال البئيس .

(٢٩) مُهَلَّلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا * قَدَاحٌ بِكَفْيٍ يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
مُهَلَّلَةٌ	قليلة اللحم نحيفة ، كأنّها الأهله يوم ظهورها ، ويروى مهلهلة ، أي قليلة اللحم .

الكلمة	المعنى
شيب	جمع أشيب : وهو من شاب شعره .
قداح	جمع قدح (بكسر القاف ، وسكون الدال) والقداح عيدان صغيرة مقدار شبر أو أكثر ، كانت العرب تلعب بها القمار ، يضرب بها المثل في النحافة .
الياسر	المقامر الذي يلعب الميسر .
تتقلقل	تتحرك ويسمع لها صوت .

المعنى :

أجابت الذئب ذئاب مثله ، دقيقة الأجسام ، ذهب لحمها ولم يبق منها إلا جلود علي عظام ، شابت وجوهها من شدة الجوع حتى إنها إذا مشت سمع لعظامها قعقة كأنها قداح أجالها لاعب الميسر في يده .

(٣٠) أو الخشرم المبعوث حثحث دبره * محابيض أرداهن سام معسل

اللغة :

الكلمة	المعنى
الخشرم	النحل .
المبعوث	المسرع في السير .
حثحث	هيج وأثار .
الدبر	جماعة النحل .
محابيض	جمع محبض أو محباض : عود يستعمله من يشتار العسل ليطرد به النحل من خلاياه .
أرداهن	أنزلهن ، طردهن .
السامي	من يعلو الجبل أو الشجر ليشتر العسل ، يجمعه من خلاياه .
المعسل	مشتار العسل .

المعنى :

إن عواء الذئب الجائع جعل الذئاب الجائعة تسرع إليه فيسمع لها دوي مثل دوي النحل التي أثارها مشتار بعصاه .

(٣١) مَهْرَتُهُ فَوْهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا * شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالْحَاتٍ وَبُسْلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
واسعة الأفواه .	مَهْرَتٌ
مفتوحة الأفواه .	فُوهُ
جمع شِدْق : جانب الفم .	شَدُوق
قبيحات .	كالحات
قبيحة المنظر .	بَسَل

المعنى :

إنها ذئاب واسعة الأفواه ، كأن أفواهها وشقوقها وهي تعوي عصي مشقوقة، فهي قبيحة المنظر مخيفة .

(٣٢) فَضَجَ وَضَجَتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا * وَإِيَّاهُ نُوْحٌ فَوْقَ عَلِيَاءَ تُكَلُّ

اللغة :

المعنى	الكلمة
عوى من الجوع ، ضَجَّتْ : عوت فأحدث عواءهم ضجيجا .	ضَجَّ
الفضاء الواسع من الأرض لا ماء فيه ولا شجر .	الْبَرَّاح
جمع نائحة : باكيات ، والنواح البكاء على الميت بصوت عال .	نُوح
البقعة المرتفعة من الأرض .	الْعُلْيَاء
جمع ثاكل ، والثاكل من النساء من مات ابنها ، فهي تتوح عليه .	تُكَلُّ

المعنى :

عندما لم يجد الذئب ما يأكله ، وعض به الجوع عوى فأجابته الذئاب وعوت وملأت الفضاء عواء محزناً كأنها تشاركه الهم والجزع من المصير المفزع الذي يواجهها وهو الموت جوعاً .

إنَّ عواءها الحزين مثل بكاء نسوة ثكالى فقدن فلذات أكبادهن فرفعن
الصوت بالبكاء والنشيج .

(٣٣) وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ * مَرَامِيلُ عَزَاهَا وَعَزَّتْهُ مَرْمَلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
خفض بصره .	أغضى
اقتدى ، والأسوة الاقتداء : حاله وحالها سواء ، فلما سكت	أتسى
عن العواء سكنت .	واتست به
جياع .	مراميل
صبرها ، عزته ، شاركته الصبر .	عزاها
من لا قوت له .	المرملة

المعنى :

بعد أن ينس الذئب من الحصول على الطعام ترك العواء وسكت مستسلماً ،
فاقتدت به الذئاب فكفت عن العواء مثله ، إذ أن حاله وحالها جميعاً سواء ، صبر
واستسلام للموت .

استطاع الشنفرى ببراعته وشاعريته أن يضفي على تلك الذئاب الجائعة
مشاعر إنسانية باتسائها بالذئب عند يأسها واستسلامها ، وكيف أن الذئب عزأها
وعزته .

وهذه صورة تجعل القارئ يتعاطف مع تلك الذئاب التي تواجه مصيراً مؤلماً
في تلك التنايف الجرداء .

(٣٤) شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ * وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
رجع عما هو فيه .	ارعوى
أفضل وأنفع .	أجمل

المعنى :

شُكَّتِ الذَّنَابُ إِلَى صَاحِبِهَا مَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْجُوعِ الْمَمْضِ وَشَكَا هُوَ أَيْضاً إِلَيْهَا حَالَهُ ، وَلَمَّا لَمْ تَنْفَعِ الشُّكُوى تَرْكُهَا وَرَجَعَ عَنْهَا وَرَجَعَتِ الذَّنَابُ أَيْضاً .
وَإِذَا لَمْ تَكُنِ الشُّكُوى مُجْدِيَةً فَإِنَّ الصَّبْرَ أَفْضَلَ .
إِنَّهَا الْحَقِيقَةُ الْخَالِدَةُ : الصَّبْرُ أَكْرَمُ عِنْدَمَا تُضَيِّقُ بِالْحَيِّ سَبَلَ الْعَيْشِ الْكَرِيمِ .
وَالصَّبْرُ مِنْ أَعْمَقِ الْقِيَمِ تَأْثِيراً فِي الْحَيَاةِ ، وَلِهَذَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ الصَّبْرِ وَمُشْتَقَاتُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مَرَّةٍ .

(٣٥) وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِأَدْرَاتٍ وَكَلَّهَا * عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يَكَاتِمُ مُجْمِلٌ

اللغة :

المعنى

الكلمة

رجع .	فاء
مسرعات .	بَادِرَاتٍ
شدة الجوع .	النَّكَظُ
متحمل ما يقاسيه من الجوع .	مُجْمِلٌ

المعنى :

رَجَعَ الذَّنْبُ وَالذَّنَابُ مَسْرَعَاتٍ مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ ، مَعَ أَنَّهَا جَمِيعاً تَكْتُمُ حَرَارَةَ الْجُوعِ ، وَلَكِنَّهَا تَتَصَبَّرُ وَتَتَحَمَّلُ .
كَانَ الشَّنْفَرِيُّ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ : إِذَا كَانَتْ الذَّنَابُ قَدْ صَبَرَتْ وَتَحَمَلَتْ أَذَى الْجُوعِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ النَّفْسِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ .
(٣٦) وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكَدْرُ بَعْدَ مَا * سَرَتْ قُرْباً أَحْنَاؤُهَا تَتَقَلَّقُ

اللغة :

المعنى

الكلمة

جمع سؤر وهو بقية الماء التي يتركها الشارب - إنسان أو حيوان - في قعر الإناء .	الأسار
جمع كدراء ، والكدر لون مثل لون التراب .	الْكُدْرُ
مرت ليلاً .	سَرَتْ
أحشاؤها ، جمع جنو .	أَحْنَاؤُهَا
يسمع لها صوت .	تَتَقَلَّقُ

المعنى :

انتقل الشنفرى من وصف الذئاب الجائعة إلى الحديث عن سرعته في العد ، فقال : إنه عداء سريع يسابق القطا - التي تضرب بها العرب المثل في السرعة - فإذا سرت القطا ليلاً طلبا للماء وقد بلغ بها العطش حداً جعل أحشاءها تصوت ، فإنني أسبقها إلى الماء فأرتوي ، ثم تأتي بعدي وتشرب سؤري .
هذا تصوير فيه مبالغة وللعرب مبالغات مثل هذه . ولكن هناك رواية أخرى للبيت هي : * وأشرب أسار القطا * أي إنه يشرب أسار القطا بعد ورودها ، والقطا ترد الماء فجراً ، فشربه أسارها كناية عن سرعته وتبكيره بحيث لا يسبقه إلى الماء غيرها من إنسان أو حيوان .

(٣٧) هَمَمْتُ وَهَمْتُ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلْتُ * وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مَتَمَهْلٌ

اللغة :

الكلمة	المعنى
هَمَمْتُ	عزمت .
ابتدرونا	أسرعنا .
أسدلت	أرخت أجنحتها للهبوط .
شمر	حدّ واجتهد .
فارط	متقدم .
متمهل	يسير على مهل وتؤدة .

المعنى :

عَزَمْتُ على ورود الماء ، وَعَزَمْتُ القطا ، فتسابقنا ، وبادرنا الماء ، فَتَهَيَّأَتِ القطا للهبوط ، ولكنني سبقتها ، متمهلاً متتداً .
هذا البيت تأكيد للرواية الأولى وهو أنه أسرع من القطا ، وأنه سبقها إلى الماء .
تعبير (شمر مني فارط) ، فيه ما يسميه علماء البلاغة (التجريد) أي أنه يجرد من نفسه شخصاً آخر ، وهذا مثل قولك لمن ظن أنك غير صبور فتقول له : سترى مني رجلاً صبوراً على المشقات .

(٣٨) فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِه * يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
وَلَّيْتُ	انصرفت ، رجعت .
تَكْبُو	تسقط على الأرض ، وفي المثل: (لكل جواد كبوة) يضرب لمن عادته التوفيق في الأمور ، فيخطئ مرة .
لعقره	الضمير يعود على الحوض ، وعقر الحوض الموضع الذي يقف فيه من يريد الاستقاء .
يباشره	يقابله مباشرة .
الحوصل	جمع حوصلة . وحوصلة الطائر ما تحت منقاره ، يضع فيها ما يقتات من طعام .

المعنى :

وصلت إلى الماء وشربت وانصرفت عنه ، وتركت القطا تتساقط على حوض الماء ، وقد ألقت بمناقيرها وحواصلها إلى الماء من شدة عطشها .
 # يمكن أن يكون معناه تأكيداً لمعنى البيت السادس والثلاثين الذي قال فيه الشنفرى إنه يسبق الطير سرعة (وتشرب أساري) ويمكن أن يكون فيه معنى آخر هو : إنني عندما رأيت القطا وهي تتساقط على الماء عطشاً ، تتحيت عن الحوض وتركتها لها لتشرب ، ولم أزعجها ولم أنقرها ، مع أنني كنت قادراً على ذلك وفي هذا تمدح بمكارم الأخلاق ، حيث أثر القطا بالشرب قبله مع أنه كان عطشان قبلها .

(٣٩) كَأَنَّ دَغَاهاَ حَجَرَتِيهِ وَحَوْلَهُ * أَضَامِيمُ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نُزِّلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
دغاهها	أصواتها .
حجرتيه	جانبا الحوض ، المفرد : حجره
أضاميم	جماعات ، المفرد : إضمامة .
السُّفَرُ	جماعة المسافرين .

المعنى :

كان أصوات القطا حول الحوض أصوات ركب من المسافرين من قبائل شتى نزلوا ليستريحوا فيسمع لهم ضجيج وحركة وصخب واختلاط وجلبة .

(٤٠) تَوَافَيْنِ مِنْ شَتَى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا * كَمَا ضَمَّ أَدْوَادُ الْأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
تَوَافَيْنُ	تَجْمَعْنَ ، وافى بعضها بعضا .
شَتَى	متفرقة .
أذواد	المفرد ذود ، والذود : من ثلاثة إلى عشرة من الإبل .
الأصاريم	جمع صرمة ، والصرمة الجماعة من الإبل .

المعنى :

• إنَّ أصوات القطا في كثرتها وارتفاع أصواتها تشبه رغاء الإبل وضجيجها حول حوض الماء .

(٤١) فَعَبَّتْ غَشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا * مَعَ الصَّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاطَةِ مُجْفَلٍ

اللغة :

الكلمة	المعنى
عَبَّتْ	العبَّ شرب الماء من غير مصّ ، وذلك شرب العطشان .
غشاشا	قليلا ، والطير يكفيه القليل من الماء .
الكلمة	المعنى
أحاطة	قبيلة يمنية .
مجفل	مسرّع .

المعنى :

عبت القطا من الماء عبّا سريعا ثمّ غادرته في سرعة وعجلة وفي الفجر بقيّة من ظلمة الليل ، كأنها - في عجلتها وسرعتها تلك القبيلة اليمنية المشهورة بالعجلة والسرعة .

(٤٢) وَأَلَفَ وَجَهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا * بِأَهْدَأُ تَنْبِيهِ سَنَاسِنُ فُحْلٍ

اللغة :

الكلمة	المعنى
ألف	اعتاد .
السناسن	فقار الظهر . المفرد : سنسنة و سنسن .
تنبيه	ترفعه .
فحل	يابسة .

المعنى :

لقد اعتدت على احتمال الصَّعاب ، اعتدت على النَّوم على الأرض الصَّلبة ،
ليس بيني وبينها شيء إلا فقرات ظهري التي لا تؤثر فيها خشونة الأرض .
كان الشنفرى يريد أن يقول . إنه ليس مثل أولئك الناعمين المترفين الذين
ينامون على الفرش الوثيرة .

(٤٣) وَأَعْدَلُ مَنْحُوضًا كَانَ فَصُوصَهُ * كَعَابٌ دَحَاها لَاعِبٌ فَهِي مُثْلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
أتوسد .	اعدل
الذي ذهب لحمه .	المنحوض
المعنى	الكلمة
مفاصل العظام ، ملتقي كل عظمين .	الفصوص
جمع كعب وهو العظم البارز من جانبي القدم .	الكعاب
بسطها .	دحاها
بارزة المفرد : ماثلة .	مثل

المعنى :

إنني عندما أنام أتوسد ذراعاً نحيفة قليلة اللحم معروقة كأنها لشدة خفافتها
وقوتها وشدة عصبها مثل تلك العظام البارزة في القدم ، وقد ألقى بها لاعب على
الأرض .

(٤٤) فَإِنْ تَبْتَنَسُ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَسَطِلْ * لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطُولُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
تحزن وتكره .	تبتنس
كنية الحرب ، القسطل غبار الحرب ، وسميت الحرب أم	أم قسطل
قسطل لما تثيره من غبار .	لما
لطالما .	اغتبطت
فرحت وسرت .	

المعنى :

إذا افتقدتني الحرب لكبر سني أو لموتي ، فقد طالما فرحت الحرب بي كثيراً قبل ذلك عندما كنت أثير الحروب على أعدائي .

(٤٥) طَرِيدُ جَنَائِيَاتٍ تَيَاسَرُنْ لَحْمُهُ * عَقِيرَتُهُ لِأَيَّهَا حُمَّ أَوَّلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
الطريد	المطروود .
الجنايات	الجرائم ، طريد الجنايات الذي ارتكب من الجرائم ما يوجب مطاردته .
الكلمة	المعنى
تياسرن	تقسمته ، مثل ما ينقسم لاعبو الميسر لحم الجزور التي يتقامرون عليها .
عقيرته	نفسه وجسمه .
حمّ	قدر .

المعنى :

لقد صرت - لكثرة جنائياتي وجرائمي في القبائل - مطروداً من قبيلتي ، مطلوباً لأعدائي ، فإذا ظفروا بي قطعوني إرباً إرباً وتقسموا لحمي كما ينقسم المقامرون لحم الناقة التي يذبحونها ومن يسبق الآخرين فيقبض عليّ يكن له النصيب الأكبر من لحمي .

(٤٦) تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْطَى عِيُونُهَا * حِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
حِثَاثًا	سراعاً .
تَتَغَلْغَلُ	تتخلل .

المعنى :

إن أصحاب الجنايات بلغ من حرصهم على طلبي وقتلي أنهم لا ينعمون بالنوم ، فإذا رقدوا تظل عيونهم يقظى . إنهم يسرعون إلى ما يؤذيني وإن حرصهم على قتلي تغلغل في نفوسهم .

(٤٧) وإلف هُمومٍ ما تزال تعودُهُ * عياداً كحمى الربيع أو هي أثقلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
الإلف	الملازم ، يقال : فلان يألف مجالس العلم أي يلزمها .
تعوده	تأتي إليه مرة بعد مرة .
عيادا	مرات كثيرة .
حمى الربيع	هي الحمى التي تلم بالإنسان يوماً وتغيب عنه يومين ، وتعود إليه في اليوم الرابع ، وهي أشد .

المعنى :

إنني ملازم للهموم تلازمني ملازمة تامة ، إنها مثل تلك الحمى الخبيثة ، بل إن تلك الهموم أسوأ وأثقل على نفسي من حمى الربيع .

(٤٨) إذا وردت أصدرتها ثم إنها * تتوب فتأتي من تحيت ومن عل

اللغة :

الكلمة	المعنى
وردت	جاءت ، يقال : وردت الإبل الماء إذا جاءت إليه .
أصدرتها	أرجعتها ورددتها .
تتوب	ترجع ، والمآب : المرجع .
تحيت	تصغير تحت .

المعنى :

تتناوبني الهموم فادفعها عني واردها ، ولكنها تعود أشد مما كانت ، وتحيط بي من كل جانب فتقلق راحتي وتنغص حياتي .

(٤٩) فإما تريني كابنة الرمل ضاحيا * على رقعة أحفى ولا أتعل

اللغة :

الكلمة	المعنى
ابنة الرمل	البقرة الوحشية ، وقيل الحية .
ضاحيا	بارزا للحر والبرد .
على رقة	على فقر وسوء حال .
أحفى	الحفا ، رقة باطن القدمين مما يجعل المشي عليهما مؤلما .
أنتعل	البس النعال .

المعنى :

يخاطب الشنفرى امرأة فيحدثها عن حاله البائسة يخبرها أنه صار مثل وحوش الفلاة ، متعرضاً للشمس ، ومتعرضاً للبرد القارس ، فهو لا يجد ما يقي قدميه من حرارة الرمال ومرة يمشي وقد أصاب قدميه الحفا .
يصف الشنفرى في هذا البيت حال أولئك الصعاليك الذين نبذتهم قبائلهم فهاموا على وجوههم في الفيافي مشردين لا أهل ولا سكن .

(٥٠) فإني لمؤلى الصبر أجتاب بزه * على مثل قلب السمع والحزم أفعل

اللغة :

الكلمة	المعنى
مولى	صاحبه وملازمه ، والصبر : حبس النفس على الألم
الصبر	والمشقة ، وعدم الجزع عند نزول المكروه .
أجتاب	أليس .
البز	الثياب .
السمع	ولد الذئب من الضبع ، يضرب به المثل في الشجاعة والشراسة .
الحزم	التحكم في النفس .

المعنى :

يفخر الشنفرى بأنه يملك أمر نفسه ، ويصبرها على الشدائد ، ويفخر بأنه مثل ذلك الوحش المعروف بقوته وشدته .
استخدم الشنفرى في هذا البيت - مثل ما في غيره من أبيات القصيدة - استخدم ألواناً من البيان .

(٥١) وأعدم أحيانا وأغنى وإنما * ينال الغنى ذو البعدة المتبدل

اللغة :

الكلمة	المعنى
أعدم	افتقر ، ورجل معدم : فقير لا يملك شيئاً .
أغنى	أصير غنياً .
البعدة	الهمة العالية .
المتبذل	المرء الذي يبذل نفسه في الأسفار طلباً للغنى .

المعنى :

• تمرّ بي حالات من اليسر والعسر ، وقد علّمتني الحياة أنّ الإنسان لا يحقق آماله ومطامحه إلاّ بتحمل المشاق ، وركوب الصعاب .

(٥٢) فَلَا جَزْعٌ مِّنْ خَلَةٍ مُّتَكَشِّفٌ * وَلَا مَرَحٌ تَحْتَ الْغِنَى اتَّخِيلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
الجزع	(بكسر الزاي) من يجزع عند المصائب .
الخلّة	(بفتح الخاء) الفقر والحاجة ، (بضم الخاء) الصداقة والمحبة .
المتكشف	من يكشف فقره للناس .
مرح	معجب بنفسه مختال .
أتخيل	أتكبر وأتّيه على الناس ، من الخيلاء وهي التعالي على الآخر .

المعنى :

ليس من صفاتي ولا أخلاقي الجزع والضجر إذا حلّ بي الفقر ، إنني أصبر على الفقر ولا أظهره للناس .
وليس من أخلاقي - إذا صرت غنياً - أن أتكبر على الناس . إن حالي - في الفقر والغنى واحدة .

(٥٣) وَلَا تَزِدْهِ الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى * سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمِلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
تَسْتَخِفُّ ، تَتَّيِّر . جمع جهل ، وهو المتسرع إلى الاعتداء والشر وليس من الجهل الذي هو ضد الحلم . (بكسر الحاء) ضبط النفس عند الغضب . كثير السؤال ، ملحاحاً . أطراف الأحاديث وأواخرها . أسعى بالنميمة بين الناس .	تَزْدَهِي الأجهال الحلم سؤولا أعقاب الأقاويل أنمل

المعنى :

ينفي الشنفرى عن نفسه الصفات القبيحة التي لا تليق بمثله فهو حلیم واسع الصدر لا يحمله جهل الجهلاء على الخفة والطيش ، لم يره أحد مستجدياً الناس ، ملحفاً في السؤال . وليس ممن يسمع الحديث فيسعى به بين الناس فيفسد علاقاتهم الاجتماعية .

(٥٤) وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا * وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
يستدفىئ . السهام التي يرمى بها من القوس . يرمي بالنبال .	يَصْطَلِي الأقْطَع يَتَنَبَّلُ

المعنى :

في الليلة المظلمة المشؤومة الماطرة الباردة التي لا يجد المرء فيها ما يستدفىئ به غير قوسه التي هي سلاحه في تلك الليلة المخيفة ، وغير سهامه التي يدفع بها عن نفسه الغوائل .

(٥٥) دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغْشٍ وَصَحْبَتِي * سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلٌ

اللغة :

الكلمة	المعنى
دَعَسْتُ	هجمت .
الغَطَش	الظلام .
البَغْش	المطر الخفيف .
السُّعَار	حَرُّ الجوع .
الإرْزِير	البرد الذي يجمد الأعضاء .
الوَجْرُ	الخوف .
الأفْكل	ارتعاش الجسم من البرد .

المعنى :

في مثل تلك الليلة الماطرة المظلمة الباردة أھجم على أعدائي لا يصحبني فيها غير الجوع والظلام والبرد الذي ترتعد منه الفرائص .

(٥٦) فَأَيَّمْتُ نِسْوَائًا وَأَيَّمْتُ الدَّهْ * وَعُدْتُ كَمَا أَدَّاتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
أَيَّمْتُ	تركت الزوجات بلا أزواج لأنني قتلتهن ، والأيم من النساء والرجال من لا زوج له .
الدَّهْ	أولاد .
أَلِيلُ	شديد الظلمة .
أَدَّاتُ	بدأت .

المعنى :

هجمت على أعدائي فقتلت الرجال فأيمت النساء وتركت الأولاد يتامى ، وعدت إلى مكمني وما زال الليل في ظلمته الدامسة التي خرجت فيها .

(٥٧) وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِصَاءِ جَالِسًا * فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَآخَرُ سَائِلٌ

اللغة :

المعنى	الكلمة
موضع في بادية الحجاز بالقرب من مكة .	الغُمَيْصَاء

المعنى :

لقد انقسم الذين غزوتهم إلى فريقين مندهشين ممّا حدث . كلّ منهما يسأل الآخر عمّا حدث لهم .

(٥٨) فَقَالُوا : لَقَدْ هَرَّتْ بِلِيلٍ كَلَابُنَا * فَقُلْنَا : أَذْنَبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فَرَعْلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
الهرير : صوت الكلب دون نباحه .	هَرَّتْ
طاف بالليل .	عَسَّ
ولد الضبع .	فَرَعْلُ

المعنى :

تساءل الفريقان عمّا حدث في تلك الليلة ، فأقسم بعضهم أنّ الذي جعل الكلاب تَهْرُ إِنَّمَا هو ذئب ، وأقسم آخرون أنه فرعل .
اللام في لقد جواب لقسم محذوف أي : والله إنّ الذّي عَسَّ ، ذئب أو فرعل .

(٥٩) فَلَمْ تَكُ إِلَّا نَبَاةٌ ثُمَّ هَوِّمَتْ * فَقُلْنَا : قَطَاةٌ رِيْعٌ أَمْ رِيْعٌ أَجْدَلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
الصوت الخفي .	النَّبَاةُ
هدأت ونامت .	هَوِّمَتْ
أخيف . الروع (بفتح الراء) الخوف و(بضم الراء) القلب .	رِيْعٌ
الصقر .	الأَجْدَلُ

المعنى :

أخذ أهل الحيّ يتجادلون في أمر ذلك الشيء الذي أحسّو به ، فقال بعضهم: لقد أحست الكلاب بالصّوت فهزّت ثمّ عادت إلى نومها ، فربّما كانت النّبأة صوت قطاة أفرعت أو صوت صقر أخيف .

تك هي تكون حذفت منها الواو لالتقاء السكانيين ثم حذفت النون تخفيفاً ، وتكون في هذا البيت تامة بمعنى تحدث .

(٦٠) فَإِنْ يَكُ مِنْ جَنِّ لِأَبْرَحُ طَارِقًا * وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كُهَا الْإِنْسُ تَفْعُلُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
أبرح	البرح الشدة ، أبرح اسم تفضيل أي لأشد .
الطارق	من يجيء ليلاً .
ما كها	ليس مثلها .
#	ما : نافية . الكاف حرف تشبيه بمعنى مثل ، وها ضمير يعود على الفعلة التي فعلها ذلك الطارق المجهول .
#	اللام في لأبرح جواب قسم محذوف .

المعنى :

قال القوم : إن كان الذي حدث ليلاً من فعل الجن ، فإنه - والله - قد فعل فعلة عظيمة منكورة . أما إن كان من فعل الإنسان فإن الإنسان لا تقدر على مثل هذا الفعل العجيب في تلك اللحمة من الزمن .

(٦١) وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لُؤَابُهُ * أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَائِهِ تَتَمَلَّمُ

اللغة :

الكلمة	المعنى
الشَّعْرَى	كوكب يظهر في شدة أيام الحرّ ولياليه .
لؤابه	لعابه ، ولواب اليوم ما يترأى في الجو مثل الخيوط من شدة الحرّ .
الرمضاء	الرمل الحار .

المعنى :

رب يوم من أيام الصيف الملتهبة تتلوى فيه الحيات فوق رماله المتقدمة .

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنْ دُونَهُ * وَلَا سِتْرٌ إِلَّا الْأَتْحَمِيُّ الْمُرْعَبِلُ (٦٢)

اللغة :

المعنى	الكلمة
أبديت وأظهرت .	نصبت
الستر .	الكن
نوع من القماش .	الأتحمي
ممزق ، رهيف .	المرعبل

المعنى :

خرجت في ذلك اليوم الحار لا يحمي وجهي ستر ولا ظل إلا قطع من قماش ممزقة .

وَصَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ * لِبَائِدٍ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَجَّلُ (٦٣)

اللغة :

المعنى	الكلمة
طويل ، أي شعر طويل .	صاف
شعر متلبد بعضه على بعض .	لبائد
جوانبه .	أعطافه
تسرح .	ترجل

المعنى :

لا يحمي وجهي من السموم إلا شعر طويل مسترسل على الكتفين متلبد . إذا هبت عليه الرياح تطاير ما تلبد منه لأنه لم يمسه مشط .

بُعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ الْفُلِيِّ عَهْدُهُ * لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحُولُ (٦٤)

اللغة :

المعنى	الكلمة
استخراج القمل من الشعر وقتله .	الْفُلْيُ
الوسخ الذي يتجمع على الشعر من عدم الغسل .	العَبْسُ
المعنى	الكلمة
كثير .	عاف
بكسر الغين وسكون السين : ما يغسل به الشعر والملابس .	الْغِسْلُ
مثل الصابون .	
مضى عليه حول .	مُحَوِّلٌ

المعنى :

هذا الشعر الطويل تلبّد واتّسخ لأنه قد مضى عليه حول كامل لم يُنظّف من القمل ولم يدهن ، ولم يغسل .

(٦٥) وَخَرَقَ كَظْهَرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطْعُهُ * بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يَعْمَلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
الصحراء الواسعة .	الخرق
الدرقة .	التُّرْسُ
القدمان .	العاملتان
غير مسلوك .	ليس يعمل

المعنى :

وربّ صحراء واسعة مستوية ليس فيها من العلامات ما يهتدي به السائر ، طرقها غير مسلوكة - قطعتها على قدميّ القويتين .

(٦٦) فَأَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيَا * عَلَى قُنَّةٍ أَقْعَى مَرَارًا وَأَمْتَلُ

اللغة :

الضمير في أولاه وأخراه يعود إلى الخرق .

المعنى	الكلمة
مشرفاً ، مطلاً .	موفياً
أعلى الجبل .	القنّة

المعنى	الكلمة
أجلس : الإقعاء أن يجلس الرجل على إلبتيه واضعاً ركبتيه على صدره ، شابكاً يديه على ساقيه .	أَقْعِي
أقف منتصباً .	أُمُتْلُ

المعنى :

قطعت ذلك الخرق الواسع ، فوصلت أوله بآخره عدواً حتى أشرفت على قمة جبل ، أجلس أحياناً وانتصب أحياناً .

(٦٧) تَرُودُ الْأَوَارِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا * عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمَلَأُ الْمَذِيلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
تحوم .	ترود
جمع أروية ، وهي أنثى التيس الخلوي .	الأواري
السود . جمع سوداء .	الصحم
جمع ملاءة .	الملاء
له ذيول طويلة .	مذيل

المعنى :

إنّني في اقتعادي تلك القمم العالية ، تأتي الشياه البريّة الجميلة التي كأنّها العذارى في الملاءات الضافية البيض ، طائفة حولي .

(٦٨) وَيَرَكُدُنْ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي * مِنَ الْعَصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِحْ أَعْقَلُ

اللغة :

المعنى	الكلمة
يمكن ، يرقدن .	يركدن
جمع أصيل : الوقت المغرب .	الأصال
المعنى	الكلمة
جمع أعصم : الوعل الذي في يديه بياض .	العصم
الوعل الذي طال قرنائه واعوجا إلى ظهره .	الأدفي
يقصد .	ينتحي
صفحة الجبل .	الكبح
متقارب القدمين والرجلين .	أعقل

المعنى :

إنَّ الأواري يأنسن بي ، ويرقدن حولي غير خائفات ولا نافرات ، يَحْسَبُنِي وَعَلًا من الأوعال لكثرة رؤيتهنَّ لي في هذه الأماكن العالية التي لا يستطيع الوصول إليها غيري .

مقدمة في علم العروض

العروض علم يعرف به صحيح أوزان الشعر وفاسدها .
 وضعه العالم اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني من الهجرة .
 وسبب تسمية هذا العلم بالعروض أن الخليل عندما وضعه كان يُقيم
 بالعروض وهو مكان بين مكة والطائف .
 لقد قام الخليل باستقراء ما وجد من أشعار فحصرها في ستة عشر وزناً
 تختلف طولاً وقصراً وموسيقاً وسمى كل وزن بحراً
 ولعلك تدرك هذا الاختلاف من خلال قراءتك لهذه الأبيات التي تنتمي
 لأبجر مختلفة

طائرٌ يشدو على فنٍّ	جدد الذكرى لذي شجنٍ
ودع الذكرى لأيام الصبَا	فلأيام الصبَا نجمٌ أفلُ
النيلُ العذبُ هو الكوثرُ	والجنة شاطئة الأخضرُ
ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ	عفاؤ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ
بلادي جنة الدنيا	وروضٌ ربيعها الأخضرُ

وبعد ، فهل تستطيع أن تضع كل بيت مما يلي مع ما يماثله في الوزن

فوق الجميزة سنجابٌ	والأرنبُ تمرحُ في الحقلِ
تسمعُ الحداثَ قولاً حسناً	لو أرادوا غيره لم يسمعُ
أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ	أما للهوى نهْيٌ عليك ولا أمرُ
لقد أنزلت حاجاتي	بوادٍ غير ذي ذرع
يا لبيني أوقدي النارا	إن من تهوينٍ قد حارا

وقد جدت بعد الخليل أوزان غير الستة عشر تناولها علماء العروض

المحدثون بالدراسة :

صورة القصيدة العربية

تتكوّن القصيدة في صورتها القديمة من أبيات ، قد اتفق العروضيون على تسمية كلّ سبعة أبياتٍ فأكثر - قصيدة ، فإنّ قلتَ عن سبعةٍ سُميتَ مقطوعةً.

نموذج :

قال الشاعر :

سِلِّهِ الرِّمَاحَ الْعَوَالِيَّ عَنْ مَعَالِينَا	وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرُّجَا فِينَا
لَقَدْ سَعِينَا فَلَمْ تَضْعُفْ عَزَائِمُنَا	عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفَا	أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُوْذِينَا
إِذَا ادْعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً	وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْآيَّامُ أَمِينَا
بَيْضُ صَنَائِعُنَا سَوْدٌ وَقَائِعُنَا	حُضْرٌ مَرَابِعُنَا بَيْضٌ مُوَاضِينَا
لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلٍ مُنَى	وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنَايَا فِي أَمَانِينَا

بإطلاعك على هذه الأبيات في الفخر وهي من قصيدة للشاعر صفى الدين الحلّي تلاحظ الآتي :

- أنها ستة أبيات كلّ بيت عبارة عن كلام تامّ ذي شطرين ينتهي بما يُسمّى القافية.
 - أنّ القافية تنتهي بحرف ينظم كلّ أبيات القصيدة يسمّى حرف الرّوي وهو في هذه الأبيات حرف النون.
 - أنّ حركة هذا الحرف هي الفتحة في كلّ الأبيات وتُسمّى حركة الرّوي.
 - أنّ القصيدة مصوغة على بحر واحد هو بحر البسيط.
- ولهذا نقول أنّ القصيدة في صورتها القديمة تقوم على وَحْدَةِ الْوِزْن (البحر) وَوَحْدَةِ الْقَافِيَةِ، وَوَحْدَةِ حَرْفِ الرُّوْيِ ، وحركة الرّويّ.

- أجزاء البيت :

قَسَمَ علماء العروض البيت على النحو الآتي :

عجز	صدر
<u>خَضِرُ مَرَابِعُنَا حُمُرُ مَوَاضِينَا</u>	<u>بَيْضُ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا</u>
الضرب	الحشو
الحشو	العروض

- الشطر الأول يسمَّى صدر البيت.
- الشطر الثاني يسمَّى عجز البيت.
- العروض آخر جزء من الصدر.
- الضرب آخر جزء من العجز.
- ما عدا العروض والضرب من أجزاء البيت يسمَّى حشواً.

القافية :

القافية مجموعة من الحروف ينتهي بها البيت ، وهي عبارة عن آخر ساكنين والحرف والحروف المتحركة بينهما مع الحرف المتحرك قبلهما .

أمثلة :

١. ماءُ الحياةِ بذلةٍ كجهنمٍ وجهنمٍ بالعزِّ أطيَّبُ منزلٍ
٢. لكلِّ ما يؤذي وإن قلَّ ألمٌ ما أطولُ الليلُ على من لم ينمِ
٣. ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجِدُ مرًّا به الماءُ الزُّلالاً

بتأمل هذه الأمثلة يتبين لنا أن القافية في المثال الأول هي (منزلي) حسبما نقرأها في البيت تتكون من الساكنين الأخيرين وهما (النون والياء) والحرفين المتحركين بينهما (الزاي واللام) والحرف المتحرك السابق للحرفين الساكنين وهو الميم .

وفي المثال الثاني نجد القافية هي (لم ينم) فالساكنان الأخيران هما الميم الأولى والميم الثانية وبينهما متحركان هما الياء والنون ، والمتحرك الذي قبل الساكنين هو اللام .

أما في المثال الثالث فنجد أن القافية هي (لا لا) فالساكنان الأخيران هما الألف الأولى والألف الثانية والمتحرك قبلهما هو اللام الأولى والمتحرك بينهما هو اللام الثانية .

ومن هنا يتضح لنا أنَّ القافية قد تكون كلمة كما في المثال الأول أو كلمتين كما في المثال الثاني أو جزءاً من كلمة كما في المثال الثالث .
أما الروي فهو الحرف الأخير من القافية ، فحرف الروي في المثالين الأول والثالث هو اللام ، وفي المثال الثاني هو الميم ، وإلى حرف الروي تنسب القصيدة فنقول (نونية) إذا كان رويها النون و(عينية) إذا كان رويها العين ، ولا مية إذا كان رويها اللام وهكذا .
وقد يطلق على الروي لفظ القافية تجوزاً ، من باب إطلاق الكل وهو (القافية) وإرادة الجزء وهو (الروي) .
ويتضح لك ذلك في فهرسة القصائد في الدواوين الشعرية حسب الحروف الهجائية ، فنقول قافية الراء ، قافية السين ، قافية الدال وهكذا . ونعني بذلك حروف الروي التي تنتهي بها القصائد .
ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ كلَّ الحروف يمكنها أن تكون رويًا ماعدا ما يأتي :

١. ألف التانيث المقصورة مثل :
تبدل قلبي من ضلالتيه رُشداً فلا أرب فيه لهندي ولا سَعدي
فحرف الروي هنا الدال .
٢. ياء الضمير وواوه بعد حركة تجانسهما :
بديع الحسن ما هذا التجني وما أغراك بالأعراض عني
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
وحرف الروي هنا النون في البيت الأول والباء في الثاني .
٣. هاء التانيث وهاء الضمير الساكنتين مثل :
- تأمل في رياض الحسن وانظر جمالاً صورته يد الإرادة
- كاتب جنت صحيفته وبكى من رحمة قلمه
وحرف الروي هنا الدال في البيت الأول ، والميم في البيت الثاني .
٤. أحرف العلة الثلاثة الياء والألف والواو ، ومثلها الألف المولدة عن إشباع الفتحة.
أمثلة :

أحرف العلة {
- لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
- لله أيام كان عهودها زهر تحدر في جوانبه الندى
- يؤد رجال أنني كنت بعض من طوته الليالي لا يروح ولا يغدو
الألف المولدة {واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبد
من إشباع الفتحة {وحرف الروي في الأبيات الأربعة هو (الدال) .

ولعلك تلاحظ أنَّ حرف الروي فيما سبق هو الحرف السابق لهذه الحروف التي لا تصلح حروفاً للروي . ومعنى هذا أننا عندما نجري مطارحات شعرية فإننا لا نَعُدُّ بحروف العلة ولا الهاء الساكنة ، ولا الضمائر الواو والياء ؛ فإذا أورد أحد المتنافسين في المطارحة البيت : تأملُ في رياضِ الحُسْنِ الخ مثلاً فإن الذي بعده يبدأ بيته بالذال .

تدريبات

أ . نموذج لتحديد القوافي في الأبيات :

- | | |
|---|--|
| - اعتزلْ ذَكَرَ الأغاني والغزلْ | وقلْ الفصلْ وجانبْ / مَنْ هزلْ |
| - صه يا كَنار فيعض صمته مسعدي | حتى شدوت نجا شِدوك / مسعدي |
| - وَلَقَدْ قَصَدْتُ الدَّارَ بعدَ رحيلكم | ووقفتُ فيها وَقْفَةً الحيران |
| - يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وإنما | دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ / حمدا |
| - لِيَالِيْ بعدَ الظاعنينْ شُكُولْ | طوالْ / وليلُ العاشقين / طويلْ |

وتلاحظ في المثال الثالث أنَّ الساكن الثاني هو الياء الناتجة من إشباع الكسرة ، لأنَّ الكلمة تقرأ هكذا (حَيْرَانِي) .

كما أنَّ الساكن الثاني في البيت الخامس هو الواو الناتجة من إشباع الضمة لأنَّ الكلمة تقرأ هكذا (طَوِيلُو) .

ب . حدّد القافية في كلّ بيتٍ ممّا يأتي :

- | | |
|---|---|
| - وَلَا أَحْمِلُ الحَقْدَ القديمَ عليهم | وليسَ رئيسَ القومِ مَنْ يحملُ الحَقْدَا |
| - آهِ ! وَيْحَ الغريبِ ماذا يُقَاسِي | من عذابِ النوى وماذا يُعَانِي |
| - ومَتَى أَطِيرُ إِلَيْكَ تَرْقِصُ مهجتي | فَرَحاً وَأَخَذَ مَجْلِسِي من شَرَفَتِي |
| - بَدَتْ قَمَرًا ، وَمَاسَتْ خُوطُ بان | وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنْتُ غَزَالَا |
| - قَفْ بِالْدِيَارِ فَحِيهَا يَا مَرْبَعٌ | وَأَسْأَلُ فَكَيْفَ يُجِيبُ مَنْ لَا يَسْمَعُ |
| - لِبْنَانُ رَدَّتْنِي إِلَيْكَ من النوى | أَقْدَارُ سِيرٍ لِلْحَيَاةِ دِرَاكِ |

ج . عينُ حرفِ الرّويِّ في كلّ بيتٍ ممّا يأتي :

- | | |
|---|---|
| - لَسْنَا جُنُودَكَ وَحَدْنَا كُلُّ الَّذِي | شَدَّ الرِّحَالُ إِلَيْكَ صَارَ مُجَنِّدَا |
| - مَا كُنْتُ مَوْقُوفًا عَلَيْنَا وَحَدْنَا | فَالنَّيْلُ أَنْتَ وَكَلْنَا يَشْكُو الصَّدَى |
| - الْقُرُونُ الطَّوَالُ فِي كُلِّ عَهْدٍ | لَمْ تُخَلِّدْ بُطُولَةً كَجَمِيلِهِ |
| - خَطَرَتْ غَضَّةٌ تَمِيسُ إِلَى السَّجْدِ | نَخْلَاخِيلُهَا الْقِيُودُ الثَّقِيلَةُ |

- فكم جُلُوتَ لنا من منظر عجب يشجي الخلي ويروي غلة الصادي
 أنسيتني برح أيامي وما أخذت منا المطايا بايجاف واخاد
 - كلما شمت بارقا من جمال طرت في إثره أشق طريقي
 شهد النجم كم أخذت من الروعة عنه ومن صفاء البريق

- قال المتنبي يخاطب سيف الدولة طالبا منه العفو عن بني كلاب :

وعين المخطئين هم وليسوا بأول معشر خطئوا فتابوا
 وأنت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب

- قال الشاعر في الرثاء :

أبني أن تكس التراب فإنه غايات أجمعنا وليس بعار
 ما في زمان ما يسر مؤملا فاذهب كما ذهب الخيال الساري

- يا لامي فيه قل لي إذا بدأ كيف أسلو
 يمر بي كل يوم وكلما مر يحلو

- داء ألم حسبت فيه شفائي من صيوتي فتضاعفت برحائي
 يا للضعيفين استبدا بي وما في الظلم مثل تحكم الضعفاء

التصريح :

عد إلى البيت الأول من قصيدة صفي الدين ، نجد أن الشاعر التزم في آخر الصدر من البيت الأول بقافية القصيدة نفسها ، والتزام الشاعر بجعل العروض والضرب متشابهين في القافية يسمى التصريح وقد درج الشعراء على التصريح في البيت الأول دون الالتزام به في بقية القصيدة .

أمثلة :

١- لأبي تمام :

- السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
 بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
 والعلم في شهب الأرماح لامة بين الخمسين لا في السبعة الشهب

٢- وللمتتبي :

- عَيْدٌ بِأَيَّةٍ حَالٍ عُدَّتْ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ
أَمَّا الْأَحْبَةُ فَالْبِيدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونَكَ بَيْدًا دُونَهَا بَيْدُ

٣- ولابن زيدون :

- أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا عَنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
بِنْتُمْ وَبِنَا ، فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحَنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَ لَا جَفَّتْ مَاقِينَا
نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

وملاحظة أخرى حول جزئي البيت : الصدر والعجز . وهي أننا نجد أحياناً
أن آخر الصدر جزءاً من كلمة ، وبقيتها بداية للشطر الثاني ، وهذه الظاهرة تسمى
التدوير . ويسمى البيت الذي اشتملت عليه مدوراً . فالبيت المدور هو الذي ينتهي
صدره بجزء من كلمة ويبدأ عجزه بجزئها الآخر .
وعندما نكتب البيت المدور فإننا نختار إحدى هذه الطرائق الثلاثة :

١- أن نقسم الكلمة بين الشطرين فيكون الجزء التابع للصدر مع الصدر والجزء
التابع للعجز مع العجز .

مثل : - في الذاهبين الأولين - من القرون لنا بصائر

- نحن في حاجة إلى كل ما ينـ مي قوانا ويربط الأرحاما

- إنما يذخر الما ل لحاجات الرجال

٢- أن نكتب الكلمة متصلة الجزأين دون أن نفصل بين الشطرين ، مثل :

- في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر .

- نحن في حاجة إلى كل ما ينمي قوانا ويربط الأرحاما .

- إنما يذخر المال لحاجات الرجال .

٣- أن نكتب الكلمة متصلة الجزأين ، ونفصل بين الشطرين ونضع بينهما الحرف (هـ)
للإشارة إلى أن البيت مدور مثل :

- ذبت حتى ما يستدل على أي م حي إلا ببعض كلامي

ونلاحظ أن (النون) الثانية من أن و(الياء) ، تابعة للشطر الثاني .

(٣-٤) موسيقا الشعر :

يتميز الشعر عن النثر بموسيقا إيقاعية نحسها ونحن نقرؤه أو نسمعه .
والإحساس بالإيقاع فطري ، ألا ترى أن الأم عندما تصوغ كلاماً منظوماً ،
يتجاوب معه طفلها فيهتز وفق ذلك الإيقاع ! بل إن الخيل وبعض الحيوانات
تتجاوب مع النظم ، فتأتي بحركات تنسجم مع ما تسمعه من إيقاع .
فلماذا نجد في الشعر من الإيقاع والموسيقا ما لا نجده في النثر ؟
للإجابة عن ذلك نقول :

• إن كل صوت نسمعه إنما يتكون من حركات وسكنات سواء أكان هذا
الصوت كلاماً منظوماً ، أم صادراً من حيوان ، أم ناتجاً عن الطرق على شيء
معين .

وكثيراً ما نعبر بالألفاظ المنطوقة عما سمعنا من أصوات ؛ فإذا نقر الطارق
الباب نقرتين مثلاً - عبرنا عن ذلك بقولنا : طرق الباب (كوكو) فالصوت الذي
صدر من الباب واللفظ الذي عبرنا به عن الصوت سيان من حيث الحركة والسكون
إذ تمثل النقرة الأولى حركة ، والصمت بعدها سكون ، والنقرة الثانية حركة ،
والصمت بعدها سكون ، فإذا تتابعت النقرتان بلا فاصل بينهما عبرنا عن ذلك بقولنا
(ككوكو) فالنقرتان المتتابعتان تمثلان حركتين ، والصمت بعدها يمثل السكون .
ونلاحظ أن الحركات التي يعبر بها عن صوت ما تتنوع بتنوع الصوت
المسموع فخامة ورقة . ولما كان صوت النقر على الباب صوتاً متوسطاً ليس
بالفخم ولا بالرقيق كانت الحركة (الفتحة) . فإذا كان الصوت فخماً مثل نقرة على
طبل كبير عبرنا عنه بقولنا : (ذل) مستخدمين الضمة ، وفي حكايتنا لصوت
الساعة نقول : (تَكْ تَكْ تَكْ) مستخدمين حركة الكسرة لأن الصوت رقيق .
والأمثلة في حياتنا كثيرة ، فالعامّة يحولون سجع القماري إلى ألفاظ
وعبارات متطابقة مع صوته في الحركات والسكنات .

ويرد إلى الذهن هنا قصة الرجل الزراع ، الذي أحضر له ابنه (طلمة)
لريّ الزرع بديلاً عن الساقية ، وكان الزراع غير مقتنع بها انحيازاً للقديم المألوف ،
فقال لابنه : كنت أسقي زرعي وأنا استمتع طرباً بأنغام الساقية وحنينها ، فجئتني
بهذه الآلة التي تُصَيِّحُني كل يوم مرردة (تُبْ تُبْ تُبْ) .
من هنا يتضح لنا أن الحركات والسكنات شيء مشترك بين الأصوات
جميعها .

ونأتي بعد ذلك لنكشف السرّ عما في الشعر من نغم فنقول :
إن تتابع الحركات والسكنات إذا جاء في صورة منتظمة وهياة معينة نتج
عنه نغم وإيقاع سواء أكان ذلك في الكلام أم في غيره من الأصوات .

ولعلك تلاحظ أن الحدادين وهم يطرقون الحديد يُنْظَمُونَ طرقاتهم على نحو تتعاقب فيه الحركات والسكنات بصورة منتظمة ، فيصدر منها نغم يبعث في نفوسهم شيئاً من النشاط ، وكذلك تفعل النساء وهن يستخدمن المدق ، فينظمن النقرات في شكل وحدات نغمية معينة ، ومشية الجنود تأتي وفق طرقات على الطبلة تعاقبت فيها الحركات والسكنات في صورة منتظمة أيضاً .
والأمر نفسه ينطبق على الشعر ، ففيه تأتي الحركات والسكنات في شكل وحدات نغمية مكررة .

لنأخذ على سبيل المثال هذه الوحدة المكررة .

--- / 0 --- / 0 --- / 0 --- * 0 --- / 0 --- / 0 --- / 0 ---
وهي تتكوّن من ثلاث حركات وسكون فالخط الأفقي رمز للحركة والدائرة رمز للسكون فإذا حولنا هذه الوحدات إلى ألفاظ أعطتنا موسيقا شعرية مثل :
فَعِلْنُ / فَعِلْنُ / فَعِلْنُ * فَعِلْنُ / فَعِلْنُ / فَعِلْنُ / فَعِلْنُ
فإذا قرأتها وقرأت البيت الآتي لا تجد فرقاً بينهما في النغم
كُرّةٌ صُربَتْ بِصَوِّ الجّةِ فَنَلَفَقَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ
وخلاصة القول أن الفرق بين النثر والشعر ، أن النثر تتعاقب فيه الحركات والسكنات دونما تنظيم معين بينما نجد الحركات والسكنات تتابع في الشعر بصورة منتظمة مكونة وحدات تكرر في البيت الشعري .

(٥-٣) التفعيلات العروضية :

الوحدات النغمية التي تكرر في البيت الشعري تسمى التفعيلات العروضية .
والتفعيلات التي تنتظم الشعر ثمانى تفعيلات يوضحها الجدول الآتي :

الصورة الرمزية	توارد الحركات والسكنات فيها	عدد حروفها	التفعيلة
0 - 0 - -	متحرك / متحرك / ساكن / ساكن	٥	فَعُولٌ
0 - - 0 -	متحرك / ساكن / متحرك / ساكن	٥	فَاعِلُنْ
0 - 0 - 0 - -	متحرك / متحرك / ساكن / متحرك / ساكن	٧	مَفَاعِيلُنْ
0 - 0 - - 0 -	متحرك / ساكن / متحرك / متحرك / ساكن	٧	فَاعِلَاتُنْ
0 - - 0 - 0 -	متحرك / ساكن / متحرك / ساكن / متحرك / ساكن	٧	مُسْتَفْعِلُنْ
0 - - - 0 - -	متحرك / متحرك / ساكن / متحرك / متحرك / ساكن	٧	مَفَاعِلَاتُنْ
0 - - 0 - - -	متحرك / متحرك / متحرك / ساكن / متحرك / ساكن	٧	مُفَاعِلُنْ
- 0 - 0 - 0 -	متحرك / ساكن / متحرك / ساكن / متحرك / ساكن	٧	مَفْعُولَاتٌ

- يلاحظ في الجدول السابق ما يأتي :
- أن تفعيلتين فقط تتكونان من خمسة أحرف .
 - بقية التفعيلات يتكوّن كلّ منها من سبعة أحرف .
 - أنّها في الرّمز لهذه التفعيلات ، نرمز للسكون بدائرة صغيرة وللحركة بخطّ أفقي سواء أكانت الحركة ضمة أم فتحة أم كسرة .

(٦-٣) بحور الشعر :

من هذه التفاعيل الثماني تتركّب أوزان من الشعر مختلفة لكل وزن إيقاعه الخاصّ ، ويسمّى كلّ واحد منها بحراً وقد أحصى الخليل أبحر الشعر فوجدها خمسة عشر بحراً ، وتدارك عليه تلميذه (الأخفش) بحراً آخر سمّاه (المتدارك) فصار عددها ستة عشر بحراً ، والجدول الآتي يوضح هذه البحور وتفعيلاتها :

رقم	البحر	التفعيلات	عددها ونوعها وتكرارها
١	الطويل	فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين فعولن،مفاعلين،فعولن، مفاعلين	ثمانى تفعيلات فعولن أربع مرات مفاعيلن أربع مرات
٢	المديد	فاعلاتن،فاعلن فاعلاتن فاعلاتن،فاعلن،فاعلاتن	ست تفعيلات فاعلاتن أربع مرات فاعلن مرتين
٣	البسيط	مستفعلن، فاعلن،مستفعلن، فاعلن مستفعلن،فاعلن،مستفعلن،فاعلن	ثمانى تفعيلات مستفعلن أربع مرات فاعلن أربع مرات
٤	الوافر	مفاعلتن ، مفاعلتن ، مفاعلتن مفاعلتن ، مفاعلتن ، مفاعلتن	ست تفعيلات مفاعلتن مكررة
٥	الكامل	متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن متفاعلن ، متفاعلن ، متفاعلن	ست تفعيلات متفاعلن مكررة
٦	الهمزج	مفاعلين ، مفاعلين ، مفاعلين مفاعلين،مفاعلين	أربع تفعيلات مفاعلين مكررة
٧	الرجز	مستفعلن ، مستفعلن ، مستفعلن	ست تفعيلات مستفعلن مكررة
٨	الزمل	فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلاتن فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلاتن	ست تفعيلات فاعلاتن مكررة
٩	السريع	مستفعلن ، مستفعلن ، مفعولات مستفعلن ، مستفعلن ، مفعولات	ست تفعيلات مستفعلن أربع مرات مفعولات مرتين

رقم	البحر	التفعيلات	عددها ونوعها وتكرارها
١٠	المنسرح	مستعلن ، مفعولات ، مستعلن مستعلن ، مفعولات ، مستعلن	ست تفعيلات مستعلن أربع مرات مفعولات مرتين
١١	الخفيف	فاعلاتن ، مستعلن ، فاعلاتن فاعلاتن ، مستعلن ، فاعلاتن	ست تفعيلات فاعلاتن أربع مرات مستعلن مرتين
١٢	المضارع	مفاعيلن ، فاعلاتن ، مفاعيلن ، فاعلاتن	أربع تفعيلات مفاعيلن مرتين فاعلاتن مرتين
١٣	المقتضب	مفعولات ، مفتعلن ، مفعولات ، مفتعلن	أربع تفعيلات مفعولات مرتين وأصلها مستعلن حذفت منه السين فصارت (مفتعلن)
١٤	المجث	مستعلن ، فاعلاتن ، مستعلن ، فاعلاتن	تفعيلات أربع مستعلن مرتين فاعلاتن مرتين
١٥	المقارب	فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن	ثماني تفعيلات فعولن مكررة
١٦	المتدارك	فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن	ثماني تفعيلات فاعلن مكررة

(٧-٣) الخط العروضي :

يختلف رسم كلمات البيت الذي تريد أن نرّنه عن رسمها الإملائي ، ومعنى هذا أن لدينا نوعين من الخطّ هما : الخطّ الإملائيّ والخطّ العروضي .
والقاعدة التي نتبعها في الخطّ العروضي هي أن كلّ ما يُنطق به يُكتب في الخطّ العروضي ولو كان محذوفاً في الرسم الإملائي ، وكلّ ما لا ينطق به لا يكتب ولو كان مُنبأً في الرسم الإملائي .

أ - ما يكتب في الخطّ العروضي وتسقط كتابته في الرسم الإملائي :

ما يكتب	الخط العروضي	الخط الإملائي
١- الألف في مثل	هاذا / لآكن / هاؤلاء	هذا / لكن / هؤلاء
٢- نون التنوين	رجالن / كتابن / قلمن	رجال ، كتاباً ، قلم
٣- الياء بعد الكسرة المشبعة على هاء الضمير	بهى - كتابهى	به - كتابه
٤- الواو بعد الضمة المشبعة على الضمير هاء	له - بىانه	له بىانه
٥- الحرف المشدد يكتب حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك	مد - يطلع - يمر	

ب- ما يحذف في الكتابة العروضية ويثبت في الخط الإملائي :

المحذوف	الخط العروضي	الخط الإملائي
١- همزة الوصل إذا لم تكن في أول الكلام	وَذَكَرْ - فَسْتَغْفِرْ - وَلَقَمَرْ	واذكر / فاستغفر / والقمر
٢- أل الشمسية	وَنَجْمٌ وَشَجَرٌ	والنجم والشجر
٣- حرف المد إذا وليه ساكن	عَانَقْلَمْجَدٌ عَلِإْخَلَقْ أَكْتَبْأَقْصَصَةٌ	عانقي المجد على الأخلاق اكتبوا القصة

نموذج :

رقم	الخط الإملائي	الخط العروضي	ما حدث في الخط العروضي
١	جرى النيل	جَرَّ نَيْلٌ	حذفت ألف المد لأنها غير منطوق بها وحذفت أل الشمسية ، وكتب الحرف المشدد حرفين
٢	هذا الذي	هَإِذَا الَّذِي	ثبتت ألف هذا ، وحذفت همزة الوصل ، وكتبت اللام المشددة لامين .
٣	فاقتحم المعركة	فَقَاتَحَمْلَمَعْرَكَةً	حذفت همزة الوصل وهمزة أل .
٤	مر به رجل	مَرَّرَ بِهِ رَجُلُنْ	- كتبت الحرف المشدد حرفين . - كتبت ياء المد . - كتبت التنوين نوناً .
٥	لكن الفتى غريب	لَا كُنْ لَفَتَى غَرِيبٌ	أثبتت ألف لكن ، حذف همزة (أل) كتبت التنوين نوناً

تدريب

(أ) :

- ١- اكتب ما يأتي بالخط العروضي وبيّن ما حذف منه :
 - اخنفي البدر .
 - احرثوا الأرض .
 - اكتب الدرس .
- ٢- اكتب ما يأتي بالخط العروضي ثم بيّن ما ثبت فيه من حروف لم تثبت في الخط الإملائي :
 - ذلك حظي .
 - هذا رجل كريم .
 - وطني أعتز به .
 - فله علي فضل .

(ب) اكتب ما يأتي بالخط العروضي واضبطه بالشكل ، ثم اكتب الصورة الرمزية:
(أبداً بنطق الجملة نطقاً صحيحاً ثم اكتبها كما نطقها)

- مثال : ١. هذه خطتي هاذهي خطتي ٥ - - - ٥ - - - ٥
٢. نلنا النصر
 ٣. بسم الزهر
 ٤. سمعت لحناً جميلاً
 ٥. له الملك
 ٦. طلعت الشمس
 ٧. إنك مخلص
 ٨. انتهى الأمر
 ٩. تقطع الثوب
 ١٠. هذا كتاب
 ١١. قولوا الحق
 ١٢. اسمعي اللحن
 ١٣. احكموا واعدلوا
 ١٤. تحرك الركب
 ١٥. أولئك فتيان

(٣-٨) تقطيع البيت الشعري :

إذا أَرَدْنَا أَنْ نَزِنَ بَيْتًا مِنَ الشُّعْرِ فَإِنَّا نَقْسِمُهُ حَسَبَ التَّفْعِيلَاتِ بَعْدَ كِتَابَتِهِ بِالْخَطِّ الْعَرُوضِيِّ ، وَيَسْمَى هَذَا التَّقْسِيمَ تَقْطِيعًا .

نماذج لتقطيع البيت :

النموذج الأول :

البيت : حَلَلْنَا حَيْكُمُ شَوْقًا * فَنَاجُونَا نُنَاجِيكُمْ
تفاعيل البيت : مَفَاعِلُنْ / مَفَاعِلُنْ • مَفَاعِلُنْ / مَفَاعِلُنْ
تقطيع البيت : حَلَلْنَا حَيْ / يَكُمُ شَوْقُنْ • فَنَاجُونَا / نُنَاجِيكُمْ
الرمز : ٥ - - ٥ - - / ٥ - ٥ - ٥ - - / ٥ - ٥ - ٥ - - ٥ - - ٥ - -
ونلاحظ الآتي :

- إننا عند تقطيع البيت نكتبه بالخط العروضي .
- لما كان التقطيع يأتي وفق التفعيلات فإن بعض الكلمات قد تنشطر فيكون جزء منها في تفعيلة والجزء الآخر في تفعيلة أخرى .
- في الصورة الرمزية للتفاعيل رمزنا للحركة بخط ورمزنا للسكون بدائرة .
- حروف المد الواو والياء والألف كلها ساكنة ، وعند التقطيع نضع عليها رمز السكون .

النموذج الثاني :

البيت : وَإِذَا أَفْتَقَرْتُ فَلَا تَكُنْ مُتَجَشِّعًا وَتَجْمَلْ
التفاعيل : مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ • مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ
التقطيع : وَإِذْفَقَرْتُ / تَ فَلَا تَكُنْ مُتَجَشِّعُنْ / وَتَجْمَمِلِي
الرمز : ٥ - - ٥ - - / ٥ - ٥ - ٥ - - / ٥ - ٥ - ٥ - - ٥ - - ٥ - -

ويلاحظ في هذا النموذج ما يلي :
إنَّ الكسرة في آخر البيت أشبعت فتولد عنها ياء ، ظهرت في الخطِّ العروضي .

النموذج الثالث :

البيت : قُلْ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ وَمَنْ يَصْغِي لَهُ .
التفاعيل : فُعَاعِلَاتُنْ / فُعَاعِلَاتُنْ • فُعَاعِلَاتُنْ / فُعَاعِلَاتُنْ
التقطيع : قُلْ مَنْ يَنْ / قَادُ لِلْحَقِّ قِ وَمَنْ يَصْ / رَغِي لَهُ
الرمز : ٥ - ٥ - - ٥ - - / ٥ - ٥ - - ٥ - - / ٥ - ٥ - - ٥ - - ٥ - - ٥ - -

ونلاحظ في آخر البيت أن الضمة على الهاء أشبعت فتولد عنها واو ظهر في الخط العروضي .

النموذج الرابع :

البيت : طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلْ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا
التفاعيل : مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلَاتُنْ • مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلَاتُنْ
التقطيع : طُوبَى لِعَبْدٍ / دَنْ تَقِيٍّ / لَمْ يَأَلْ / خَيْرِ جَهْدًا
الرمز : ٥-٥-٥-٥- / ٥-٥-٥-٥- / ٥-٥-٥-٥- / ٥-٥-٥-٥-

ونلاحظ أن الفتحة على الدال في آخر البيت أشبعت فتولدت عنها ألف .

* من خلال النماذج الثاني والثالث والرابع يتضح لنا أن الحرف المتحرك في آخر البيت يشبع فيتولد عنه ساكن يكون واو بعد الضم وياء بعد الكسر وألفا بعد الفتح ويظهر حرف الإشباع في الخط العروضي .

تدريبات على تقطيع الأبيات :

قطّع كلّ بيت ممّا يأتي وفق التفعيلات الخاصّة به وتذكّر أنّ التقطيع يكتب بالخطّ العروضي .

١- البيت : كَيْتَ شُعْرِي مَاذَا تَرَى أُمُّ عَمْرٍ فِي أَمْرِنَا
التفعيلات : فَاعِلَاتُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ • فَاعِلَاتُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

التقطيع :

الرمز :

٢- البيت :

يَا ضَلَالِ الْأَلَى لَمْ يَكُونُوا الْفِدَى إِنْ نَمَتْ نَحْنُ فَلْتَحْيِ أَوْطَانَنَا
فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ • فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

التقطيع :

الرمز :

٣- البيت :

أَخْبِرُوا لَايْمِي إِنِّي • لَسْتُ أَصْغِي إِلَى لَوْمَةٍ
فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ • فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

التقطيع :

الرمز :

٤- البيت :

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ • وَاكْتَتَابَ قَدْ يَسُوقُ اكْتَتَابَا
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ • فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

التقطيع :

الرمز :

٥- البيت :

وَيْكَ لَا تَجْزَعُ لِنَازِلَةٍ • مَا لِطَيْرِ الْجَوِّ مِنْ وَطْنٍ
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ • فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ

التقطيع :

الرمز :

٦- البيت :

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُخَاصَمَةٍ • إِنَّ الْبَعُوضَةَ تَدْمِي مُقَلَّةَ الْأَسَدِ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ • مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

التقطيع :

الرمز :

(٣-٩) بحور مختارة :

سبق أن عرضنا عليك التفعيلات التي يتكون منها كل بحر من أبحر الشعر الستة عشر ؛ لنريك أن هذه التفعيلات الثماني - وهي وحدات نغمية - تُولف أوزاناً شعرية متباينة طولاً وقصراً ، وخفة وثقلاً ، مما يجعلها ثلاثم مختلف الأغراض التي طرقها الشعر ، فكل غرض شعري ما يناسبه من البحور ، وستعرف تفاصيل ذلك عندما نتقدم في دراستك للعروض مستقبلاً إن شاء الله .

• ولكن الذي تنبغي الإشارة إليه هو أن هذه التفاعيل يعثرها تغيير بزيادة في حروفها ، أو حذف أو إسكان متحرك ، وهو ما يسمى بالزحافات والعلل ونحن هنا لا نريد أن نعرض لهذه المصطلحات بالتفصيل ولكننا نكتفي فقط - بالإشارة إلى التغييرات التي تحدث في تفعيلات البحور المختارة دون تسمية اصطلاحية لهذا التغيير .

والبحور التي اخترناها للدراسة هي الطويل والكامل ، والمتدارك .

أولاً : البحر الطويل (تفعيلاته والتغيير الذي يحدث فيها):

يتكوّن البحر الطويل من ثمان تفعيلات أربع لكل شطر

الضرب	العروضة
مفاعيلن	فعولن مفاعيلن
مفاعيلن	فعولن مفاعيلن
فعولن	فعولن

* التغييرات التي تحدث في تفعيلات هذا البحر

- (مفاعيلن) في العروضة تكون دائماً (مفاعيلن) بحذف الياء .
- (مفاعيلن) في الضرب تأتي على ثلاث صور : (مفاعيلن) و (مفاعيلن) بحذف الياء ، و (فعولن) .
- فعولن قد تحذف نونها فتصير (فعول) .
- ومعنى هذا أن العروضة في هذا البحر تكون دائماً (مفاعيلن) .
- أن الضرب قد يكون (مفاعيلن) أو (مفاعيلن) أو (فعولن) .
- أن (فعولن) قد تكون (فعول) بحذف النون حيثما وقعت .
- ولإيضاح التغييرات في التفعيلات تأخذ هذه الكلمات التي تمثل تفعيلات الطويل .

رَجَالٌ ، مَغَاوِيرٌ ، أَبَاةٌ ، أُعْزَةٌ هُدَاةٌ ، مِيَامِينٌ ، كِرَامٌ ، مَشَاهِيرٌ
جُدُودُهُمْ
جُدُودٌ

- فكل كلمة مما سبق تعادل تفعيلة من تفعيلات هذا البحر ؛ فـ (رجال) فعولن (مغاوير) مفاعيلن .. وهكذا .
- العروضات تمثلها كلمة (أعزة) وقد جاءت على وزن (مفاعِلن) وهو التغيير الذي يحدث في (مفاعيلن) بعد حذف يائها .
- مشاهير تمثل الضرب ووزنها (مفاعيلن) فإذا أحللنا محلها (جُدودهم) كان وزن الضرب (مفاعِلن) وإذا أحللنا محلها (جُدود) كان وزن الضرب (فعولن) .

* نماذج لتقطيع البحر الطويل ووزنه :

أ . البيت : غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَبِإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرَأَ

التقطيع والوزن والرموز

$\left. \begin{array}{c} \text{العروضات} \\ \text{دَخَلْتَنَ} \\ \text{مَفَاعِلُنَ} \end{array} \right\} \begin{array}{c} \text{صدر} \\ \text{البيت} \end{array}$	$\left. \begin{array}{c} \text{كَمَنْ سَدَّ} \\ \text{فَعُولُنَ} \end{array} \right\}$	$\left. \begin{array}{c} \text{سَمَائِكُفِي} \\ \text{مَفَاعِلُنَ} \end{array} \right\}$	$\left. \begin{array}{c} \text{غَنَفْتُ} \\ \text{فَعُولُنَ} \end{array} \right\}$
$0 - - - 0 - - -$	$0 - - - 0 - - -$	$0 - - - 0 - - -$	$0 - - - 0 - - -$

$\left. \begin{array}{c} \text{الضرب} \\ \text{غِنَى فَقَرَأَ} \\ \text{مَفَاعِلُنَ} \end{array} \right\}$	$\left. \begin{array}{c} \text{دَذَا كُلُّ} \\ \text{فَعُولُنَ} \end{array} \right\}$	$\left. \begin{array}{c} \text{دَشِينُ عَا} \\ \text{مَفَاعِلُنَ} \end{array} \right\}$	$\left. \begin{array}{c} \text{فَائِزاً} \\ \text{فَعُولُنَ} \end{array} \right\}$
$0 - - - 0 - - -$	$0 - - - 0 - - -$	$0 - - - 0 - - -$	$0 - - - 0 - - -$

ويلاحظ هنا أن التغيير حدث في العروضات فقط فتحوّلت مفاعيلن بعد حذف الياء إلى (مفاعِلن) .

ب. البيت :
 سَتُبْدِي لَكَ الْيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
 التقطيع والوزن والرموز :

صدر البيت	سَتُبْدِي فَعُولُنْ	لَكَ أَيَّامًا مَفَاعِيلُنْ	مِمَّا كُنْتَ فَعُولُنْ	تَجَاهِلُنْ مَفَاعِلُنْ
	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥

عجز البيت	وَيَأْتِي فَعُولُنْ	كَيْلَا خَبَا مَفَاعِيلُنْ	رَمَنْ لَمْ فَعُولُنْ	تَزُودِي مَفَاعِلُنْ
	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥

ويلاحظ هنا أنَّ التَّغيير حدث في العروض والضمرب فتحولت (مفاعيلن) إلى (مفاعلن) .

ج. البيت :
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ
 التقطيع والوزن والرموز :

صدر البيت	وَلَا خَيْرَ فَعُولُنْ	رَفِي مَنْ لَا مَفَاعِيلُنْ	يُوطِنُ فَعُولُنْ	نَفْسَهُ مَفَاعِلُنْ
	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥

عجز البيت	عَلَى نَا فَعُولُنْ	نَائِبَاتِ دَدَهْ مَفَاعِيلُنْ	رَحِينَ فَعُولُنْ	تَنْوِبُ فَعُولُنْ
	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥	٥-٥-٥-٥

ويلاحظ أنَّ التَّغيير هنا كان في العروض التي صارت (مفاعلن) .

- وتغير الضرب من (مفاعيلن) إلى (فعولن) .
- وفي حشو البيت في الشطر الثاني تغيرت (فعولن) إلى (فعول) بعد أن حذفت نونها .

تدريبات على البحر الطويل:

الأول :

قَطَّعَ كُلُّ بَيْتٍ مِمَّا يَأْتِي وَفَقَ التَّفْعِيَلَاتِ الْمَصَاحِبَةَ لَهُ وَاکْتَبَ الصُّورَةَ الرَّمْزِيَّةَ
وَلَاحِظْ أَنَّ التَّفْعِيَلَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ هِيَ الَّتِي حَدَثَ فِيهَا تَغْيِيرٌ .

أ . قال دريد بن الصمة :

- وَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ
فَعُولٌ مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
- تَرَاهُ خَيْصَ الْبُطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّرِ
فَعُولٌ مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ب . قال زياد بن حنظلة :

تَذَكَّرْتُ حَرْبَ الرُّومِ لَمَّا تَطَاوَلَتْ وَإِذْ نَحْنُ فِي عَامٍ كَثِيرٍ نَزَائِلُهُ
فَعُولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ج . قال النابغة الجعدي :

وَلَا تَجْزَعَا إِنَّ الْحَيَاةَ مَذْمُومَةٌ فَخَفَا لِرَوْعَاتِ الْحَوَادِثِ أَوْقِرَا
فَعُولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
وَأِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَا تُطِيقَانِ دَفْعَهُ فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَصْبِرَا
فَعُولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

د . قال الكميت :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَا مِنِّْي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ
فَعُول مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

هـ . قال السموأل :

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُھُولُ
فَعُولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
 فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن

الثاني :

قال قيس بن الملوح :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكَبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا يَمَانِيَا
 نَسَبُكُمْ هَلْ سَالُ نَعْمَانُ بَعْدَنَا وَحُبَّ إِلَيْنَا بَطْنُ نَعْمَانٍ وَادِيَا
 أَعَدَّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا لَا أَعَدُّ اللَّيَالِيَا
 تَمَرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَتَنْقُضِي وَحُبُّكَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

وقال جميل بن معمر :

وَمَا زِلْتُمُو يَا بَنُّنُ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي مِنْ الشَّقِيقِ اسْتَبَكِيَ الْحَمَامُ بَكَى لِيَا
 إِذَا خَدَّرْتَ رَجُلِي وَقِيلَ شَفَاؤُهَا دَعَاءُ حَبِيبٍ كُنْتَ أَنْتِ دَوَائِيَا
 وَمَا زَادَنِي الشَّقِيقُ الْمَفْرَقُ بَيْنَنَا سُلُوءًا وَلَا طَوْلُ التَّلَاقِي تَقَالِيَا
 وَلَا زَادَنِي الْوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا

- اتَّفَقَتْ أَبْيَاتُ قَيْسٍ وَأَبْيَاتُ جَمِيلٍ فِي الْغَرَضِ الشَّعْرِيِّ فَوَضَّحَ ذَلِكَ .
- اتَّفَقَتْ الْمَجْمُوعَتَانِ فِي الْوِزْنِ فَكَلَّمَاهُمَا مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، كَمَا اتَّفَقَتَا فِي الْقَافِيَةِ وَالرَّوْيِ فَوَضَّحَ ذَلِكَ .
- اخْتَرِ بَيْتَيْنِ مِنْ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ وَزِنَهُمَا (عروضيًا) .

ثانياً بحر الكامل (تفعيلاته والتغييرات التي تحدث فيها):
يتكوّن بحر الكامل من ستة أجزاء هي (متفاعِلن) مكرّرة . ثلاثة للصدر
وثلاثة للعجز .

الضرب العروض
مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ 0 مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ

- * التغييرات التي تحدث في هذا البحر :
- (متفاعِلن) وقد تُغَيَّرُ إلى (فعلن) في العروض والضرب وإلى (فعلول) بحذف النون في الضرب .
 - (متفاعِلن) قد يَسْكُنُ ثانيها فتكون (مُتَفَاعِلُنْ) فتحوّل إلى (مُسْتَفْعِلُنْ) ومعنى هذا أن التفعيلة الأخيرة من الصدر يمكن أن تكون (متفاعِلنْ) أو (فَعِلُنْ) وأن الضرب قد يكون (مُتَفَاعِلُنْ) أو (فَعِلُنْ) أو (مُتَفَاعِلُنْ) .
 - قد يَسْكُنُ ثاني (متفاعِلن) فتحوّل إلى (مستفعلن) .
- ولبيان ذلك نأخذ هذه الكلمات التي تمثل كل واحدة منها تفعيلة من تفعيلات الكامل :

الضرب العروض
مُتَشَاغِلُ مُتَخَاذِلُ مُتَرَاجِعُ مُتَقَاعِسُ
مُتَنَاسِي مُسْتَغْفِلُ لُئِمُ
كَسِلُ

- كل كلمة ممّا سبق بزنة (متفاعِلن) .
- كلمة (متخاذل) تمثل العروض ، فإذا أحللنا محلها (لئم) حدث تغيير في وزنها فصار (فعلن) بدلاً عن (متفاعِلن) .
- كلمة (متغافل) حشو بزنة (متفاعِلن) فإذا وضعنا بدلاً عنها كلمة (مستغفل) صار وزنها (مستفعلن) لأنّ الثاني ساكن .
- كلمة متشاغل تمثل الضرب ، فوزنها (متفاعِلن) فإذا أحللنا محلها (متناسي) تغير وزن التفعيلة من (متفاعِلن) إلى (متفاعل) أمّا إذا وضعنا بدلاً عنها (كسل) فإن وزنها يصير (فعلن) .

نماذج من تقطيع بحر الكامل ووزنه :

قال المتنبي :

أ . البيت : أَنِّي لَأَجِبُّ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَتُحِسُّ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ

العروضة

الصدر

أَنِّي لَأَجِبُّ	مِنْ فِرَاقِ	أَحِبَّتِي
إِنِّي لَأَجُ	بُنُ مِنْ فِرَاقِ	قِ أَحِبَّتِي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

الضرب

العجز

وَتُحِسُّ نَفْسِي	بِالْحِمَامِ	فَأَشْجَعُ
وَتُحِسُّ نَفْ	سِي بِلِحْمَا	م فَأَشْجَعُو
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

ويلاحظ أن التعبير كان في سكون الحرف الثاني من متفاعلن التي تحولت

إلى مستفعلن .

ب . البيت : أَمَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ

العروضة

الصدر

أَمَعَ الْمَمَاتِ	يَطِيبُ عَيْشُكَ	يَا أَخِي
أَمَعْلَمًا	بِ يَطِيبُ عَيْ	شَكَ يَا أَخِي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

الضرب

العجز

هَيْهَاتَ لَيْسَ	مَعَ الْمَمَاتِ	يَطِيبُ
هَيْهَاتَ لَيْ	سَ مَعْلَمًا	بِ يَطِيبُو
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

وَيُلَاحِظُ أَنَّ التَّغْيِيرَ حَدَثَ فِي مَكَانَيْنِ:
 فِي الْحِشْوِ فِي عِزِّ الْبَيْتِ سَكَنَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْ (مُتَفَاعِلُنْ) فَصَارَتْ
 (مُسْتَفْعِلُنْ) وَتَحَوَّلَتْ (مُتَفَاعِلُنْ) فِي الضَّرْبِ إِلَى (مُتَفَاعِلْ) .
 ج. الْبَيْتُ : لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلُ دَرَسَتْ وَغَيَّرَ رَسْمَهَا الْقَطْرُ

العروضة

الصدر		
لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلُ	رُبْرَامَتَيْنِ	لِمَنْدَدِيَا
نِ فَعَاقِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
○ --- ○ --- ○ ---	○ --- ○ --- ○ ---	○ --- ○ --- ○ ---

الضرب

العجز		
دَرَسَتْ وَغَيَّرَ رَسْمَهَا الْقَطْرُ	يَرَرَسْمَهُلْ	دَرَسَتْ وَغَيَّرَ
قَطْرُوْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
فَعْلُنْ	○ --- ○ --- ○ ---	○ --- ○ --- ○ ---

وَيُلَاحِظُ أَنَّ الضَّرْبَ (مُتَفَاعِلُنْ) تَغْيِيرَ إِلَى (فَعْلُنْ) .

د. الْبَيْتُ : وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا

العروضة

الصدر		
وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا	دُنْيَا لَجَا	وَحَلَاوَتُ
هَلِهَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
فَعْلُنْ	○ --- ○ --- ○ ---	○ --- ○ --- ○ ---

الضرب

العجز		
وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا	دُنْيَا لِمَنْ	وَمَرَارَتُ
عَقَلَا	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
فَعْلُنْ	○ --- ○ --- ○ ---	○ --- ○ --- ○ ---

ويلاحظ أن العروض والضرب تغيرا من (متفاعلن) إلى (فعلن) كما سكن ثاني (متفاعلن) في حشو الصدر والعجز فصارت (مستفعلن) .

تدريبات على البحر الكامل :

الأول :

قطع كل بيت مما يأتي وفق التفعيلات المصاحبة له ، واكتب الصورة الرمزية . مع ملاحظة أن التفعيلات التي تحتها خط هي التي حدث فيها تغيير .
أ . قال شوقي في قصيدة زحلة :

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرُبُوعٍ	غَنَاءُ كُنْتُ حَيَالَهَا أَلْقَاكَ
مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ
صَحَكْتُ إِلَيَّ وَجُوهُهَا وَعُيُونُهَا	وَوَجَدْتُ فِي أَنْفَاسِهَا رِيَاكَ
مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

ب . قال الشاعر دوقلة المنبجي :

فَالْوَجْهَ مِثْلُ الصَّبْحِ مُبْبِضٌ	وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسَوِّدٌ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ
إِنْ تُتَّهَمِي فَتَهَامَةٌ وَطَنِي	أَوْ تُنْجِدِي يَكُنِ الْهُوَى نَجْدٌ
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ فَعْلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ فَعْلُنْ

الثاني :

١ . قال كعب بن زهير في قصيدته (هم الأنصار) :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ	فِي مَقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
تَزِنُ الْجِبَالُ رِزَانَةً أَحْلَامُهُمْ	وَأَكْفُهُمْ خَلْفٌ مِنَ الْأَمْطَارِ
الْمُكْرَهَيْنِ السَّمْهَرِيِّ بِأَذْرَعِ	كَصَوَاقِلِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قَصَارِ
وَالنَّاظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ	كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ

٢ . وقال لبيد بن ربيعة في معلقته :

إِنَّا إِذَا التَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ	مِنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا
وَمَقْسَمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةُ حَقُّهَا	وَمَقْدَمٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا
فَضلاً ، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى	سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامُهَا
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا	قَسَمَ الْخَلِائِقُ بَيْنَنَا قَسَامُهَا

- القصيدتان من بحر الكامل ، اختلفت في حرف الروي وحركته ، فوضح ذلك .
- اختر بيتين من كل قصيدة وقطعهما وزنهما .

ثالثاً : البحر المتدارك (تفعيلاته والتغيرات التي تحدث فيها) :

يتكوّن هذا البحر من ثماني تفعيلات هي (فاعِلُنْ) مكررة ثماني مرّات أربعة للصّدر وأربعة للعجز .

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
ويحدث في فاعِلُنْ تغيير فتحذف ألفها وتصير (فَعِلُنْ) وقد تُسكّن العين فتكون (فَعِلُنْ) ويسمّى الوزن حينئذٍ (الخبب) .

فاعِلُنْ ، فاعِلُنْ ، فاعِلُنْ ، فاعِلُنْ ، فاعِلُنْ ، فاعِلُنْ ، فاعِلُنْ ، فاعِلُنْ
مثل هذه الكلمات :
نَارٌ حَطَبٌ حَرٌّ لَهَبٌ لَعِبٌ لَهْوٌ نَصَبٌ طَرُبٌ

* نموذج لتقطيع أبيات الخبيب

أ . البيت : نَسَمَاتُ هَوَاكَ لَهَا أَرْجٌ تَحِيًّا وَتَعِيشُ بِهَا الْمَهْجُ

العروضة

الصدر
نَسَمَاتُ هَوَاكَ لَهَا أَرْجٌ
نَسَمَاتُ هَوَاكَ لَهَا أَرْجٌ
نَسَمَاتُ هَوَاكَ لَهَا أَرْجٌ
نَسَمَاتُ هَوَاكَ لَهَا أَرْجٌ

الضرب

العجز
تَحِيًّا وَتَعِيشُ بِهَا الْمَهْجُ
تَحِيًّا وَتَعِيشُ بِهَا الْمَهْجُ
تَحِيًّا وَتَعِيشُ بِهَا الْمَهْجُ
تَحِيًّا وَتَعِيشُ بِهَا الْمَهْجُ

ويلاحظ أن (فاعِلُنْ) في التفعيلة الأولى من عجز البيت سكن ثانيها فصارت (فاعِلُنْ) .

تدريبات على بحر الخيب :

الأول :

قطّع كلّ بيت ممّا يأتي وفق التفعيلات المصاحبة له واكتب الصورة
الرمزية .

١. قَاصِرٌ لَصْرُوفِ الدَّهْرِ تَفَزُّ بِعَوَاقِبِ صَبْرِكَ تَبْتَهِجُ
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ
٢. كَارِكٌ قَلْبِي بِلَمَى رَشَا فِي مَبْسَمِهِ نَظْمُ الْجَوْهَرِ
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ
٣. رَحَلُ الصَّدِيقِ عَنْ الدَّارِ فِي صَحْبَةِ خَيْرِ الْأَبْرَارِ
فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

الثاني :

قال الشاعر :

النَّيْلُ الْعَذْبُ هُوَ الْكَوْثَرُ وَالْجَنَّةُ شَاطِئُهُ الْأَخْضَرُ
رِيَانُ الصَّفْحَةِ وَالْمَنْظَرُ مَا أَبْهَى الْخُلْدُ وَمَا أَنْضَرُ
النَّهْرُ الْفَيَاضُ الْقُدْسُ السَّاقِي النَّاسَ وَمَا غَرَسُوا
وَهُوَ الْمُنْوَالُ لِمَا لَبَسُوا وَالْمَنْعَمُ بِالْقَطَنِ الْأَزْهَرُ
حَبِشِي اللَّوْنِ كَجِيرَتِهِ مِنْ مَنَبَعِهِ وَبَحِيرَتِهِ
صَبَغَ الشَّطِيطِينَ بِسَمَرَتِهِ لَوْنًا كَالْمَسْكِ وَكَالْعَنْبَرِ

قطّع كلّ بيت فيما سبق .

الثالث :

١. قال بشار :

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقُ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ

٢. قال الحصري :
يَا لَيْلُ ، الصَّبُّ مِنِّي غَدُهُ أَقْيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ

٣. قال عنتره :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي
الآبيات السابقة من ثلاثة البحور التي درستها فعين بحر كلّ بيت منها ، ثم قطع كلّ
بيت وفق تفعيلات بحرهِ .

الرابع :

قال أبو تمام في وصف الربيع :

١. يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكُمَا
٢. تَرِيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ
٣. دُنْيَا مَعَاشٍ لِلوَرَى حَتَّى إِذَا
٤. أَضْحَتْ تَصَوِّغُ بَطُونَهَا لظُهورِهَا
٥. مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْفَرُقُ بِالنَّدَى
٦. تَبْدُو وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا

- تَرِيَا وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوِّرُ
- زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّهَا هُوَ مُقَمَّرٌ^(١)
- حَلَّ الرَّبِيعُ فَاتَمَّا هِيَ مِنْظَرُ
- نُورًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تُنَوِّرُ^(٢)
- فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيْكَ تَحْدَرُ
- عِذَاءُ تَبْدُو تَارَةً وَتَخْفَرُ^(٣)

وقال البحتري في وصف الربيع :

١. أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاكِحًا
٢. وَقَدْ نَبَهَ الْفَيْرُوزُ فِي غَسَقِ الدُّجَى
٣. يُفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهُ
٤. وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ
٥. وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتَهُ

- مِنْ الْحَسَنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
- أَوَائِلُ وَرْدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نَوْمًا^(٤)
- يُبَيِّتُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلَ مُكْتَمًا
- عَلَيْهِ كَمَا نَشَرَّتْ وَشْيًا مُنْمَنًا^(٥)
- يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ نَعْمًا

- موضوع القصيدتين واحد هو وصف الربيع ، وبحراهما مختلفان .
* اجب عما يأتي :

- وصف أبو تمام الزهور في البيتين الخامس والسادس ، ووصفهما البحتري في بيئته الثاني والثالث ، قارن بين الوصفين ثم بين أيهما أعجبك ؟ ولماذا؟
- وضح حرف الروي لكل قصيدة وبين حركته .
- إحدى القصيدتين من بحر الطويل ، والأخرى من بحر الكامل ، فبين ذلك .
- قطع أبيات كل قصيدة من القصيدتين .

(١) شابه : مازجه وخالطه .

(٢) النور : الزهر .

(٣) الجميم : النبات الكثير ، ويقصد الشاعر أن الزهور تبدو حيناً ويحجبها النبات حيناً فكأنها عذراء شديدة الحياء .

(٤) النيروز : عيد الربيع عند الفرس وهو يوافق اليوم الحادي والعشرين من مارس .

(٥) منمنما : مزخرفاً .

(١٠-٣) تطوُّرُ موسيقا الشعر :

لم تقف موسيقا الشعر عند حدود البحور التي أحصاها الخليل بن أحمد وإنما حدث فيها تطوُّرٌ شأنها في ذلك شأن كلِّ عمل فنيّ .

فلقد ابتكر المولدون في العصر العباسي أوزاناً خارجة عن دائرة البحور الستة عشر حملت أسماء جديدة منها : (المطرِد) و(المُنسِرِد) و(المُمْتَد) و(المستطيل) وغيرها .

ولقد تبع التجديد في أوزان الشعر تغيُّر في القوافي وإفلات من قيودها ، فلم تُعَدُّ تُلْتَزِمٌ كما كان معروفاً من قبل .

ونأخذ من صور التغيُّير في القافية - علي سبيل المثال - المزدوج والمخمس .

- فالمزدوج يتألَّف من شطرين من قافية واحدة ، ثم من آخرين من قافية مخالفة للأولى وهكذا ، مثل قول أبي العتاهية :

حسبك فما تبغيه القوتُ	ما أكثر القوتُ لمن يموتُ
الفقرُ فيما جاوز الكفافا	من اتقى الله رجاً وخافا
ما انتفع المرء بمثل عقله	وخير زخر المرء حسن فعله
لكل ما يؤذي وإن قلَّ ألم	ما أطول الليل على من لم ينم
هي المقادير فلمني أو فدر	إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

ونلاحظ أنَّ هذا المزدوج يكثر استخدامه في الشعر التعليمي مثل ألفية ابن مالك ، وغيرها من المصنفات العلمية المنظومة .

أما المخمس فهو أن يؤتى بخمسة أقسام من وزن واحد وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ثم بخمسه أخرى من الوزن نفسه أربعة أقسام منها بقافية واحدة مخالفة لقافية الأربعة الأولى ، ويتحد خامس المجموعة مع خوامس المجموعات في القافية .

مثال ذلك قول الشاعر :

ورقيب يُرَدُّ اللَّحْظُ رَدًّا ليس يَرْضَى سِوَى أَرْدِيَادِي بَعْدَا
ساحر الطَّرْفِ قد جنى الخدَّ وردا إنَّ يوماً لناظري قد تبدَّى

فَتَمَلَّى مِنْ حُسْنِهِ تَكْجِيلاً

وَتَصَدَّى مِنْ هَجَرِهِ فِي اسْتَبَاقٍ يَمْنَعُ اللَّحْظُ مِنْ جَنَى وَاعْتِنَاقٍ
أَيَّاسُ الْعَيْنِ مِنْ لِحَاطِ اعْتِنَاقٍ قَالَ جَفَنِي لِصَنُوه لَا تَلَاقِي

إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ لُقْيَاكَ مَيْلَا

ولقد مرّ عليك في دراستك الأدبية - الموشحات الأندلسية ، وهي تمثل نوعاً من أنواع التغيير في القافية ، مثل قول ابن سناء الملك :

يا شقيقَ الروح من جسدي أهوى بي منك أم لمم
ضعت بين العذر والعذر وأنا وحدي على كحل
ما أرى قلبي بمحمل
ما يريد البين من خلدي وهو لا خصم ولا حكم
أيها الظبي الذي شردا
تركتني مقتلتك سدى
زعموا أنني أراك غدا
وأظن الموت دون غد أين مني اليوم ما زعموا
أدن شيئاً أيها القمر
كاد يمحو نورك الخفر
أدلال ذاك أم حذر
لا تخف كيدي ولا رصدي أنت ظبي والهوى حرم

ويمكنك من خلال هذه الموشحة أن تتبين ما فيها من تنويع في القافية .
وفي العصر الحديث ظهر شعر التفعيلة الذي يقوم غالباً - على تفعيلة واحدة دون التزام بصورة البيت الشعري .
فشعر التفعيلة يأخذ بمبدأ السطر الشعري ، وسطوره تتفاوت طولاً وقصراً ومن نماذجه قول الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان :

كفاني أموت على أرضها
وأدفن فيها
وتحت ثراها أذوب وأفنى
وأبعثُ عشباً على أرضها
وأبعثُ زهره
تعيثُ بها كفٌ طفل نمته بلادي
كفاني أظل بحضن بلادي
تراها!
وعشباً

وزهرة

* ولمحمود درويش قصيدة عنوانها : (عن الشعر)

قصائدنا بلا لون
بلا طعم ، بلا صوت
إذا لم نحمل المصباح من بيتٍ إلى بيتٍ
وإن لم يفهم البسطا معانيها
فأولئ أن نذريها
ونخلد نحن للصمت

لو كانت هذي الأشعار
أزميلاً في قبضة كادح
قنبلة في كف مكافح
لو كانت هذي الأشعار
لو كانت هذي الكلمات
محراثاً بين يدي فلاح
وقميصاً ... أو باباً ... أو مفتاح
لو كانت هذي الكلمات
أحد الشعراء يقول
لو سرت أشعاري خلّاني
وأغاظت أعدائي
فأنا شاعر

(٣-١١) من ضرورات الشعر:

لاشك أن الشعر يطلب فيه - بجانب صحة الأوزان - صحة اللغة ، نحوها وصرفها ، وصحة استخدام مفرداتها ، ولكن علماء العروض اتفقوا على إمكانية تجاوز بعض القواعد النحوية والصرفية عند الضرورة وسموا مخالفة القاعدة (ضرورة شعرية) .

ومن الضرورات الشعرية :

١. صرف الممنوع من الصرف ، مثل قول المتنبي :
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفْرُغُ مِنَ الْبَنَانِ
فدنانيرُ ممنوعة من الصرف - كما هو معلوم - لصيغة منتهى الجموع .
٢. قصر الممدود ومدّ المقصور ، مثل قول أبي تمام :
وَرِثَ النَّدَى وَحَوَى النَّهْيَ وَبَنَى الْعَلَا وَرَجَا الدُّجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهَوَاءِ
فقد قصر الممدود وهو (الفضاء) فصار (الفضا) ، ومد المقصور وهو (الهوى) فصار هواء .
٣. إبدال همزة القطع وصلًا كقول الشاعر :
وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَلْقَى الَّذِي لَا قَىٰ مَجِيرٍ إِلَّا عَامِرٌ
فقد تحوّلت همزة (أم) وهي قطع إلى همزة وصل في البيت
٤. قطع همزة الوصل :
إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ رَبَّيْتُ وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قَمِينُ
تنوين المنادى المبني ، مثل قول الشاعر :
٥. سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ
حذف الفتحة من المضارع المعتل الآخر بالياء ، إذا كان منصوباً .
٦. مثل : أَقْسَمْتُ بِاسْمِكَ يَا بِلَادِي فَاشْهَدِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَحْمِي حِمَاكَ وَافْتَدِي وَأَصْلُهَا : أَنْ أَحْمِي

تدريب :

بَيِّنِ الضَّرُورَةَ الشَّعْرِيَّةَ فِيمَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

١. أَيُّهَا الْبَائِي لَهْدِمِ اللَّيَالِي
٢. وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَّى لَحَيٍّ
٣. كَانَ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرُ ضَاكٌ
٤. قَالَ : السَّمَاءُ كَنِيْبَةٌ وَتَجْهَمَا
- إِن مَّا شِئْتُ سَتَلْقَى خَرَابَا
- لَعَدَدْنَا أَضْلَنَا الشَّجْعَانَا
- يَلُوحُ وَيَخْفَى أَسْوَدُ تَبَسَم
- قُلْتُ: ابْتَسَمَ يَكْفِي التَّجَهُمُ فِي السَّمَاءِ

الفصل الرابع

شذرات من علم اللغة

(١-٤) مقدمة :

اللغة العربية من اللغات الحية التي تكلم بها الشعب العربي سليقة في عصور متطاولة هي عصور الجاهلية .

وكان من فضل الله أن جاء بها القرآن الكريم وتحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم . فأضحت لغة دين وحضارة . يتكلم بها من دخل في دين الله من جميع شعوب الأرض ويجد نفسه ملزماً بتعلمها ليؤدي بها شعائره التي لا تقبل الترجمة إلى لغات أخرى كأداء الصلاة بالفاتحة مثلاً .

وكان نزول القرآن بها دافعاً للحاديين عليها إلى صيانتها من التحريف في النطق والإعراب ، وتبديل الحروف ، لأن كثيراً من الشعوب الأعجمية التي دخلت الإسلام لا تستطيع نطق بعض الحروف ، وتغير بعض الصيغ . وأسفر هذا الحرص عن القواعد النحوية والصرفية حفاظاً على الكلمة العربية .

ولما كانت اللغة العربية قد انحدرت من قبائل كثيرة في شبه جزيرة العرب كان لابد أن تكون هناك مفردات دالة عند فصيلة على معنى يختلف عنه عند فصيلة أخرى .

وميزة اللغة العربية الكبرى أنها لغة متسعة للتعبير عن الحياة وما جد فيها ومستعدة أن تتسع أكثر من ذي قبل لكل جديد مبتكر ومخترع حديث وقد أدت رسالتها على خير الوجوه في عصورها الأولى في التعبير عن حاجات المجتمعات التي كانت تتخذها لغة تعبر بها عن مطالبها وحاجاتها وآلامها وآمالها وآدابها وعلومها

ولقد كانت الرقعة التي تتكلم العربية واسعة جداً تمتد من اليمن جنوباً إلى الشام والعراق وتخوم فلسطين وسيناء .

وهي إحدى اللغات السامية واللغات السامية المشهورة هي الأكادية - الآشورية والبابلية - والسامية الشرقية والسامية الغربية والمعينية والسبئية . وقد بلغت اللغة العربية حد النضج والصلق والسمو في اليمن بل بلغت ذلك كله في الحجاز .

ولقد قعد علماء اللغة القواعد على الكثير الغالب .

ولقد زاد الاهتمام بهذه اللغة بعد مجيء الإسلام ومن هذا الاهتمام أصبح السؤال عن بعض المفردات شغلاً شاغلاً خصوصاً إذا كانت المفردة في القرآن الكريم أو الحديث النبوي ، ولقد كان للرُّسول الكريم كلمات تخفى على الصحابة وكان فيهم راسخون في فهم أسرار العربية كسيدنا عمر بن الخطاب ، وسيدنا علي بن أبي طالب ، وسيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهم . ولقد سأل نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر سيدنا عبد الله بن عباس عن مسائل كثيرة تدور حول معاني المفردات فكان يجيب عنها ويستدلّ على معناها بالشعر وكان هذا أول صنيع معجمي في العربية .

وبعد أن انتشر الإسلام ، وامتزج العرب بغيرهم من الأمم ، وأصبحت الدولة الإسلامية تجمع شعوباً اختلفت ألسنتهم - طراً للحن في اللغة على السنة كثير من المتكلمين ، وحينئذ أحسّ العلماء بخطورة ذلك فوجهوا جهودهم للحفاظ على القرآن الكريم ، وشرح ألفاظه وضبطها لتيسير فهمه وتبيين وجوه الإعجاز في نظمه .

ومن هنا نشأت علوم العربية مثل النحو ، والصّرف ، والبلاغة ، وفقه اللغة... الخ .
وسنقتصر في دراستنا هذه على تناول المعاجم التي هي جزء من علم اللغة.

(٢-٤) المعاجم :

كلمة المعجم هي مصدر أو اسم مفعول للفعل (أعجم) وتعني إزالة الغموض في الكلمات وإيضاح معانيها وضبطها .
والمعاجم أنواع منها معاجم الموضوعات والمعاني ، ومنها المعاجم الاشتقاقية التي تبحث في أصول الكلمات أهي عربية أم فارسية أم سُريانية... الخ .
والمعاجم الثنائية المزدوجة التي تتناول لغتين مثل المعجم العربي الفرنسي أو المعجم العربي السواحلي مثلاً ، ثم المعاجم اللغوية ، وهي محلّ دراستنا .
والمعجم اللّغوي سفر يجمع مفردات اللغة ويبيّن معانيها ، وما بينها من ترادف أو اشتراك لفظي ، وكيفية ورودها في الاستعمال وضبط بنيتها ، وبيان مشتقات كلّ مفردة ، على أن يكون ذلك وفق ترتيب مُعين يجعل البحث عنها أمراً سهلاً ميسوراً .

وأول معجم لغويّ هو " كتاب العين " الذي ألّفه الخليل بن أحمد الفراهيديّ في القرن الثاني الهجريّ .

(٣-٤) أهمُّ المدارس المعجميّة :

اشتهرت في مجال المعاجم مدرستان : مدرسة المعاني ومدرسة الألفاظ .
١. أمّا مدرسة المعاني فقد رتبت موضوعاتها بحسب المعاني والموضوعات مثل :
(المخصص) لابن سيده ، وعلى منهج هذه المدرسة جاء كتاب : (فقه اللغة وسرّ
العربيّة) لأبي منصور الثعالبي ، وإليك نموذجاً منه عرف باسم الكليات :

- كلُّ ما علاك فأظلك فهو سماء .
- كلُّ بناء مُرَبَّع فهو كُعبَة .
- كلُّ بناء عالٍ فهو صرح .
- كلُّ شيء دبَّ على وجه الأرض فهو دابة .
- كلُّ ما غاب عن العيون وكان محصلاً في القلوب فهو غَيْبٌ .
- كلُّ شيء من متاع الدنيا فهو عَرْضٌ .
- كلُّ شديدة نازلة بالإنسان فهي قارعة .
- كلُّ شيء من النخل سوى العجوة فهو اللّين (واحد اللينة) .
- كلُّ ما يستعار من قَدُومٍ أو شفرة أو قدر أو قَصْعة فهو ماعون .
- كلُّ ما كان على ساق من نبات الأرض فهو شجر .

٢. أمّا مدرسة الألفاظ فهي التي ينيت قواعدها على علم الأصوات اللغوية
وَرُتِّبَتِ المعاجم حسب الحروف التي تبتدئ بها أو حسب الحروف التي تنتهي
بها فنشأ من ذلك ثلاث مدارس :

أ . مدرسة الترتيب الصوتي أو المخرجي :

وتقوم على ترتيب كلمات المعجم حسب مخرجها الصوتية وهي من ابتكار
الخليل بن أحمد في معجمه (العين) الذي بدأه بأعمق الحروف مخرجاً وهي حروف
الحلق . وحذا حذوه أبو عليّ الغالي في معجمه (البارع) والصاحب بن عباد في
معجمه (المحيط في اللغة) .

ب . مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر :

وهذه المدرسة تُرتَّبُ الكلمات وَفْقَ التَّرتيب الهجائي وتقسّم الكلمات إلى
ثمانية وعشرين باباً حسب عدد الحروف الهجائية ولكنها تُرتَّبُ الكلمات حسب
أواخرها فمثل كلمة (رأس) تبحث في باب السين .

جـ . مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الكلمات :

وهي ترتب الكلمات حسب الترتيب الهجائي ولكنها تجعل الأساس في الكلمة
هو أولها لا آخرها ، فمثل كلمة (رأس) تبحث في باب الراء .
وسنتناول مدرستي الترتيب الألفبائي بشيء من التفصيل فيما بعد .

موضوعات المعجم اللغوي :

- دراسة أصوات اللغة .
- شرح معاني المفردات .
- إيضاح كيفية الضبط الصحيح للمفردات .
- بيان كيفية رسم الكلمات إملائياً .
- بعض المعلومات النحوية مثل تعدّي الفعل ولزومه .
- عرض الصّور لكلّ ما يحتاج شرحه إلى صور .
- تبيين الفصيح والمُعرب والدّخيل والمولّد .
- تناول المصطلحات العلميّة .
- ذكر الشواهد لتوضيح المعاني .

تنبيه :

* الموضوعات التي تحكمها قاعدة نحويّة أو صرفيّة لا تبحث فيها المعاجم مثل: مصادر الرّباعي والخماسي والسداسي ، وصيغ اسم الفاعل ، وصيغ اسم المفعول .

(٤-٣-١) مدرسة الترتيب الأببائي بحسب أواخر الكلمات :

أهم معاجم هذه المدرسة :

١. (الصَّحاح) ومؤلفه إسماعيل بن حماد (الجوهري) المتوفى ٤٠٠ هـ ١٠٠٣ م
٢. (لسانُ العرب) لجمال الدين محمد بن المكرم (بن منظور) المتوفى ٧١١ هـ - ١٣١١ م
٣. (القاموس المحيط) لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي المتوفى ٨٢٦ هـ - ١٤١٥ م.

- طريقة ترتيب الكلمات في معاجم هذه المدرسة :

- قسمت أبواب هذه المعاجم إلى ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف الهجاء .
- رُتِّبَتِ الكلمات حسب حروفها الأصلية (أي مجردة من أحرف الزيادة) .
- الباب هو الحرف الأخير من الكلمة والفصل هو الحرف الأول من الكلمة .

مثال :

الفصل	الباب	الفاعل
الباء	الهمزة	بَدَأَ
الصاد	الهمزة	صَبَأَ
القاف	الهمزة	قَرَأَ
اللام	الهمزة	لَجَأَ

طريقة البحث في هذه المعاجم :

يجب إتباع الآتي قبل البدء في بحث الكلمات :

- تجريد الكلمة من الزوائد مثل (استجمع) تصير (جمع)
- ردّ الألف إلى أصلها الواو أو الياء فمثل الكلمات (عاد ، باع ، ودعا ، بكى) تصبح على الترتيب (عود ، بيع ، دعو ، بكى)
- ردّ الحرف الأصلي المحذوف فمثل عَدَّ ، قل ، أقض ، تصير (وعد ، قول ، قضى)
- فكّ التضعيف فالكلمات ردّ ، قرّ ، ملّ ، تصير (ردد ، قرر ، ملل)
- رد المضارع والأمر إلى الماضي .
- ردّ الجمع والمثنى إلى مفردة فكلمة (رجال) تصير (رجل) وكلمة (نجمان) تصبح (نجم) .

نموذج لطريقة البحث في (الصَّحاح) و(لسان العرب) أو القاموس المحيط :

الكلمة	أصولها	ملحوظات	الباب	الفصل
تَقَابُلٌ	قبل	جُرِدَتْ الكلمة من حروف الزيادة	اللام	القاف
أَفْذَاذٌ	فَذْذ	رَدَّ الجمع إلى المفرد ، وفك الإدغام	الذال	الفاء
استعان	عون	جردت الكلمة من حروف الزيادة وردت الألف إلى أصلها الواو	النون	العين
احتلَّ	حلل	جردت الكلمة من الزيادة ، فك الإدغام	اللام	الحاء
أَفَادَ	فيد	جردت الكلمة من أحرف الزيادة وردت الألف إلى أصلها الياء	الذال	الفاء
ابتداء	بدأ	جُرِدَتْ الكلمة من أحرف الزيادة	الهمزة	الباء

تدريب

وضَّح كيف تبحث عن الكلمات الآتية في (الصَّحاح) أو (القاموس المحيط) أو (لسان العرب) مع بيان الباب والفصل لكلّ :

المهجر - النُّهْران - استعداد - استولى - القصّة - تنازل - نام - افتدى - اجتراً - قلب - وسوس - ساد - أصدقاء - عِذْ - عُدْ

وسائل الضبط في معاجم هذه المدرسة :

- النصّ على نوع الحركة كتابة في الحرف المعني ، مثل :
- الغمر - بكسر الغين : الحقد
- والغمر - بفتح العين : خلاف الضحل من الماء .
- والغمر - بضم الغين : الزعفران .
- قياس الكلمة بكلمة شائعة مثل قولنا (صُرَّاح) بوزن (غُرَّاب) .
- اختيار أفعال شائعة لضبط عين المضارع الثلاثي .
- مثل قولنا : قدر يقدر من باب (ضرب) .
- وسهل يسهل من بابا (كرم) .

(٣-٣-٤) مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الكلمات :

- أهم معاجم هذه المدرسة هي :
- أساسُ البلاغة للزَّمخشرّي المتوفى ٥٣٨ هـ - ١١٤٤ م .

- المصباح المنير للفيومي المتوفى ٧٧٠هـ - ١٣٦٨م .
- المنجد : لويس المعلوف المتوفى ١٩٤٦م .
- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦١م

- طريقة ترتيب الكلمات في هذه المعاجم :
 رُتِّبَت كلمات هذه المعاجم مجردة من الزيادة وفق تسلسل الحروف الهجائية، ولهذا فهي تتكون من ثمانية وعشرين باباً تبدأ بباب الهمزة وتنتهي بباب الياء . وترتب حسب أوائلها .
 * ففي باب الهمزة تذكر الكلمات التي أولها همزة وثانيها همزة ثم التي أولها همزة وثانيها باء ، ثم التي أولها همزة وثانيها تاء وهكذا .

- طريقة البحث في هذه المعاجم :
- تجريد الكلمات من الزوائد والاقتصار على الحروف الأصلية .
 - النظر إلى الحرف الأول من الكلمة لتحديد بابها ، ثم النظر إلى الحرف الثاني فالثالث .
 - رد الألف إلى أصلها الواو أو الياء - ورد الجمع إلى المفرد .
 - رد الحرف الأصلي المحذوف .
 - فك الإدغام .
 - رد التاء المبدلة من الواو إلى أصلها الواو : فاتصل تصير (وصل) و(انقضى) تصير (وقى) .

ملحوظة :

- لمعرفة أصل الألف في الأفعال يُؤْتَى بمضارعها ، أو مصدرها ، أو تسند إلى ألف الاثنين أو ضمائر الرفع المتحركة .
- مثل : دعا : يدعو ، دعوة ، دعوا ، دعوت ، دعونا ، دعون .
- رمى : يرمي ، رميا ، رميت ، رمينا ، رمين
- أمّا في الأسماء فيتم تعرّف أصل الألف عن طريق التنثية والجمع:
- العصا : عصوان - عصوات .
- الحصى : حصيان - حصوات .

نموذج للبحث في المعجم الوسيط أو المنجد أو المصباح المنير :

الكلمة	الباب	الحرف الثاني	الحرف الثالث	مادة الكلمة
ز رّاع	الزاي	الراء	العين	ز ر ع
شعوب	الشين	العين	الباء	ش ع ب
ازدهر	الزاي	الهاء	الراء	ز ه ر
الحرية	الحاء	الراء	الراء	ح ر ر
تقاسم	القاف	السين	الميم	ق س م
انّقد	الواو	القاف	الذال	و ق د
يهب	الواو	الهاء	الباء	و ه ب
اصطفى	الصاد	الفاء	الواو	ص ف و
الأغنام	الغين	النون	الميم	غ ن م
صنم	الصاد	الواو	الميم	ص و م
اضطرب	الضاد	الراء	الباء	ض ر ب
اطلع	الطاء	اللام	العين	ط ل ع

٢. نموذج لترتيب كلمات الباب الواحد حسب ورودها في معاجم هذه المدرسة :
فرغ ، فهم ، فرح ، فحص ، فجع ، فطن ، فطم ، فهد ، فلق ، فلك ، فحم

الترتيب	ملاحظات
فجع	١. يلاحظ أنّ هذه الكلمات كلّها من باب الفاء .
فحص	٢. تمّ ترتيبها حسب الحرف الثاني .
فحم	٣. عندما تتحدّ الكلمتان في الحرف الثاني فإنّ الترتيب
فرح	يتمّ بالحرف الثالث .
فرغ	
فطم	
فطن	
فلق	
فلك	
فهد	
فهم	

٣. نموذج لترتيب كلمات من أبواب مختلفة :

طلع ، طبع ، طمع ، طمح ، طبخ ، طعم
حذر ، حمل ، حشد ، حسد ، حشر ، حمد
برد ، بعد ، بطل ، بدأ ، بدل ، بعث
رجع ، رفع ، رجم ، رسم ، رسخ ، رفض

الباب	الترتيب	ملاحظات
باب الباء	بدأ	١- رتبت الأبواب حسب الترتيب الهجائي .
	بدل	٢- رتبت كلمات كل باب حسب الحرف الثاني .
	برد	٣- عند اتحاد الكلمتين في الحرف الثاني يتم الترتيب بالحرف الثالث .
	بطل	
	بعث	
	بعد	
	حذر	
	حسد	
	حشد	
	حشر	
باب الحاء	حمد	
	حمل	
	رجع	
	رجم	
	رسخ	
	رسم	
	رفض	
	رفع	
	طبخ	
	طبع	
باب الطاء	طعم	
	طلع	
	طمح	
	طمع	

تدريبات

١. وضح كيف تبحث عن الكلمات الآتية في المعجم الوسيط :
كرماء ، سعيد ، حضارة ، رباب ، اصطخب ، تفقد ، الطريق ، الهاتف ،
الحافلة ، الأمطار ، استعدّ ، اتقى ، تجافى ، اطرّد ، اعشوشب ، اخضرّ .
٢. الكلمات الآتية من باب السين فرتبها حسب ورودها في الباب :
سجد ، سبّح ، سجن ، سبع ، سكت ، سكن ، سعد ، سأل ، سرح ، سرق ،
سفر ، سفع ، سلب ، سلخ ، سجل .
٣. الكلمات الآتية من أبواب مختلفة فرتبها حسب الأبواب ، ثم رتب كلمات
كل باب حسب ورودها :
 - قبل ، قسم ، اقتفى ، تقاعد ، اقتسر .
 - نجح ، نجع ، استنكر ، نكص ، استنفر .
 - ضرب ، ضغط ، اضطلع ، ضغث ، ضرس .
 - زعم ، زعل ، زعق ، زلّ ، زاغ .

وسائل الضبط في معاجم هذه المدرسة :

- تُضَبِّط الكلمات في هذه المعاجم بالحركات .
 - في أبواب الثلاثي المجرّد توضع رموز لبيان حركة عن المضارع هكذا
 - نصر ُ للـدلالة على أن عين المضارع مضمومة .
 - جلس َ للـدلالة على أن عين المضارع مكسورة .
 - فتح َ للـدلالة على أن عين المضارع مفتوحة .
- وقد مرّت عليك هذه الرموز عند دراستك لأبواب الثلاثي
المجرّدة في النحو .

باب الظاء

(الظاء): صوت مجهور كالذال تماماً، ولكنه يختلف عن الذال في الوضع الذي يأخذه اللسان مع كل منهما، فمعد النطق بالظاء ينطبق اللسان على الأعلى أخذاً شكلاً مقترراً، ولذلك اعتبر القدماء الظاء أحد أصوات الإطباق.

وهو حرف عربيّ خُصَّ به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من الأمم.

والظاء حرف هجاء، يكون أصلاً، وبدلاً من تاء الارتفاع نحو اعظم في اعظم، ولا يكون زائداً.

وهو في حساب الجمل، عبارة عن تسعة من العدد.

* (ظارت) المرأة النافقة ونحوها على ولد غيرها ظاراً وظناراً: عطفت عليه. فهي ظنور وظنورة.

و—فلاّن على عدوه كَرَّ. ويقال: ظارَ المرأةُ والنافقة: عطفها على ولد غيرها. ويقال: ظارَ فلاّن على كذا: عطفه عليه. و—فلاّنًا: راوَدَهُ أو أكرهه.

(أظارها) على ولد غيرها: عطفها عليه. ويقال: أظارَ فلاّنًا على كذا.

(ظاهر): اتخذ ظنراً. و—المرأة: اتخذت ولداً مُرضعاً. و—فلاّنًا على كذا: عطفه. و—راوَدَهُ أو أكرهه عليه. و—فلاّنًا: كان كلٌّ منهما ظنراً لصاحبه.

(أظارت) المرأةُ والنافقة: ظارت. و—لولده ظنراً: اتخذها.

(الظائر): كلُّ شيء مع شيء مثله. يقال: عدوُّ ظائرٍ: معه مثله.

(الظئر): المُرْضِعَةُ لغير ولدها، ويطلق على زوجها أيضاً. و—رُكْنُ القَصْرِ. (ج) أَظْوَرُ وَأُظَارُ، وظنور.

(الظئرة): الدَّعَامَةُ تُبْنَى إلى جنب الحائط.

* (الظئبة): حَدُّ السَّيْفِ والسَّانِ والخنجر وما أشبهها. (ج) ظبًا، وظببات، وظبئون.

* (أظبت) الأرض: كثرت ظبباًؤها.

(الظبي): هو جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والحيوانات القرون، أشهرها الظبي العربي، ويقال له الغزال الأعفر. وفي المثل: «به داء ظبي»:

لا يمرض. ويقال: لأنزرتك ترك الظبي ظله: (كناسه): لا أعود إليك؛ لأن الظبي إذا نفر من مكان لا يعود إليه. (ج) أظبي، وظبي، وظبابة.

وهي ظبية. (ج) ظبابة.

(الظئبة): جُرَيْبٌ من جلد الغزال عليه شعره. (ج) ظبابة.

(الظبابة): أرضٌ مطبابة: كثيرة الطبأ.

* (ظرب) —ظرباً: لصق.

(الظرب): ما تتأ من الحجارة وحدد طرفه. و—الجلل المنبسط. (ج) ظرأب. وفي حديث الاستسقاء: «اللهم على الآكام والظرأب وبطون الأودية».

(الظربان): حيوانٌ من رتبة اللوامح والفصيلة السمورية أصغر من السمور، أصلُ الأذنين، مجتمع الرأس، طويل الخطم، قصير القوائم، كثير الفسور مئتين الرائحة. ويقال: فسأ بينهم الظربان: تقاطعوا وتفرقوا. (ج) ظرأبي، وظرأبين، وظرأبي.



* (ظر) الرجل —ظراً ومظرة: كسر الظر.

و—النافقة ونحوها: ذبحها بالظر.

(أظر) الرجل: وقع في أرض ذات ظر. و—المكان: كثير ظرائفه.

(الظئر): الحجر له حدٌ كحد السكين.

و—قطع من الصوان كانت تستعمل في الأرملة القديمة على أشكال حراب ونصال وفؤوس وماشا كلها. (ج) ظرآن وظرأر.



(الظئر): الظئر.

(الظئر): الطور الظئر (في الجيولوجيا): الطور الذي اتخذ فيه الإنسان أدواته من الحجر.

* (ظرف) فلاّن —ظرفاً وظرافة: كان كيتاً حاذفاً. وقيل: الظرف في اللسان: البلاغة، وفي الوجه: الحسن، وفي القلب: الذكاء. فهو ظرف.

ومنه: «إذا كان اللص ظرفاً لم يقطع»: لأنه يسقط الحد بحجته.

(أظرف) فلاّن: كثرت أوعيته. و—ولده أولاد ظرفاء. و—فلاّن: ذكره بظرف.

و—المتع: جمل له ظرفاً.

(ظرافة): بارأة في الظرف.

(ظارف): تكلف الظرف وليس بظريف.

(ظارف): ظارف.

(استظرفة): عده ظرفاً.

(الظرف): الوعاء. و—كل ما يستقر غيره فيه، ومنه ظرف الزمان وظرف المكان عند النخاعة.

و—الحال. يقال: سأفل كذا متى أمكنتني الظروف.

(محدث). (ج) ظروف. وفلاّن نقي الظرف: أمين غير خائن. ويقال: رأيت فلاّنًا بظرفه: بعينه.

(الظرفية): حلول الشيء في غيره حقيقة. نحو: الماء في الكوز، أو مجازاً نحو: النجاة في الصدق.

(المظروف): ما اشتمل عليه الظرف. يقال: بثت بالرسائل مظروفة. (مو).

* (ظنن) —ظنناً وظنونا: سار وارتحل. ويقال: ظنن به.

(أُظْمِنَ) : سَيَّرَهُ .

(الظَّمَان) : حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْهُودَجُ .

(الظُّنَّةُ) : السَّفَرَةُ الْقَصِيرَةُ . (ج) ظُنُنٌ .

(الظُّمَيْنَةُ) : الرَّاحِلَةُ يُرْتَحَلُ عَلَيْهَا . — وَ الْمُرْدَجُ .

و — الزَّوْجَةُ . (ج) ظَمَانَيْنِ ، وَظُنٌّ ، وَأُظْمَانٌ .

* (ظَفَرَ) الشَّيْءَ : — ظَفَرًا : غَرَزَ فِيهِ ظُفْرَهُ .

وَيَقَالُ : مَا ظَفَرْتُكَ عَنِّي مُنْذُ زَمَانٍ ، مَا رَأَيْتُكَ .

(ظَفِرَ) الرَّجُلُ ظُفْرًا : طَالَ ظُفْرُهُ وَعَرَضَ . فَهُوَ

أُظْفَرٌ . — عَيْنُهُ : ظَهَرَتْ فِيهَا الظُّفَرَةُ . فَهِيَ ظُفْرَةٌ .

و — عَلَى عَدُوِّهِ وَبَعْدُوهُ : غَلَبَ عَلَيْهِ وَفَهَرَهُ . فَهُوَ ظَافِرٌ

و ظَفِرٌ . — وَ الشَّيْءُ : وَبَهُ فَازَ بِهِ وَنَالَهُ . وَيَقَالُ : ظَفِرَ

اللَّهُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ : غَلَبَهُ عَلَيْهِ .

(أُظْفَرَ) الشَّيْءُ : غَرَزَ فِيهِ ظُفْرُهُ . وَأُظْفَرَهُ اللَّهُ

بَعْدُوهُ وَعَلَيْهِ : مَكَّنَهُ مِنْهُ وَغَلَبَهُ عَلَيْهِ .

(ظَفَرَ) الشَّيْءُ فِيهِ : غَرَزَ فِيهِ ظُفْرَهُ .

و — الشَّيْءَ : — طَبَّيْتُهُ بِعَطْرِ الْأُظْفَارِ . وَ اللَّهُ فَلَانًا

بِفَلَانٍ وَعَلَيْهِ : مَكَّنَهُ وَغَلَبَهُ . — وَ الْجِلْدُ : ذَلِكَ

لِتَمْلَأَنَّ غُضُونُهُ . — وَ فَلَانًا : دَعَا لَهُ بِالظُّفْرِ .

(نَظَّافَرُوا) عَلَى كَذَا : تَعَاوَنُوا .

(أُظْفَارُ) الْجِلْدِ : مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ فَصَارَتْ لَهُ

غُضُونٌ . وَالْأُظْفَارُ : عَطَرٌ يُشَبِّهُ الْأُظْفَارَ .

(الْأُظْفُورُ) : مَادَّةٌ قَرْنِيَّةٌ

فِي أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ .

(ج) أَظْفِيرٌ .

(الظُّفْرُ) : الْأُظْفُورُ . (ج) أَظْفَارُ . (جَج)

أُظَافِيرٌ . وَيَقَالُ : رَجُلٌ مَعْمُومٌ الظُّفْرُ أَوْ كَلِيلُ الظُّفْرِ :

مَعِينٌ حَقِيرٌ .

(الظُّفْرَةُ) : جَلِيدَةُ نَفْسِي الْعَيْنِ مِنَ الْجَانِبِ

الَّذِي إِلَى الْأَنْفِ .

(الْمُظْفَارُ) الَّذِي لَا يَحَاوُلُ أَمْرًا إِلَّا ظَفَرَ بِهِ .

(الْمُظْفَرُ) : الْمُظْفَارُ .

* (ظَلَعَ) — ظَلَعًا : عَرَجَ وَغَمَزَ فِي مَشْيِهِ . — وَ الْأَرْضُ

بَاهِلَهَا : ضَاقَتْ بِهِمْ لِكُنُوتِهِمْ . فَهُوَ ظَالِعٌ ، وَهُوَ

ظَالِعٌ وَظَالِمَةٌ . وَفِي الْمَثَلِ : « لَا يُدْرِكُ الظَّالِعُ شَاؤُ

الصَّالِحِ » . وَفِي الْمَثَلِ أَيْضًا : « ظَالِعٌ يَقُودُ كَبِيرًا » :

يَضْرِبُ لِلضَّعِيفِ يَنْصُرُ مِنْهُ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُ .

(الظَّالِيعُ) : التَّهَمُّ .

(الظَّلَاعُ) : دَابُّهُ يَأْخُذُ فِي قَوَائِمِ الدُّوَابِّ

فَتَقْطَعُ مِنْهُ .

(الظَّلَعُ) : فِي الْمَثَلِ : « أَرْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ » : أَيْ

إِنَّكَ ضَعِيفٌ فَارْفُقْ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهَا أَكْثَرَ

مِمَّا تَطِيقُ . وَيَقَالُ أَيْضًا لِلْمَتَوَعَدِ : أَيْ لَا تَجَاوِزْ حَدَّكَ

فِي وَعِيدِكَ . وَفِي الْمَثَلِ أَيْضًا : « لَا يَرْبِعُ عَلَى ظَلْعِكَ

مَنْ لَيْسَ يَحْزَنُهُ أَمْرُكَ » : لَا يَهْتِمُ بِشَأْنِكَ وَلَا يَقِيمُ

عَلَيْكَ فِي حَالِ صَفْعِكَ إِلَّا مِنْ يَحْزَنُهُ أَمْرُكَ .

* (ظَلَفَهُ) عَنِ الْأَمْرِ : — ظَلَفًا : مَتَعَهُ . يُقَالُ :

ظَلَفَ نَفْسَهُ عَمَّا لَا يَجِبُ لَهُ . — وَ الصَّيْدَ : أَصَابَ

ظَلْفَهُ . — وَ الْأَمْرَ : أَخْفَاهُ لئَلَّا يُتَّبَعَ . — وَ الْقَوْمَ :

اتَّبَعَ أَتْرَمَهُ .

(ظَلَفَتِ) الْأَرْضُ : — ظَلَفًا : غَلِظَتْ وَخَشَتَتْ .

وَيَقَالُ : ظَلَفْتُ مَعِيشَتَهُ . — وَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ :

كَفَّتْ . فَهُوَ ظَلِيفٌ . وَيَقَالُ : هُوَ ظَلِيفُ النَّفْسِ :

مُتَرَفِّعٌ عَنِ الدُّنْيَا .

(أُظْلَفَ) الْأَمْرُ : — ظَلَفَهُ . — وَ فَلَانًا عَنْ كَذَا :

أَبْعَدَهُ .

(ظَلَفَ) عَلَى كَذَا : زَادَ .

(الظُّلْفُ) يُقَالُ : ذَهَبَ دَمُهُ ظُلْفًا : هَدَرًا .

(الظُّلْفُ) : الظُّفْرُ الْمَشْقُوقُ

لِلْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ وَالظَّبْيِ وَنَحْوِهَا .

(ج) أَظْلَافٌ وَظُلُوفٌ . وَيَقَالُ :

فَلَانٌ لَهُ أَكْثَفُ وَالظُّلْفُ : أَيْ الْأَنْعَامُ . وَجَاءَتِ الْإِبِلُ

عَلَى ظُلْفٍ وَاحِدٍ : مُتَابِعَةً . وَوَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظُلْفَهَا :

مَرَعَى يُوَاقِفُهَا فَلَا تَبْرَحُ مِنْهُ . وَوَجَدَ ظُلْفَهُ : أَصَابَ

مَرَادَهُ .

(الظُّلْفُ) : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ .

و — الشَّدَّةُ فِي الْمَيْشَةِ . وَيَقَالُ : ذَهَبَ دَمُهُ ظُلْفًا :

هَدَرًا . وَأَخَذَهُ بِظُلْفِهِ : لَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ شَيْئًا .

(الظُّلْفَاتُ) : يُقَالُ : أَقَامَهُ اللَّهُ عَلَى الظُّلْفَاتِ :

عَلَى الشَّدَّةِ وَالصَّيْنِ .

(الظُّلْفِيُّ) : الْمَكَاتُ الْخَلْسِيْنُ . — وَ الْأَمْرُ

الشَّدِيدُ الضَّلْبُ . — وَ الشَّدَّةُ . — وَ السَّيِّئُ الْحَالُ .

(ج) ظُلْفٌ . وَيَقَالُ : ذَهَبَ بِهِ ظُلْفِيًّا : تَجَانًا بِنَسِيرٍ

ثَمْنٍ ، أَوْ بَاطِلًا بِنَسِيرٍ حَقٍّ . وَذَهَبَ دَمُهُ ظُلْفِيًّا : هَدَرًا .

وَهُوَ ظُلْفِيْفُ النَّفْسِ : ظُلْفُهَا .

(الظُّلْفِيَّةُ) : يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءَ بِظُلْفِيَّتِهِ :

بَأَسْرِهِ .

* (ظَلَّ) الشَّيْءُ : — ظَلَالَةً : دَامَ ظُلُّهُ . وَظَلَّ فَلَانٌ

يَفْعَلُ كَذَا : ظَلَا وَظُلُولًا : فَعَلَ نَهَارًا . وَيَقَالُ : ظَلَّ

يَفْعَلُ كَذَا : دَامَ عَلَى فِعْلِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا .

(أَظَلَّ) : أَمْتَدَّ ظُلُّهُ . — وَ صَارَ ظِلٌّ . يُقَالُ :

أَظَلَّ الْيَوْمُ ، وَأَظَلَّ الشَّجَرُ . — وَ فَلَانًا : جَمَعَهُ فِي

ظِلِّهِ . — وَ الشَّيْءَ : فَلَانًا : تَمَشَّيْتُهُ . يُقَالُ : أَظْلَهُ الْأَمْرُ .

و — الشَّيْءَ : فَلَانًا : دَنَا مِنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ . يُقَالُ : أَظَلَّ

الشَّهْرُ ، وَأَظَلَّ الشَّتَاءُ ، وَأَظْلَكُمُ فَلَانٌ .

(ظَلَّلَ) بِالسُّوْطِ : أَشَارَ بِهِ تَخَوُّفًا . — وَ فَلَانًا :

أَظْلَهُ . وَيَقَالُ : ظَلَّلَهُ بِكَذَا ، وَظَلَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ،

وَظَلَّلَهُ مِنَ الشَّمْسِ . — وَ الرَّئِيسَ : جَعَلَ فِي خَلْفِيَّتِهِ

ظِلًّا إِذَا كَانَ ذَا لَوْنٍ وَاحِدٍ . (مَج) .

(نَظَّلَ) بِالشَّيْءِ : كَانَ فِي ظِلِّهِ وَاكْتَتَ بِهِ .

وَيَقَالُ : نَظَّلَ مِنَ الشَّمْسِ .

(اسْتَظَّلَ) : نَظَّلَ . وَيَقَالُ : اسْتَظَّلَ بِالظِّلِّ :

مَالَ إِلَيْهِ وَقَعَدَ فِيهِ .

(الْأُظْلَى) : بَطْنُ الْإِصْبَعِ . (ج) ظُلٌّ .

(الظَّلَالُ) : مَا أَظْلَكَ .

(الظَّلَالُ) : ظِلَالُ الْبَحْرِ : أَمْوَاغُهُ .

(الظَّلَالَةُ) : شَخْصُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : رَأَيْتُ

ظَلَالَةً مِنَ الطَّيْرِ .

(الظِّلُّ) : ضَوْءُ شَمَاعِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَعْرَتْ

عَنْكَ بِحَاجِزٍ . (ج) ظِلَالٌ ، وَأَظْلَالٌ . — وَ مِنْ كُلِّ



شيء. شخصه. و- من الشيء: أوله. يقال: ظلّ الشَّباب، وظلّ الشتاء. وظلّ الليل: سواده، يقال: أنا في ظلّ الليل. و- من السحاب: ما وارى الشمس. و(في اصطلاح المصورين) الظلّ: التخلّيف: ما يرسم في الخلفيّة من قُسمته. والظلّ المدود: ظلّ أو خيال يقع على شيء مجاور للرسم من سقوط الضوء عليه. والظلّ الدّامس: درجة التظليل التي يتبع فيها لون المداد. (ميج). ويقال: هو في ظلّ فلان: في كنفه. ووجهه كظلّ الحجر: أسود، أو وقع. ومثيت على ظليّ، واتملت ظليّ: أى في منتصف النهار وقت القيظ فلم يكن لي ظلّ. وهو يبارى ظلّ رأسه: إذا اختال. ومُلاصِبَ ظِلِّه: طائر أسود المنقار والرجلين أبيض الصدر مرقط الظهر والجناحين والدّنب، ويعرف في



مصر: بصياد السمك، وفي العراق: بالترّي. (الظّلل): الماء تحت الشّجرة لا تُصبه الشمس. (ج) أظلال. (الظّلة): ما أظلك من شجر وغيره. و- المظلة. (ج) ظُلُل. (الظِّلِيل): ذوالظل. ويقال: ظلّ ظليل: دائم. (الظّليّة): الرّوضة الكثيرة الحرجات. (ج) ظلال. (المظلة): ما يستظلّ به. و- أداة تُظِلُّ السائر في الشمس أو الجالس على البحر. (ج) مظان.



* (ظَلَمَ) - ظَلَمًا، ومُظْلِمَةً: وضع الشيء في غير

موضعه. وفي المثل: «مَنْ أَشَبَّهَ أَبَاهُ فَاظْلَمَ»: ما وضع الشيء في غير موضعه. وفي المثل أيضًا: «مَنْ اسْتَرْعى الذّئبَ فَقَدْ ظَلَمَ»: يضرب لمن يؤلّى غير الأمين. ويقال: ظَلَمَ الأرض: حفرها في غير موضع حفرها. و- فلا تَحَقُّه: غصبه أو نَقَصَه إِيَّاه. و- الطّريق: حاد عنه. وفي حديث زمّل: «لَزِمُوا الطّريقَ فلم يظلموه». فهو ظالمٌ وظَلَامٌ، وهو وظي ظلومٌ. ويقال: ما ظلمك أن تفعل كذا: ما منكم. (ظَلَمَ) (الليل) - ظَلَمًا: أسودّ. فهو ظليمٌ. (أظلم) (الليل): أسود. ويقال: أظلم الشّعْرُ، وأظلم البحر. و- القوم: دخلوا في الظلام. والنقر: كان به ظلمٌ، وهو بريق الأسنان: تَلَأَلًا. و- البيت: جعله مُظْلِمًا. و- فلان علينا البيت: أَسَمْنَا ما نكره.

(ظَلَمَ) مظالة، وظلامًا: ظلمه. (ظَلَمَ): رماه بالظلم ونسبه إليه. و- أنصفه من ظالمه. (تظالموا): ظلم بعضهم بعضًا. و- الميزى: تَنَاطَحَت من سِمَنًا. ويقال: زلنا بأرضٍ تتظالم مِعْزَاهَا: تتناطح من الشّيع والنشاط. (تَظَلَّمَ): شكّا الظلم. ويقال: تَظَلَّمَ منه. و- احتمل الظلم. و- فلانًا حَقَّه: ظلمه. (أظلم): احتمل الظلم. (انظلم): اظلم. (الظلام): ذهاب النور.

(الظلام): يقال: نظر إليه ظلامًا: شَرَرًا. (الظلاميّة): ما تَظَلَّمُ الرجل. تقول: عند فلان ظلامتي. (الظلم): ماء الأسنان وبريقها. و- الثلج. (ج) ظُلُوم. (الظلم): الشخص. و- الجبل. (ج) ظُلُوم. (الظلماء): الظلمة. ويقال: ليلة ظلماء. (الظلمة): ليلة ظلمة: مُظْلِمَةٌ.

(الظلمة): ذهاب النور. وظلمات البحر: شدائده.

(الظلم): ذكر النعام. (ج) ظِلْمَان. (الظلمية): ما أخذ منك ظلمًا. (ج) ظَلَامٌ. (الظلام): الشديد الظلمة. يقال: يومٌ مظلمٌ. وأمرٌ مظلمٌ: لا يُدرى من أين يؤتى. (ج) مظالم. (المظلم): من النبات: ما ضرب إلى السّواد من خضرته. ويومٌ مظلمٌ: كثير شره. وأمرٌ مظلمٌ: لا يُدرى من أين يؤتى. وشعرٌ مظلمٌ: حالك السّواد. (المظلمة): الظلمة. (ج) مظالم. * (ظلمى) - ظَمًا، وظَمَاءً، وظَمَاءَةً: عطش أو اشتدّ عطشه. ويقال: ظلمى إليه: اشتاقه. فهو ظالمٌ، وظلمى، وهو ظمآن، وهى ظمأى، وظمأنة. (ج) ظمَاء.

(أظمأه): عطشَه. (نَظَمًا): نَصَبَ عَلَى العَظَا. (الظّم): ما بين الشّربين. (ج) أظماء، وفي المثل: «لم يبق منه إلّا قدر ظمّ الحمار»: لم يبق من عمره إلّا اليسير: لأنّ الحمار قليل الصّبر على الظمّ. (الظمان): يقال: وجه ظمان: قليل اللحم لَزِقَتْ جلده به عظمه. (الظمأى): مؤنث الظمان. ويقال: ربح ظمأى: حازته ليس فيها ندّى، وعين ظمأى: رقيقة الجفن، وساق ظمأى: قليلة اللحم. (المظماء): الكثير الظمأ. * (ظلميت) الشفّة: ظمى: كان فيها شجرة وذبول. و- اللثة: كانت قليلة الدم. و- العين: كانت رقيقة الجفن. و- الساق: كانت قليلة اللحم. فهى ظمياء. (ج) ظمى. (الأظمى): ظلّ أظمى: أسود. ورُمحٌ أظمى: أسمر. (ج) ظمى. * (الظنب): أصل الشجرة. * (الظنبوب): حرف الساق من قُدم. ويقال:

قَرَعَ لهذا الأمر ظُنُوبَهُ : جَدَّ فِيهِ ولم يَقْرَ .
(ج) ظُنَابِيب . ويقال : قرع ظُنَابِيب الأمر : ذَلَّلَهُ وسَهَّلَهُ .

* (ظَنَّ) الشيءَ ظَنًّا : اعتقدَهُ بغير يقين . وقد تَأَنَّى بمعنى اليقين ، قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ . ويقال ظَنَنْتُ زَيْدًا صادقًا ، يَتَعَدَّى إلى مفعولين . — فلانًا : اتَّهَمَهُ . (أَظَنَّهُ) : اتَّهَمَهُ .

(أَظَنَّ) فلانًا الشيءَ : جعله يَظُنُّهُ . ويقال : أَظَنَّ بِهِ النَّاسَ : عَرَضَهُ لِهَيْبَتِهِمْ . (تَظَنَّ) : ظَنَّ ، ويقال فيها « تَظَنَّى » بإبدال النون الثالثة ألفًا ، كما قالوا في تقصص : تَقَضَّى . (الظَّنَانَةُ) : التَّهْمَةُ .

(الظَّنُّ) : إدراك الذهن الشيءَ مع ترجيحِهِ ، وقد يكون مع اليقين . (ج) ظُنُونٌ ، وأُظَانِين . (الظُّنَّةُ) : التَّهْمَةُ . (ج) ظُنُنٌ .

(الظُّنُونُ) : كلُّ ما لا يوثق بِهِ . يقال : رَجُلٌ ظُنُونٌ : مُتَّهِمٌ في عقله ، أو مُتَّهِمٌ في خَبَرِهِ . وَدَيْنٌ ظُنُونٌ : غير مَوْثُوقٍ بِقَضَائِهِ . وَيَدْرُ ظُنُونٌ : لا يُدْرَى أَفِيهَا ماءٌ أم لا . — ومن الرجال : السَّيِّئُ الظَّنُّ . (الظُّنَيْنِ) : كلُّ ما لا يوثق بِهِ . — وَالتَّهْمُ . والقليلُ الخِيرُ . (ج) أَظْنَاءُ .

(مَظِنَّةُ) الشيءِ : مَوْضِعُهُ وَمَأْلَفُهُ الذي يُظَنَّ كونه فِيهِ . (ج) مَظَانٌ . وَالْمَظَانُّ : المراجع التي يَسْتَمْدُ منها المؤلف أفكاره ومعلوماته . (مو) .

* (ظَهَرَ) الشيءَ ظَهْرًا : بَيَّنَّ وبرز بعد الخفاء . — على الحائِطِ ونحوه : عَلَا . — على الأمرِ : أَطْلَعَ . — على عَدُوِّهِ ، وبِهِ : غَلَبَهُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّمَا يَظْهَرُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ كُفْرِكُمْ ﴾ . — بالحاجة : استخفت بها ولم يخف لها . — عنه العاؤ : زال ولم يعلَن بِهِ . — والطَّيْرُ من بلد كذا إلى بلد كذا : انحدرت منه إليه . — بالشيء : نَفَرَ . — فلانًا ظَهَرًا : ضَرَبَ ظَهْرَهُ . — والثَّوبُ :

جعل له ظَهْرَةً . — البيتَ والحائِطَ ونحوهما : علاها .

(ظَهَرَ) — ظَهَرًا : اشتكى ظَهْرَهُ . فهو ظَهْرٌ ، وظَهِيرٌ .

(أَظْهَرَ) القومُ : ساروا في الظهيرة . — ودخلوا فيها . — الشيءَ : بَيَّنَّهُ . ويقال : أَظْهَرَ فلانًا على السِّرِّ : أَطْلَعَهُ عليه . — فلانَ القرآنَ ، وعليه : قرأه على ظهر لسانه . — فلانًا على عَدُوِّهِ : أعانه . — الشيءَ : جعله وراء ظهره . يقال : أَظْهَرَ حاجتي ، وَأَظْهَرَ بها : استخفت بها ولم يخف لها .

(ظَاهَرَ) بين الثَّوْبَيْنِ مَظَاهِرَهُ ، وَظَاهَرًا : طابَقَ بينهما ولبس أحدهما على الآخر . — فلانًا : عاونه . — امرأَتَهُ ، ومنها : قال لها : أَنْتِ عَلَى كَظْهِرِ أَثْمِي : أي أَنْتِ عَلَى حَرَامٍ .

(ظَهَرَ) القومُ : ساروا في الظهيرة . — والحاجة . ظَهَرَهَا . — والصَّكَّ ونحوه : كتب على ظَهْرِهِ ما يفيد تحويله إلى شخص آخر . (محدثه) .

(تَظَاهَرُوا) : تَمازَوْا . — تَجَمَّعُوا لِيَعْلَنُوا رضام أو سخطهم عن أمر يهتَمُّ . (محدثه) .

(اسْتَظْهَرَ) بِهِ : استعان . — الشيءَ : حَفِظَهُ وقرأه حِفْظًا بلا كتاب . — للشيءِ : احتاط .

(الظَّاهِرُ) : من أسماء عز وجل ، سُمِّيَ بِهِ لَأنَّهُ ظَهَرَ فوق كلِّ شيءٍ . وعلا عليه . ويقال : قرأه ظاهراً : حِفْظًا بلا كتاب . — (في الفلسفة) : ما يبدو من الشيء في مقابل ما هو عليه في ذاته . (مج) .

(الظاهرة) من الشيءِ : أَعْلَاهُ . — من العيون : الجاحِظَةُ . — من الأرض : المَشْرِفَةُ . وظَاهِرَةُ الرَّجُلِ : عَشِيرَتُهُ . — الأمرُ ينجم بين الناس ، يقال : بَدَتْ ظَاهِرَةُ الإِهْتِمَامِ بالصَّنَاعَةِ . (محدثه) . والظاهرة الجوية : ما يؤثر في البصر والخيال من أفاعيل الطبيعة . (محدثه) .

(الظَاهِرِيَّةُ) : من الفقهاء : منسوبون إلى القول

بالظاهر ، وم أتباع داود بن علي بن خَلْفِ الأصبهاني (المعروف بالظاهري) .

(الظَّاهِرُ) : وجع الظهر .

(الظَّاهِرَةُ) : من الثَّوبِ : ما يَظْهَرُ للعين منه ولا إلى الجسد : وهو خلاف البطانة . — ومن البساط : وجهه الذي لا يلي الأرض . — ما يُقَرَّش على الحشِيَّةِ لِيَتَأَمَّ عليه . (ج) ظَاهِرٌ .

(الظَّهْرُ) : خلاف البَطْنِ . — من الإنسان : مُؤَخَّرُ السَّكَّالِ إلى أدنى العَجَزِ . (ج) أَظْهَرُ ، وَظَهْرَانٌ . — الدَّابَّةُ التي تحمِلُ الأثقالَ ، أو يُرَكَّبُ عليها . — طريق البَرِّ . — ما غَلِظَ مِنَ الأَرْضِ وارتفع . — ما غاب عنك . ويقال : قرأ القرآن عن ظَهْرِ قَلْبِهِ : أي من حِفْظِهِ . وأعطاه عن ظهر يَدٍ : ابتداءً بلا مكافأة . وهو خفيف الظَّهْرِ : قليل العيال . وثَقِيلُ الظَّهْرِ : كثير العيال . وَقَلَّبْتُ الأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ : أَلْمَمْتُ تَدْيِيرَهُ . وهو يأكل عن ظهر يَدِي : أَتَّقَى عَلَيْهِ . وَأَقَامَ بين ظَهْرِيهِمْ ، وَظَهْرَانِيهِمْ وَأَظْهَرِهِمْ : في وَسْطِهِمْ .

(الظَّهْرُ) : وقت زوال الشَّمْسِ . (ج) ظُهُورٌ .

(الظَّهْرُ) : متاع البيت .

(الظَّهْرَةُ) : المِئِينَ . — والمِشِيرَةُ .

(الظَّهْرِيَّةُ) : قال : جملة ظَهْرِيًّا : جملة نَسَبِيَّا مَنَسَبِيًّا ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَاتَّخَذُوا ذُرِّيَّتَهُمْ ظَهْرِيًّا ﴾ .

(الظَّهْرِيُّ) : المِئِينَ (لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ) . — وأحد لاعبي كرة القدم الأحد عشر : وهما ظَهْرَانٌ : أَيْمُنُ وَأَيْسَرُ . (محدثه) .

(الظَّهْرِيَّةُ) : الظَّهْرُ .

(المُظَاهَرَةُ) : إعلان رأى أو إظهار عاطفة في صورة جماعية . (مج) .

(المُظْهَرُ) (في علم النبات) : صفة النبات في المواسم المختلفة ، فيقال : المظهر الربيعي والخريفي والصيفي . (مج) .

بَابُ الظَّاءِ

فصل الباء

[بهظ]

بَهَظَهُ الْحِمْلُ يَبْهَظُهُ بَهْظًا ، أى أثقله وعجز عنه ، فهو مَبْهُوظٌ .
وهذا أمرٌ بَاهِظٌ ، أى شاقٌّ .

فصل الجيم

[جحظ]

جَحَظَتْ عَيْنُهُ تَجْحِظُ جُحُوظًا : عظمت مُقَلَّتُهَا ونشأت ، والرجلُ جَاحِظٌ وَجَحْظَمٌ ، والميم زائدة .

وَالْجَاحِظُ : لقبُ عمرو بن بحرٍ .

وَالْجَاحِظَتَانِ : حدقتا العين .

[جعمظ]

جَعَمَظَتِ الرَّجُلَ ، إذا صَفَدَّتْهُ وَأَوْثَقَتْهُ .

[جباطظ]

الْجَاطُ : الرَّجُلُ الضَّخْمُ ، وفي الحديث : « أهل النار كلُّ جَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ » .

[جعظ]

الْجُعْظُ : الضَّخْمُ .

وَالْجُنْعَاطُ وَالْجُنْعَاطَةُ : الْعَبِيرُ الْأَخْلَاقِ . قال

الراجز :

جِنْعَاطَةٌ بِأَهْلِهَا قَدْ بَرَّحَا

إِنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا طَعَامًا مُصْلَحًا ^(١)

[جفظ]

اجْفَاطَتِ الْجَيْفَةُ اجْفِيطَاطًا : انْتَفَخَتْ ، وربما قالوا اجْفَاطَتُ فَيَحْرُكُونَ الْأَلْفَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ .
قال ثعلب : وهو بالحاء تصحيفٌ .

[جلط]

الْمَجْلَنُظِيُّ : الَّذِي اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ ، وَالْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ ، وَرَبَّمَا مُهْمَزٌ ، يُقَالُ اجْلَنَظَيْتُ وَاجْلَنَظَاتُ .

[جوط]

الْجَوَّاطُ : الضَّخْمُ الْخَبَالُ فِي مِشْيَتِهِ . تقول منه : جَاطَ الرَّجُلُ يَجُوطُ جَوَّاطًا وَجَوَّاطَانًا . قال رؤبة :

* فَعَلُوا بِهِ ذَا الْعَصْلِ الْجَوَّاطَا ^(٢) *

وفي الحديث : « أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاطٍ » .

(١) بعده :

* قُبِّحَ وَجْهًا لَمْ يَزَلْ مُقْبَحًا *

(٢) صواب روايته : « يعلو به » . وقوله :

* وَسَيْفٌ غَيَاطٍ لَهُمْ غَيَاطًا *

فصل الحاء

[حفظ]

أَحْطُ : النصيبُ والجُدُّ ، وجمع القلَّةِ أَحْطٌ ،
والكثير حُطُوطٌ وَأَحَاطَ على غير قياس ، كأنه
جمع أَحْطٍ . قال الشاعر (١) :

وليس الغني والفقير من حيلة الفتى

ولكن أَحَاطَ قُسْمَتٌ وجُدودُ (٢)

تقول منه : ما كنت ذا حَظٍّ ، ولقد حَظَّطْتُ
تَحَظُّ فانت حَظٌّ (٣) وحَظِيظٌ ومَحْظُوطٌ ، أى
جديدٌ ذو حَظٍّ من الرزق .

وأنت أَحَاطَ من فلان .

والْحَظْطُ وَالْحُظْطُ : لغة في الْخُصْصِ ، وهو
دواء ، وحكى أبو عبيد عن اليزيدى الْخُصْطُ أيضاً ،
لجمع بين الصاد والفاء . وأنشد شمر (٤) :

أَرْقَسَ ظَمَانٌ إِذَا عَصَرَ لَفْظُ
أَمَرٍ مِنْ صَبْرٍ وَمَقَرٍ وَحُصْطُ

(١) المَعْلُوطُ بن بَدَلٍ القريني .

(٢) قبله :

متى ما يرى الناسُ الغنيَّ وجارهُ

فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدٌ

(٣) في المطبوعة : « حاظ » صوابه من المخطوطات
والاسان والقاموس .

(٤) لشاعر يصف حية .

[حفظ]

حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا ، أى حَرَسْتُهُ .
وَحَفِظْتُهُ أيضاً بمعنى استظهرته .

وَالْحَفِظَةُ : الملائكةُ الذين يكتبون أعمالَ
بنى آدم .

وَالْمُحَافَظَةُ : المراقبةُ .

ويقال : إِنَّهُ لَذُو حِفَاطٍ وذو مُحَافَظَةٍ ، إذا
كانت له أنفةٌ .

وَالْحَفِيزُ : الْمُحَافِظُ ، ومنه قوله تعالى :
﴿ وما أنا عليكم بِحَفِيزٍ ﴾ .

يقال احْتَفِظْ بهذا الشَّيْءِ ، أى احْفَظْهُ .

والتَّحَفُّظُ : التَّيَقُّطُ وَقِلَّةُ الغفلةِ .

وَتَحَفَّظْتُ الْكِتَابَ ، أى استظهرته شيئاً
بعد شيء .

وَحَفِظْتُهُ الْكِتَابَ ، أى حملته على حِفْظِهِ .
وَأَسْتَحَفِظْتُهُ : مألته أن يحْفَظْهُ .

وَالْحَفِيزَةُ : الغضبُ والحَمِيَّةُ ، وكذلك
الْحَفِظَةُ بالكسر .

وقد أَحَفِظْتُهُ فاحتَفِظَ ، أى أغضبته فغضب .

قال العَجَّيزُ السَّلُولِيُّ :

بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلُ احْتِفَازُهُ

عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ

وقولهم : « إِنْ الْحَمَائِظُ تَنْقُضُ الْأَحْقَادَ » ،

أى إذا رأيت حَمِيمَكَ يُظْلَمُ حَمِيَّتَ لَهُ وَإِنْ كَانَ
عليه فى قلبك حَقْدٌ .

[حنظ]

حَنْظَى بِهِ ، أَى نَدَدَ بِهِ وَأَسَمَّهَ الْمَكْرُوهَ
وَالْأَلْفَ لِلْإِلْحَاقِ بِدَحْرَج .

وَهُوَ رَجُلٌ حِنْظِيَانٌ ، إِذَا كَانَ فَجَاشًا .
وَحَكَى الْأَمْوَى : رَجُلٌ حِنْظِيَانٌ ، بِالْخَاءِ
الْمُعْجَمَةِ ، وَخِنْذِيَانٌ ، أَى فَجَاشٌ .

وَحَنْظَى بِهِ ، وَخَنْذَى بِهِ ، وَغَنْظَى بِهِ ،
كُلٌّ يَقَالُ بِمَعْنَى .

فصل الدال

[دأظ]

دَأْظُهُ يَدَأْظُهُ دَأْظًا : خَنْقَهُ .

وَدَأْظَتُ السِّقَاءُ : مَلَأَتْهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

لَقَدْ فَدَى أَغْنَقَهُنَّ الْمَحْضُ

وَالدَّأْظُ حَتَّى مَا أَهَنَّ غَرَضُ

يَقُولُ : كَثْرَةُ أَلْبَانِهِنَّ أَغْنَتْ عَنْ لَحُومِهِنَّ .

[دأظ]

أَبُو زَيْدٍ : دَلْظَتُهُ أَدْلَظُهُ دَلْظًا ، إِذَا ضَرَبَتْهُ

وَدَفَعَتْهُ . حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ .

وَالدَّلَنْظَى : الشَّدِيدُ الصَّلْبُ ، وَالْأَلْفُ

لِلْإِلْحَاقِ بِسَفَرِ رَجُلٍ . وَنَاقَةٌ دَلَنْظَاةٌ .

فصل الزاء

[رعظ]

الرُّعْظُ : مَدْخَلُ سِنِّهِ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ ،

وَفَوْقَهُ الرِّصَافُ وَهِيَ لِفَافَةُ الْعَقَبِ ، وَالْجَمْعُ

أَرْعَاطٌ . وَقَدْ رَعِظَ السَّهْمُ بِالْكَسْرِ يَرْعُظُ
رَعْظًا بِالتَّحْرِيكِ : انْكَسَرَ رُعْظُهُ ، فَهُوَ
سَهْمٌ رَعِظٌ .

فصل الشين

[شظاظ]

الشِّظَاطُ : الْعُودُ الَّذِي يُدْخَلُ فِي عُرْوَةِ
الْجَوَالِقِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

أَيْنَ الشِّظَاطَانِ وَأَيْنَ الْمِرْبَعَةِ

وَأَيْنَ وَسَقِ النَّاقَةِ الْجَلَنَفَعَةِ

وَقَدْ شَظَّظَتُ الْجَوَالِقَ ، أَى شَدَدْتُ عَلَيْهِ

شِظَاطَهُ . وَأَشَظَّظْتُهُ ، أَى جَعَلْتُ لَهُ شِظَاطًا .

وَشِظَاطٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ .

وَأَشَظَّ الرَّجُلُ ، أَى أَنْعَظَ .

وَشَظَّشَظَ زُبُّ الْغَلَامِ عِنْدَ الْبُولِ .

[شظظ]

شَنَاطِي الْجَبَلِ : نَوَاجِيهِ ، الْوَاحِدَةُ شُنْظُوتَةٌ

عَلَى فَعْلُوَةٍ . قَالَ الطَّرِمَاحُ :

فِي شَنَاطِي أَقْنِي دُونَهَا

عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعَامِ

[شوظ]

الشُّوَاطُ وَالشَّوَاطُ : اللَّهْبُ الَّذِي لَا دُخَانَ لَهُ .

قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ يَهْجُو حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ :

أَلَيْسَ أَبُوكَ فِينَا كَانَ قَيْنًا

لَدَى الْقَيْنَاتِ فَسَلًّا فِي الْخِفَاطِ

يَمَانِيًا يَظْلُ يَشُدُّ كِرَاءً

وَيَنْفُخُ دَائِبًا لَهَبَ الشَّوَاظِ

وقال رؤبة :

إِنَّ لَهُم مِّنْ وَقَعِنَا أَقْيَاطًا

وَنَارَ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشَّوَاظَا

فصل العين

[عظاظ]

المُعْظِظُ من السهم : الذى يلتوى إذا رُمِيَ به . وقد عَظَظَ السهمُ . ومنه قيل للجبان : يُعْظِظُ ، إذا نَكَصَ فى القتال .

وقولهم فى المثل : « لَا تَعْظِيْنِي وَتَعْظِظِي » أى لا توصيني وأوصي نفسك . وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد . وأنا أظنه « وَتَعْظِظِي » بضم الناء ، أى لا يكن منك أمرٌ بالصَّلاح وأن تَفْسُدِي أنتِ فى نَفْسِكَ ، كما قال (١) :

لَا تَنْهَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عارٌ عليك إذا فعلتَ عَظِيمُ

فيكون من عَظَظَ السهم ، إذا التوى واعوجَّ . يقول لنفسه : كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوججين .

(١) فى اللسان : « كما قال المتوكل اللبثى ، وبرى لأبى الأسود الدؤلى » .

[عكظ]

عُكَاطٌ : اسمُ سوقٍ للعربِ بناحية مكة كانوا يجتمعون بها فى كل سنةٍ فيقيمون شهراً ويتبايعون ، ويتناشدون شعراً ويتفاخرون . قال أبو ذؤيب :

إِذَا بُنِيَ الْقِيَابُ عَلَى عُكَاطٍ

وقام البيعُ واجتمع الألوْفُ

أى بُعْكَاطٍ . فلما جاء الإسلام هُدم ذلك .

ومنه يوماً عُكَاطٌ (١) ، لأنه كانت بها وقعةٌ

بعد وقعةٍ . قال دريد بن الصمة :

تَغَيَّبْتُ عَنْ يَوْمَى عُكَاطٍ كَلَيْمًا

وإن يَكُ يَوْمٌ ثَالِثٌ أَتَغَيَّبُ

وأديمٌ عُكَاطِيٌّ : منسوبٌ إليها .

[عظظ]

رجلٌ عُنْظُوَانٌ ، أى فَحَّاشٌ ؛ وهو فَعْلُوَانٌ .

والعُنْظُوَانَةُ : الجرادة الأثنى .

والعُنْظُوَانُ : ضربٌ من النبات إذا أكثر

منه البعيرُ وَجِعَ بطنُهُ . قال الراجز :

حَرَقَهَا وَارِسُ عُنْظُوَانٍ

فاليومُ منها يومُ أَرْوَنَانٍ

وقال الأصمعى : يقال قام يُعْظِظِي به ، إذا

أسمعه كلاماً قبيحاً وندد به . وأنشد لجنبدل

(١) فى الأصل : « يوم عكاظ » صوابه من اللسان ، ومما يعينه الشاهد التالى .

يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ^(١) :

فِيهِ فِظَظَةٌ .

حتى إِذَا أُجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ
قَامَتْ تُعْنِظِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ
يقول : تذكرك بسوء عند الحاضرين .

فصل الغين

[غَظَظَ]

غَظَظَ الشَّيْءُ يَغْظُظُ غِظَظًا : صَارَ غَلِيظًا .
وَاسْتَغْظَظَ مِثْلَهُ .

وَأَغْظَظْتُ الثُّوبَ ، أَيِ اشْتَرَيْتَهُ غَلِيظًا
وَاسْتَغْظَظْتُهُ ، أَيِ تَرَكْتُ شِرَاهُ لِعَظِيهِ .

[غَظَظَ]

الغَظْظُ : أَشَدُّ الْكَرْبِ . يُقَالُ . قَدْ غَظَّظَهُ
الْأَمْرُ يَغْظُظُهُ غَظْظًا ، أَيِ جَهْدَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ ،
فَهُوَ مَغْظُوظٌ . وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : هُوَ أَنْ
يُشْرِفَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الْكَرْبِ ثُمَّ يُبْنِتَ
مِنْهُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :

وَلَقَدْ لَقِيتَ فَوَارِسًا مِنْ رَهْطِنَا

غَظْظُوكَ غَظْظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ^(٢)

وَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَوْتَ فَقَالَ :
« غَظْظُ لَيْسَ كَالغَظْظِ ، وَكَظْظُ لَيْسَ كَالْكَظْظِ » .

وَرَجُلٌ مُعَانِظٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

جَافٍ دَلَنْظَى عَرَكٌ مُعَانِظٌ

أَهْوَجُ إِلَّا أَنَّهُ مُمَازِظٌ

(١) جرير .

(٢) بعده :

وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتَهُمْ

كَكَرَاهَةِ الْخَزِيرِ لِلْإِبْغَارِ

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَقُومَ قَابِرِي
وَلَمْ تَمَّاكُسْكَ مِنَ الضَّرَائِرِ
كُلُّ شِدَادَةٍ جَعَةِ الصَّرَائِرِ
سِنْطِيرَةٍ شَائِلَةٍ الْجُمَائِرِ
حتى إِذَا أُجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ
.....

تَصِيرُ إِصْرَارَ الْعَقَابِ الْكَاسِرِ
وَلَا تَطِيعَ رَشَدَاتِ أَمْرِ
تَرْمِي الْبِذَاءَ بِجَنَانٍ وَاقِرِ
وَشِدَّةِ الصَّوْتِ بِوَجْهِ حَازِرِ
تُوفِي لَكَ الْغَيْظَ بِمُدٍّ وَاقِرِ
ثُمَّ تُعَادِيكَ بِصُغْرِ صَاغِرِ
حتى تَعُودِي أَحْسَرَ الْخَوَاسِرِ

(٢) هذه مثلثة الغين . وما بعدها بكسر الغين فقط .

وَعَنَى بِهِ ، أَى نَدَّدَ بِهِ وَأَسَمِعَهُ الْمَكْرُوهَ .
[غِيظ .]

الغَيْظُ : غَضَبٌ كَامِنٌ لِلْعَاجِزِ . يُقَالُ :
غَاطَهُ فَهُوَ مَغِيظٌ . قَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ
ابْنُ الْحَرْثِ وَقَتَلَ النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهَا
صَبْرًا (١) :

مَا كَانَ ضَرَكٌ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحَقَّقُ (٢)
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَا يُقَالُ أَغَاطَهُ .

وَعَنَى : اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُوَ غَيْظُ بْنُ مُرَّةَ
ابْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ
ابْنِ غَطَفَانَ .

وَشَايَظُهُ فَاغْتَاطَ وَتَغَيَّظَ بِمَعْنَى .

فصل الفاء

[فَطَظ]

الْفَطُّ : الرَّجُلُ الْغَلِيظُ . وَقَدْ فَطِظْتُ بِأَرْجُلِي
بِالْكَسْرِ فَطَاطَةً .

وَالْفَطُّ أَيْضًا : مَاءُ الْكَرْشِ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

(١) وَقِيلَ لَهَا أُخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ
عَلْقَمَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ وَقَتَلَ النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَبَاهَا .
(٢) قَبْلَهُ :

أَحْمَدُ وَلَأَنْتَ نَجْلُ نَجْمِيَّةَ

مَنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلُ مَعْرُقٍ

(٣) حِسَّاسُ بْنُ نُسَبَةَ .

وَكَانُوا كَأَنفِ اللَّيْثِ لَا شِمَّ مَرُغَمًا

وَلَا نَالَ فَظًّا الصَّيْدَ حَتَّى يُعَفَّرَا

يَقُولُ : لَا يَشِمُّ ذِلَّةً تَرْغَمُهُ ، وَلَا يَنَالُ مِنْ صَيْدِهِ
لَحْمًا حَتَّى يَصْرَعَهُ وَيَعْفَرَهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذِي
اخْتِلَاسٍ كَغَيْرِهِ مِنَ السَّبَاعِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : افْتَظَّ الرَّجُلُ ، وَهُوَ أَنْ يَسْقَى
بَعِيرَهُ ثُمَّ يَشْدُ فِيهِ لَثْلًا يَجْتَرُّ ، فَإِذَا أَصَابَهُ عَطَشٌ
شَقَّ بَطْنَهُ فَعَصَرَ فَرْتَهُ فَشَرِبَهُ (١)

[فَيْظ]

فَاطَ الرَّجُلُ يَفِيظُ فَيْظًا وَفِيوُظًا وَفَيْظَانًا ،
إِذَا مَاتَ . وَرَبَّمَا قَالُوا : فَاطَ يَفُوزُ فَوْظًا
وَفُوزًا . قَالَ رُوْبَةُ :

لَا يَدْفِنُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاطَا (٢)

إِنْ مَاتَ فِي مَصِيفِهِ أَوْ قَاظَا

أَى مِنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ . وَكَذَلِكَ فَاطَتْ نَفْسَهُ
أَى خَرَجَتْ رَوْحَهُ . عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْكَسَائِيِّ ،
وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ مِثْلَهُ . قَالَ الرَّاجِزُ (٣) :

(١) قَالَ :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبًا

وَالْفَرْثَ يُعْصَرُ بِالْأَكْفِ أَرَنْتِ

كَذَا فِي نَسْخَةِ ١٠٨

(٢) قَبْلَهُ :

* وَالْأَزْدُ أَمْسَى شِلْوُومُ لُفَاطًا *

(٣) هُوَ دَكِينٌ .

قَارِظَانِ كَلَاهَا مِنْ عَزْرَةٍ ، خَرَجَا فِي طَلَبِ الْقَرِظِ
فَلَمْ يَرْجِعَا . قَالَ أَبُو ذُوَيْب :

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانِ كَلَاهَا
وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ ^(١)
وَزَعِمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ أَحَدَ الْقَارِظَيْنِ يَذْكُرُ
ابْنَ عَزْرَةٍ ، وَالثَّانِي الْمُنْتَخِلَ . قَالَ بَشَرٌ لِابْنَتِهِ عِنْدَ
مَوْتِهِ :

فَرَجَى الْخَسِيرَ وَانْتَظِرِي إِيَّائِي
إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَزْرِيَّ أَبَا
وَسْعَدُ الْقَرِظِ ^(٢) : مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ بَقْبَاءَ فَلَمَّا وَلِيَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْزَلَهُ الْمَدِينَةَ ، فَوَلَدَهُ إِلَى الْيَوْمِ يُؤَذِّنُونَ فِي مَسْجِدِ
الْمَدِينَةِ .

وَقَرِظَةٌ وَالنَّصِيرُ : قَبِيلَتَانِ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ ،
وَقَدْ دَخَلُوا فِي الْعَرَبِ عَلَى نَسَبِهِمْ إِلَى هَارُونَ أَخِي
مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ
الْقُرَظِيُّ .

وَالْتَقَرِظُ : مَدَحُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ حَيٌّ ،
وَالْتَأْيِينُ : مَدَحُهُ مَيِّتًا .

وَقَوْلُهُمْ : فَلَانٌ يُقَرِّظُ صَاحِبَهُ تَقَرِظًا ، بِالظَّاءِ
وَالضَّادِ جَمِيعًا ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، إِذَا مَدَحَهُ بِيَاظِلٍ
أَوْ حَقٍّ .

(١) فِي اللِّسَانِ : « كَلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ » .

(٢) بِالْإِضَافَةِ .

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ
فَفَقِئْتُ عَيْنٌ وَفَاطَتْ نَفْسُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ
يَقُولُ : لَا يُقَالُ فَاطَتْ نَفْسَهُ ، وَلَكِنْ يُقَالُ فَاطَتْ
إِذَا مَاتَ . قَالَ : وَلَا يُقَالُ فَاضَ بِالضَّادِ بَتَّةً .
وَحَكَى الْكِسَائِيُّ : فَاطَتْ نَفْسَهُ .
وَفَاطَ هُوَ نَفْسَهُ أَيْ قَاءَهَا ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى .
وَتَقَيَّظُوا أَنْفُسَهُمْ ، أَيْ تَقَيَّظُوا وَهِيَ .
وَضَرَبَتْهُ حَتَّى أَفْطَتْ نَفْسَهُ ، وَأَفَاطَ اللَّهُ
نَفْسَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَهَتَكَتْ مُهْجَةً نَفْسِهِ فَأَفَاطَتْهَا ^(١) *

فصل القاف

[قرط]

الْقَرِظُ : وَرَقُ السَّلَمِ ^(٢) يَدْبَغُ بِهِ ، وَمِنْهُ
أَدِيمٌ مَقْرُوظٌ .

وَكَبَشُ قُرَظِي ^(٣) : مَنْسُوبٌ إِلَى بِلَادِ
الْقَرِظِ ، وَهِيَ الْبِلَدُ ، لِأَنَّهَا مَنْابِتُ الْقَرِظِ .

وَالْقَارِظُ : الَّذِي يَجْتَنِي ذَلِكَ . وَفِي الْمَثَلِ :
« لَا آتِيكَ أَوْ يُؤُوبُ الْقَارِظُ الْعَزْرِيُّ » ، وَهِيَ

(١) وَبَعْدَهُ :

* وَثَارَتْهُ بِمَعْمَمِ الْحِلْمِ *

(٢) قَوْلُهُ « وَرَقُ السَّلَمِ » الصَّوَابُ كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ
أَنَّهُ الثَّمَرُ ، وَهُوَ الْحَبُّ لَا الْوَرَقُ ، وَإِنْ تَبِعَهُ الْقَامُوسُ كَمَا فِي
حَاشِيَتِهِ . قَالَ نَصْرٌ .

(٣) يَفْتَحُ الْقَافَ وَضَمَّهَا مَعَ فَتْحِ الرَّاءِ فِيهِمَا .

وهما يَتَقَارِظَانِ المدح ، إذا مدح كل واحد منهما صاحبه .

[قِظ]

القَيْظُ : حَمَارَةُ الصَّيْفِ .

وَقَاطَ بِالْمَكَانِ وَتَقَيَّظَ بِهِ ، إذا أقام به في الصَّيْفِ . قال الأعشى :

يَا رَحْمًا قَاطَ عَلَى مَطْلُوبٍ

يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِيِّ الْمُطِيبِ

والموضع مَقِيظٌ ^(١) .

وَقَاطَ يَوْمُنَا ، أى اشتدَّ حرُّه .

وَقَيَّظَنِي هَذَا الشَّيْءُ ، أى كَفَانِي لِقِيَّظِي .

قال الراجز :

مِنْ كَانَ ^(٢) ذَا بَتٍ فِهَذَا بَتِي

مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتَّى

أَخَذْتُهُ مِنْ ^(٣) نَعَجَاتٍ سِتِّ

سُودٍ نِعَاجٍ كِنِعَاجِ الدَّشْتِ

فصل الكاف

[كَفَظ]

الكَفَظَةُ بالكسر : شَيْءٌ يَمْتَرِي الْإِنْسَانَ عَنْ

الامْتِلَاءِ مِنَ الطَّعَامِ . يقال : كَفَظَهُ الطَّعَامُ يَكْفُظُهُ

كَفَظًا . وَكَفَظَنِي هَذَا الْأَمْرُ ، أى جَهَّدَنِي مِنَ الْكَرْبِ .

(١) ومقَيظ أيضاً كمرحب ، كما في اللسان .

(٢) في اللسان : « مَنْ يَكُ » .

(٣) في اللسان : « تَخَذْتُهُ مِنْ » .

وَالْمُكَافَظَةُ : الْمَارَسَةُ الشَّدِيدَةُ فِي الْحَرْبِ .

ويقال : تَكَافَظَ الْقَوْمُ إِذَا تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي

الْعِدَاوَةِ . وَبَيْنَهُمْ كِفَظًا ^(١) . قال الراجز ^(٢) :

* إِذْ سَمِيتَ رَبِيعَةُ الْكِفَظَاظَا ^(٣) *

وَكَتَظَّ الْمَسِيلُ ، أى ضَاقَ بِسَيْلِهِ مِنْ كَثَرَتِهِ .

وَرَجُلٌ كَفَظٌ لَظٌّ ، أى عَسِرٌ مُتَشَدِّدٌ .

[كَنَظ]

كَنَظَهُ الْأَمْرُ مِثْلَ غَنَظُهُ ، إِذَا جَهَّدَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ .

فصل اللام

[لَحَظ]

لَحَظَهُ وَلَحَظَ إِلَيْهِ ، أى نَظَرَ إِلَيْهِ بِمَوْخِرِ عَيْنِهِ .

وَاللَّحَاطُ بِالْفَتْحِ : مَوْخِرُ الْعَيْنِ . وَاللَّحَاطُ الْكَسْرُ : مُصَدِّرُ لَحَظَتِهِ ، إِذَا رَاعَيْتَهُ .

[لَظَظ]

أَلَظَّ فَلَانٌ بِفُلَانٍ ، إِذَا لَزِمَهُ . عَنْ أَبِي عَمْرٍو . يقال : هُوَ مُلَظٌّ بِهِ ، أى لَا يَفَارِقُهُ .

وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ : « أَلِظُوا فِي الدَّعَاءِ بِيَاذَا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ » ، أى الزَمُوا ذَلِكَ .

(١) هُوَ رُؤْيَا بَنِ الْعَجَاجِ .

(٢) وَقَبْلَهُ :

* إِنَّا أَنَا نَلْزَمُ الْخِفَافَاظَا *

[لفظ]

لَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ الْفِظَةُ أَفْظًا : رَمَيْتَهُ ،
وَذَلِكَ الشَّيْءُ لَفَظَةً . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ حَمَارًا :

يُؤَارِدُ مَجْهُولَاتِ كُلِّ خَيْمَلَةٍ

يَمِجُّ لَفَظُ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ
وَأَفَظْتُ بِالسَّكَّامِ وَتَلَفَظْتُ بِهِ ، أَيْ
تَكَلَّمْتُ بِهِ .

وَالْفِظَةُ : وَاحِدُ الْأَلْفَافِظِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
مصدرٌ .

وَقَوْلُهُمْ : « أَسْمَحُ مِنْ لَفِظَةٍ » ، يُقَالُ هِيَ
الْعِزُّ ، لِأَنَّهَا تُشَلَّى لِلْحَلْبِ وَهِيَ تَجْتَرُ ، فَتَلْفِظُ
بِجَرَّتِهَا وَتَقْبَلُ فَرَحًا مِنْهَا بِالْحَلْبِ . وَيُقَالُ : هِيَ
الَّتِي تَرْفُقُ فَرَحَهَا مِنَ الطَّيْرِ لِأَنَّهَا تُخْرِجُ مَا فِي
حَوْصَلَتِهَا وَتُطْعِمُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَجُودُ فَتُجْزَلُ قَبْلَ السُّؤَالِ

وَكَفْتُ أَسْمَحُ مِنْ لَفِظَةٍ

وَيُقَالُ : هِيَ الرَّحَى ، وَيُقَالُ : هُوَ الدِّيكُ ،
وَيُقَالُ : هُوَ الْبَجَرُ لِأَنَّهُ يَنْفِظُ بِالْعَنْبَرِ وَالْجَوَاهِرِ ،
وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمِبالَغَةِ .

[لفظ]

لَفَظٌ يَلْمُظُ بِالضَّمِّ لَمَظًا ، إِذَا تَتَّبَعَ بِلِسَانِهِ
بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِي فَمِهِ ، أَوْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَحَ بِهِ
شَفَتَيْهِ .

وَكَذَلِكَ التَّلَمُّظُ . يُقَالُ : تَلَمَّظَتِ الْحَيَّةُ ،
إِذَا أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا كَتَلَمَّظَ الْآكِلُ .

وَقَالَ أَبُو عِيَادٍ : الْإِلْفَظُ : لَزُومُ الشَّيْءِ
وَالْمُنَابَرَةُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : الْإِلْفَظُ : الْإِلْحَاحُ .
قَالَ بَشَرٌ :

أَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ حَتَّى

تَبَيَّنَتِ الْحِيَالُ ^(١) مِنَ الْوَسَاقِ

وَمِنْهُ الْمَلَاظَةُ فِي الْحَرْبِ . يُقَالُ رَجُلٌ مِلَاطٌ
أَيْ مِلَاحٌ ، وَمِلَاطٌ أَيْ مِلَاحٌ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْقَمَّعَرِيُّ :

جَارِيَتُهُ بِسَابِحٍ مِلَاطٌ

يَجْرِي عَلَى قَوَائِمٍ أَبْقَاطٍ

وَأَلَفَ الْمَطْرُ ، أَيْ دَامَ . وَأَلَفَ بِالْمَكَانِ ، أَيْ
أَقَامَ بِهِ .

وَرَجُلٌ لَفَظٌ كَفَظٌ ، أَيْ عَصِرٌ مُتَشَدِّدٌ .

[لعمظ]

الْأَعْمَظَةُ : الشَّرُّ . وَرَجُلٌ لَعَمَظٌ وَلَعْمُوظٌ
وَلَعْمُوظَةٌ ، وَهُوَ التَّهْمُ الشَّرُّ ، وَقَوْمٌ أَعَامِظَةٌ
وَلَعَامِظٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَشْبَهُ وَلَا فَخْرَ فَإِنَّ الَّتِي

تَشْبَهُهَا قَوْمٌ لَعَامِظٌ

وَلَعَمَظْتُ اللَّحْمَ ، أَيْ انْتَهَسْتُهُ مِنَ الْعَظْمِ ،
وَرَبَّمَا قَالُوا : لَعَمَظْتُهُ ، عَلَى الْقَلْبِ .

(١) الْحِيَالُ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ حَمْلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ .
وَفِي الْأَصْلِ « الْحَبَالُ » بِالْبَاءِ ، صَوَابُهُ مِنَ اللِّسَانِ .

وَالْمَاظَةُ بِالضَّمِّ : مَا يَبْقَى فِي الْفَمِ مِنَ الطَّعَامِ .
ومنه قول الشاعر يصف الدنيا :

* لُمَاظَةُ أَيَّامٍ كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ ^(١) *

وقولهم : مَا ذُقْتَ لِمَاظًا بِالْفَتْحِ ، أَيْ شَيْئًا .
ويقال أيضاً : شَرِبَ الْمَاءَ لِمَاظًا ، إِذَا ذَاقَهُ
بِطَرَفِ لِسَانِهِ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : التَّمْظُ الشَّيْءُ ،
أَيْ أَكَلَهُ .

وَاللُّمَظَّةُ بِالضَّمِّ ، كَالنُّسْكَةِ مِنَ الْبَيَاضِ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « الْإِيمَانُ يَبْدُو اللَّمَظَّةُ ^(٢) » فِي
الْقَلْبِ .

وَاللُّمَظَّةُ فِي الْفَرَسِ : بَيَاضٌ فِي جَحْفَلَتِهِ
السُّفْلَى . وَالْفَرَسُ أَلْمَظُ . فَإِنْ كَانَ فِي الْعَالِيَاءِ ^(٣)
فَهُوَ أَرْتَمُ . وَقَدْ أَلْمَظَ الْفَرَسُ الْمِظَاطًا .

فصل الميم

[مشط]

مَشِطَتْ يَدُهُ بِالْكَسْرِ تَمْشُطُ مَشْطًا ،
وَهُوَ أَنْ يَمَسَّ الشَّوْكَ أَوْ الْجَذَعَ فَتَدْخُلَ فِي يَدِهِ
شَظِيَّةٌ مِنْهُ . قَالَ سُبْحِيُّ بْنُ وَثِيلٍ الرِّيَّاحِيُّ :

(١) وبجوه :

* يُدْعَدُّ مِنْ لَدَائِمِهَا الْمُتَبَرِّضُ *

(٢) وقوله :

فَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا يَخُونُ نَعِيمُهَا

وَتُصْبِحُ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ تَمَخَّضُ

عَنِ الْأَسَاسِ .

(٢) كذا . وفي اللسان : « يبدو لمظة » .

(٣) في اللسان : « العليا » .

فَإِنْ قَنَاتَنَا مَشِطٌ شَطَاها

شَدِيدٌ مَدَّهَا عُنُقَ الْقَرِينِ

[مغلط]

الْمَظُ : الرُّمَانُ الْبَرِّيُّ . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ
يَصِفُ عَسَلًا :

خِجَاءٌ يَمْزُجُ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ

هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

يَتَأَنَّى أَحْيَاهَا ^(١) مَظٌّ مَائِدٌ ^(٢)

وَأَلِ قُرَاسٍ صَوْبُ أُسْقِيَةٍ كُحْلِ

وَمَظَّةٌ : لَقَبُ سَفِيَانِ بْنِ سَهْمٍ بْنِ الْحَكَمِ
ابْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ .

وَمَا نَظَّتُ الرَّجُلَ مِمَّاظَةً وَمِظَاطًا : شَارَرْتُهُ
وَنَارَعْتُهُ . وَمِمَّاظُ الْقَوْمِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

جَافٍ دَلَنْطَى عَرَكٌ مُغَايَظُ

أَهْوَجُ إِلَّا أَنَّهُ مِمَّاظُ

فصل النون

[نغظ]

نَغَظَ الزُّبُّ يَنْغُظُ نَغْظًا وَنُغُوظًا : انْتَشَرَ .
وَأَنْغَظَهُ صَاحِبُهُ .

وَالْإِنْغَاطُ : الشَّبَقُ ، يُقَالُ أَنْغَطَتِ الدَّابَّةُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَجْنَاءُهَا » صَوَابُهُ مِنَ اللِّسَانِ
وَدِيوانُ الْهَذَلِينَ ١ : ٤٢ .

(٢) قَالَ ابْنُ بَرِّي : « صَوَابُهُ مَائِدٌ بِالْبَاءِ ، وَمِنْ
هَمْزِهِ فَقَدْ صَحَّفَهُ » . وَأَلِ قُرَاسٍ : جِبَالٌ بِالسَّرَّاقَةِ ،
قَالَ يَاقُوتٌ : تَفْتَحُ قَافَهُ وَتَضُمُّ .

[وعظ]

الْوَعْظُ : النَّصْحُ والتذكيرُ بالعواقب .
تقول : وَعَظْتُهُ وَعَظًّا وَعِظَةً فَاتَمَعْتَ ، أى قَبِلَ
الْمَوْعِظَةَ . يقال : « السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيره ،
والشَّقِيُّ مَنْ اتَمَعْتَ بِهِ بغيره » .

[وكظ]

الْوَكْظُ : الدَّفْعُ . يقال : وَكَّظَهُ وَكْظًا ،
أى دفعه وَزَبَنَهُ . ذكره أبو عبيد في المصنَّف .
والمواكِظَةُ : المداومةُ على الأمر . وقوله
تعالى : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ قال مجاهدُ :
مُواكِظًا .

فصل الياء

[يقظ]

رجُلٌ يَقِظٌ وَيَقِظٌ ، أى مُتَقَيِّظٌ حَذِرٌ .
وَأَيَقِظُهُ من نومه ، أى نَبَّهَتْهُ فَتَقَيَّظَ
وَأَسْتَقَيَّظَ ، فهو يَقْظَانُ . والاسمُ اليَقِظَةُ .
ويَقِظَةُ أيضاً : اسمُ رجلٍ ، وهو أبو مخزوم
يَقِظَةُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لَوْى بْنِ غَالِبِ
ابن فهر .
وَأَيَقِظُ الغبارَ : أثَرُهُ ، وكذلك يَقِظُهُ
تَقَيِّظًا .

(١) وَكَظَّهُ يَكِظُهُ وَكْظًا : دفعه .

إذا فتحت حَيَاها مرةً وقبضته أخرى . وينشد :

إذا عَرِقَ المَهْقُوعُ بالمرءِ أَنْعَظَتْ
حَلِيلَتُهُ وَابْتَلَّ مِنْهَا إِزَارُهَا

[نكظ]

النَّكَظَةُ^(١) : المَجَلَّةُ . وقد نَكِظَ الرجلُ
بالكسر ، وَأَنْكَظَهُ بغيره ، أى أَعْجَلَهُ عن حاجته .
وَنَكِظُهُ تَنْكِيزًا مثله .

فضل الواو

[وشظ]

الْوَشِيطَةُ : قطعةٌ عظمٌ تكون زيادةً في
العظمِ الصِّمِ .

والْوَشِيطُ : لفيفٌ من الناس ليس أصلهم
واحدًا . قال الكسائي : بنو فلانٍ وَشِيطَةٌ في
قومهم ، أى هم حَشَوُ فيهم . قال الشاعر :

فَمُ أَهْلُ بَطْحَاوَى قَرِيشٍ كُلِّهَا

وهم صُلْبُهَا ، ليس الوَشِيطُ كالصُّلْبِ

وَوَشِطَتُ العظمَ أَشِطُهُ وَشَطًا ، أى كسرت
منه قطعةً . وَوَشِطَتُ الفأسَ ، إذا جعلت في
خُرَّتِهَا قطعةً خشبٍ تُضَيِّقُهُ بِهَا .

(١) يكون الكاف وفتحها .

رقم الإيداع: 2008|792